Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

التاريخ : Date

No. الـرقم :

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٢٠٤٤ ف ١٩٠٠/١

العنوان شرح منظومة علم التوحيد

المؤلف [illegible]

تاريخ النسخ القرن الثاني عشر الهجري

اسم الناسخ

عدد الأوراق ٢٦ ق

ملاحظات ٢٥×١٧سم

٢١س

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University

٢١٤ ش (شرح منظومة فى علم التوحيد) ، خط القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا .

٦٢ق ٢٤س ١٧×٢٥سم

٤٠٢ع نسخة وسط، خطها نسخ معتاد وبعضمغاير، ناقصة الأول والأخر والأثناء

١-أصول الدين أ-تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

(شرح منظومة في علم التوحيد)

مضطرب الترتيب . ولعلنا نخرج بقية
في أوراق الدشت .

بخط واضح متقارب . مسطرة ابيات المنظوم
بالحمرة ورقة وفي الورقة نحو ١٥ سطراً .
متقطع الصدر وفيه اكل ارضة .

٢٦ م ٤٤ ت

٤٤٠٢

٢٣

٢٢

Copyright © King Saud University

الناس من يوم الجمعة ثم يصعد على كرسيه ويصعد معه الصديقون والشهداء ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء لا فصم فيها ولا قصم أو ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء فيها غرفها وأبوابها مطردة فيها أنهارها متدلية فيها ثمارها فيها أزواجها وخدمها فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا من كرامته عز وجل وليزدادوا نظرا إلى وجهه فلذلك دعي يوم المزيد قال الذهبي هذا حديث مشهور وافر الطرق أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة له عن عبد الأعلى بن حماد النرسي عن عمر بن يونس قال الناظم

ولذاك قال محقق منكم لأهـ ـل الاعتزال مقالة بأمان
ما بيننا خلف وبينكم لدى الـ ـتحقيق في معنى فيا إخوان
شدوا بأجمعنا لنحمل حملة تذر المجسم في أذل هوان
إذ قال إن إلهنا حقا يرى يوم المعاد كما يرى القمران
وتصير أبصار العباد نواظرا حقا إليه رؤية بعيان
لا ريب أنهم إذا قالوا بذا لزم العلو لفاطر الأكوان
ويكون فوق العرش جل جلاله فلذاك نحن وحزبهم خصمان
لكننا سلم وأنتم إذ تساعدنا على نفي العلو لربنا الرحمن
فعلوه عين المحال وليس فو ق العرش من رب ولا ديان
لا تنصبوا معنا الخلاف فالم لهم فنحن وأنتم سلمان
هذا الذي والله مودع كتبهم فانظر ترى يا من له عينان

لما ذكر الناظم أن أهل الجنة يرونه سبحانه وتعالى وأن رؤيته تعالى لا تكون إلا من فوق وإلا فرؤيته من تحته محال ولهذا قال في هذه الأبيات ولهذا قال محقق منكم لأهل الاعتزال الخ قوله منكم أي من الأشاعرة ولم أقف على تعيين هذا المحقق وقد ذكر شيخ الإسلام في كتاب العقل والنقل [illegible] أن الرؤية صار الجهمية المحضة له وغيرهم [illegible]

ولهذا قال الناظم وظهوره سبحانه بالذات مثل علوه اي ان ظهوره سبحانه مقتض لعلوه
وعلوه مقتض لظهوره وتقدسه ولذلك قد جاءت هناك اللفظ المتشبه الخ يعني اللفظ التي في قوله
صلى الله عليه وسلم وانت الظاهر فليس فوقك شي يعني انها فاء السببية والمراد بالمحيط هنا الفلك
والمركز وسط الارض قال الناظم

فصل

هذا وثالث عشرها اخباره ... انا نراه بجنة الحيوان
فسل المعطل هل نراه تحتنا ... ام عن شمائلنا وعن ايمان
ام خلفنا وامامنا سبحانه ... ام هل نراه من فوقنا بيان
يا قوم ما في الامر شي غير ذا ... او ان رؤيته بلا امكان
اذ رؤية لا في مقابلة من الرائي محال ليس في الامكان
ومن ادعى شيا سوى ذا كان دعواه مكابرة على الاذهان

هذا هو الدليل الثالث عشر من ادلة علو الله على خلقه وهو رؤيته تعالى في الجنة كما اخبر بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم
نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب جل جلاله قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل
الجنة فذلك قوله عز وجل سلام قولا من رب رحيم رواه ابن ماجه في سننه وعن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقلت ما
هذا يا جبريل قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك عز وجل لتكون لك عيدا ولقومك من بعدك
تكونون انت الاول وتكون اليهود والنصارى من بعدك فقلت ما لنا فيها قال لكم فيها خير فيها
ساعة من دعا الله تعالى فيها بخير هو قسم له اعطاه اياه او ليس له قسم الا ذخر له ما هو اعظم منه قلت
ما هذه النكتة السوداء فيها قال هي الساعة تقوم يوم الجمعة وهي سيد الايام عندنا ونحن ندعوه
... ... ونات وبا ندعوه يوم المزيد قال ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض
... ليس على كرسيه ... الكرسي بمنابر من نور ...

يا قاعدا سارت به انفاسه ... سير البريد وليس بالذملان
قال في القاموس الذميل كامير السير اللين وما كان او فوق العنق ذمل يذمل ويذمل
ذملا وذمولا وذميلا وذملانا وناقة ذمول من ذمل .
حتى متى هذا الرقاد وقد سرى ... وفد المحبة مع اولي الاحسان
وحدت بهم عزماتهم نحو العلى ... لا حادي الركبان والاظعان
قوله وحدت بهم عزماتهم الخ قال في القاموس حدا الابل حدوا وحداء زجرها
وساقها انتهى
ركبوا العزائم واعتلوا بظهورها ... وسروا فما حلوا الى نعمان
ساروا رويدا ثم جاءوا اولا ... سير الدليل يؤم بالركبان
ساروا باثبات الصفات اليه لا التعطيل والتحريف والنكران
عرفوه بالاوصاف فامتلات له ... قلوبهم بالحب والايمان
فتطايرت تلك القلوب اليه بالـ ... اشواق اذ ملئت من العرفان
واشدهم حبا له ادراهم ... بصفاته وحقائق القرآن
فالحب يتبع للشعور بحسبه ... يقوى ويضعف ذاك ذو تبيان
ولذاك كان العارفون صفاته ... احبابه هم اهل هذا الشان
ولذاك كان المنكرون لها هم الـ ... اعداء حقا هم اولوا الشنآن
الشنآن
ولذاك كان العالمون بربهم ... احبابه وبشرعة الايمان
ولذاك كان الجاهلون بذا وذا ... بغضاءه حقا ذوي شنآن
وحياة قلب العبد في شيئين من ... يرزقهما يحيى مدى الازمان
في هذه الدنيا وفي الاخرى يكو ... ن الحي ذا الرضوان والاحسان
ذكر الاله وحبه من غير اشـ ... ـراك وذا فيهما لممتنعان
من صاحب التعطيل حقا كامتنا ... ع الطائر المقصوص من طيران
اتحبه من كان ينكر وصفه ... وعلوه وكلامه بقران
لا والذي حقا على العرش استوى ... متكلما بالوحي والقرآن

الله اكبر ذاك فضل الله يو ء تيه لمن يرضى بلا حسبان
وترى المخلف في الديار تقولوا ذا احدٌ الاثاني خص بالحرمان
الله اكبر ذاك عدل الله يقضيه على من شاء من انسان
ولله على هذا وهذا الحمد في ال اولى وفي الاخرى هما حمدان
حمد لذات الرب جل جلاله وكذاك حمد العدل والاحسان
يا من تعز عليهم ارواحهم ويرون غبنا بيعها بهوان
ويرون خسرانا مبينا بيعها في اثر كل قبيحة ومهان
ويرون ميدان التسابق بارزا فيتركون تقحم الميدان
ويرون انفاس العباد عليهم قد احصيت بالعد والحسبان
ويرون ان امامهم يوم اللقا لله مسئلتان شاملتان
ماذا عبدتم ثم ماذا قد اجبتم من اتى بالحق والبرهان
هيئوا جوابا للسوال وهيئوا ايضا صوابا للجواب يداني
وتيقنوا ان ليس ينجيكم سوى تجريدكم لحقائق الايمان

يشير الى الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم كلمتان يسئل عنهما الاولون والاخرون ماذا كنتم تعبدون وماذا اجبتم المرسلين

تجريدكم توحيده سبحانه عن شركة الشيطان والاوثان
وكذاك تجريد اتباع رسوله عن هذه الآراء والهذيان
والله ما ينجي الفتى من ربه شيء سوى هذا بلا روغان
يا رب جود عبدك المسكين را جي الفضل منك اضعف العبدان
لم تنسه وذكرته فاجعله لا ينساك انت بدات بالاحسان
وبه ختمت فكنت اولى بالجميـ ـل وبالثنا من الجهول الجاني
بالعبد ليس يضيع بين فواتح وخواتم من فضل ذي الغفران
انت العليم به وقد انشاته من تربة هي اضعف الاركان
كل عليها قد علا وهوت الى تحت الجميع بذلة وهوان
وعلت عليها النار حتى ظن ان يعلو عليها الخلق من نيران

والتي

والتي الى الابوين ظنا انه سيصير الابوين تحت دخان
فبعثت الى الابوين رحمتك التي وسعتهما فعلا بك الابوان
هذا ونحن بنوهما وحلومنا في جنب حلمهما لدى الميزان
جزء يسير والعدو فواحد لهما واعدانا بلا حسبان
والضعف مستول علينا من جميـ ـع جهاتنا سيما من الايمان

قوله من تربة هي اضعف الاركان اي ان الانسان مخلوق من تراب وقوله اضعف الاركان اي الاركان الاربعة وهي الماء والهوا والنار والتراب قوله وعلت عليها النار الخ يعني قوله تعالى عن ابليس اللعين انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قوله هذا ونحن بنوهما الخ يعني ان عقولنا في جنب عقلهما جزء يسير وعدوهما واحد واعداؤنا بلا حسبان

يا رب معذرة اليك فلم يكن قصد العباد ركوب ذا العصيان
لكن نفوس سولته وغرها هذا العدو لها غرور اماني
فتيقنت يا رب انك واسع الـ ـغفران ذو فضل وذو احسان
ومقالنا ما قاله الابوان قبـ ـل مقالة العبد الظلوم الجاني
نحن الاولى ظلموا وان لم تغفر الذ نب العظيم فنحن ذو خسران
يا رب فانصرنا على الشيطان ليـ ـس لنا به لولا حماك يدان

فصل في ظهور الفرق بين الطائفتين وعدم التباسهم الا على من ليس بذي عينين

والفرق بينكم وبين خصومكم من كل وجه ثابت ببيان
ما انتم منهم ولا هم منكم شتان بين السعد والدبران
فاذا دعونا للقران دعوتم للراي اين الراي من قران
واذا دعونا للحديث دعوتم انتم الى تقليد قول فلان
وكذا تلقينا نصوص نبينا بقبولها بالحق والاذعان
من غير تحريف ولا جحد ولا تفويض ذي جهل عرفان
لكن باعراض وتجهيل وتا ويل تلقيتم مع النكران

انكرتموها جهدكم فاذا انى … مالا سبيل له الى النكران
اعرضتم عنه ولم تستنبطوا … منه هدى لحقايق الايمان
فاذا ابتليتم مكرهين بسمعها … فوضتموها لا على العرفان
لكن بجهل للذي سيقت له … تفويض اعراض وجهل معان
فاذا ابتليتم باحتجاج خصومكم … اوليتموها دفع ذي صولان
فالجحد والاعراض والتاويل والتجهيل حظ النص عند الجان
لكن لدينا حظه التسليم مع … حسن القبول وفهم ذي الاحسان

فصل في التفاوت بين حظ المثبتين والمعطلين من وحي رب العالمين

ولنا الحقيقة من كلام الهنا … ونصيبكم منه المجاز الثاني
وقواطع الوحيين شاهدة لنا … وعليكم هل تستوي الامران
وادلة المعقول شاهدة لنا … ايضا فقاضونا الى البرهان
وكذاك فطرة ربنا الرحمن شا … هدة لنا ايضا شهود بيان
وكذاك اجماع الصحابة والاولى … تبعوهم بالعلم والاحسان
وكذاك اجماع الائمة بعدهم … هذا كلامهم بكل مكان
هذي الشهود فهل لديكم انتم … من شاهد بالنفي والنكران
وجنودنا من تقدم ذكرهم … وجنودكم فعساكر الشيطان
وخيامنا مضروبة بمشاعر الـ … ـوحيين من خبر ومن قران
وخيامكم مضروبة بالتيه فالـ … ـسكان كل ملدد حيران
هذي شهادتهم على محصولهم … عند الممات وقولهم بلسان

كما تقدم عن بعض ائمة المتكلمين انه قال عند موته لقد خضت البحر الخضم وتركت اهل الاسلام وعلومهم وخضت في الذي نهوني عنه والان ان لم يتداركني بي برحمته فالويل لفلان وها انا ذا اموت على عقيدة امي وقال اخر اكثر الناس شكا عند الموت اصحاب الكلام وقال اخر عند موته اموت وما علمت شيا الا ان الممكن يفتقر الى واجب ثم قال الافتقار وصف عدمي اموت وما علمت شيا والله يشهد انهم ايضا كذا … تكفي شهادة الهنا ربنا الرحمن

[illegible]

ولنا المسانيد والصحاح وهذه السـ … ـنن التي نابت على القران
ولكم تصانيف الكلام وهذه الا … راء وهي كثيرة الهذيان
مشتبك بعضها بعضا كبيـ … ـت من زجاج خر للاركان
هذا ماخوذ من قول القايل شبه تهافت كالزجاج تخالها حقا وكل كاسر مكسور
هل ثم شي غير راي او كلا … م باطل او منطق اليونان
ونقول قال الله قال رسوله … في كل تصنيف وكل مكان
لكن تقولوا قال ارسطو وقا … ل ابن الخطيب وقال ذو العرفان ابن الخطيب هو الفخر الرازي
شيخ لكم يدعى ابن سينا لم يكن … متقيدا بالدين والايمان
وخيارما تاتون قال الاشعري … وتشهدون عليه بالبهتان
اي خيار ما تقولون قال الاشعري وقد خالفتموه عين المخالفة فانه يقول باثبات العلو والاستوا ويقول باثبات الصفات الخبرية وليس له في ذلك قولان وقد خالفتموه في نفي العلو والصفات تعالى الله عما يقول المعطلة علوا كبيرا
فالاشعري مقرر لعلو ر … ب العرش فوق جميع ذي الاكوان
في غاية التقرير بالمعقول والـ … ـمنقول ثم بفطرة الرحمن
هذا ونحن نتاركوا الاراء للنـ … ـقل الصحيح ومحكم الفرقان
لكنكم بالعكس قد صرحتم … ووضعتم القانون ذا البهتان
اي نحن نترك الاراء للنقل الصحيح وانتم صرحتم بالعكس واعددتم لدفع النصوص من ضروبا من الحدد وانواعا من القوانين
والنفي عندكم على التفصيل والا … ثبات اجمالا بلا نكران
والمثبتون طريقهم نفي على الا … جمال والتفصيل بالتبيان
فتدبر القران مع من منكما … وشهادة المبعوث بالقران
وعرضتم قول الرسول على الذي … قال الشيوخ ومحكم الفرقان
فالمحكم النص الموافق قولهم … لا يقبل التاويل في الاذهان
لكنما النص المخالف قولهم … متشابه متاول بمعان
اي ان اهل التاويل عرضوا كتاب الله وسنة رسوله على ما قاله شيوخهم وجعلوا النص

الموافق قولهم محكما لا يقبل التاويل واما النص المخالف لقولهم فهو عندهم متشابه يحتمل لعدة معان

واذا اتاد بتم بقولوا مشكل ... انوا صح يا قوم راي فلان

والله لو كان الموافق لم يكن ... متشابها متاولا بلسان

لكن عرضنا نحن اقوال الشيو ... خ على الذي جاءت به الوحيان

ماخالف النصين لم نعبا به ... شيا وقلنا حسبنا النصان

قوله والله لو كان النص موافقا لقولكم لم يكن متشابها عندكم متنوعا لابعدة من التاويلات قوله لكن عرضنا نحن اقوال الشيوخ الخ اي ان قولنا عكس قولكم وذلك انا نعرض اقوال الشيوخ على الكتاب والسنة فما وافقهما قبلناه وما خالفهما لم نعبا به شيا وقلنا حسبنا كتاب الله وسنة رسوله

والمشكل القول المخالف عندنا ... في غاية الاشكال لا التبيان

والعزل والابقا مرجعه الحال ... اراء عندكم بلا كتمان

لكن لدينا ذاك مرجعه الى ... قول الرسول ومحكم القران

والكفر والاسلام عين خلافه ... وو فاقه لا عنو بالبرهان

والكفر عندكم خلاف شيوخكم ... وو فاقهم تحقيقة الايمان

هذي سبيلكم وتلك سبيلنا ... والموعد الرحمن بعد زمان

وهناك يعلم اي حزبينا على الـ ... ـحق الصريح وفطرة الديان

فاصبر قليلا انما هي ساعة ... فاذا اصبت ففي رضا الرحمن

فالقوم شكك بالمنون ويصبروا ... ن وصبرهم في طاعة الشيطان

فصل في بيان الاستغنا بالوحي المنزل من السماء عن تقليد الرجال والاراء

يا طالب الحق المبين ومؤثرا ... علم اليقين وصحة الايمان

اسمع مقالة ناصح خبر الذي ... عند الورى مذ شب حتى الان

مازال مذ عقدت يداه ازاره ... قد شد ميزره الى الرحمن

وتخلل الفترات للعزمات امـ ... ـر لازم لطبيعة الانسان

وتولد النقصان من فتراته ... اوليس سائرنا بني النقصان

طاف

طاف للذاهب يبتغي نورا ليهـ ... ـديه وينجيه من النيران

وكانه قد طاف يبغي ظلمة الليـ ... ـل البهيم ومذهب الحيران

والليل لا يزداد الا قوة ... والصبح منهو ربذا السلطان

حتى بدت في سيره نار على ... طود المدينة مطلع الايمان

فاتى ليقبسها فلم يمكنه مع ... تلك القيود منالها بامان

لولا تداركه الاله بلطفه ... ولى على العقبين ذا نكصان

لكن توقف خائفا متذللا ... مستشعر الافلاس من اثمان

فاتاه جند حل عنه قيوده ... فامتد حينئذ له الباعان

والله لولا ان تحل قيوده ... وتزول عنه ربقة الشيطان

كان الرقي الى الثريا مصعدا ... من دون تلك النار في الامكان

فراى بتلك النار اطام المد ... ينة كالخيام تشوفها العينان

وراى على طرقاتها الاعلام قد ... نصبت لاجل السالك الحيران

وراى هنالك كل هاد مهتد ... يدعوا الى الايمان والايقان

فهناك هنا نفسه متذكرا ... ما قاله المشتاق منذ زمان

والمستهام على المحبة لم يزل ... حاشا لذكركم من النسيان

لو قيل ما تهوى لقال مبادرا ... اهوى زيارتكم على الاحيان

تالله ان سمح الزمان بقربكم ... وحللت منكم بالمحل الدان

لاعفرن الخد شكرا في الثرى ... ولاكحلن بتربكم اجفان

يخبر الناظم عما حصل له في سيره الى الله جل وعلا وانه طاف المذاهب يبتغي نور الهدى به وينجو به من النيران وانه لم يحصل له في طوافه ذلك الا الظلمة والحيرة ومع امعانه في ذلك زالظلمة تزيد والحيرة تقوى حتى بدت له انوار الهدى من الكتاب والسنة وكنى عن ذلك بقوله حتى بدت له في سيره نار على طود المدينة فاتى ليقبسها فلم يمكنه ذلك مع تلك القيود التي توهن الانقياد فلولا ان الله سبحانه تداركه بلطفه لرجع ونكص على عقبيه فلما جاءه ذلك اللطف الالهي انحلت قيوده وسار الى الله متقيدا بانوار الكتاب والسنة

قال الناظم

ان رمت تبصر ما ذكرت فغض طر ... فا عن سوى الاثار والقران
واترك رسوم الخلق لا تعبأ بها ... في العدما يغنيك عن دبران
صدق بقلبك في النصوص جميعها ... قد حدقوا في الراي طول زمان
واكحل جفون القلب بالوحيين واحذر كحلهم يا كثرة العميان
فالله بين فيهما طرق الهدى ... لعباده في احسن التبيان
لم يحوج الله الخلائق معهما ... لخيال فلتان وراي فلان
فالوحي كاف للذي يعنى به ... شاف لداء جهالة الانسان
وتفاوت العلماء في افهامهم ... للوحي فوق تفاوت الابدان
والجهل داء قاتل وشفاوه ... امران في التركيب متفقان
نص من القران او من سنة ... وطبيب ذاك العالم الرباني
والعلم اقسام ثلاث ما لها ... من رابع والحق ذو تبيان
علم باوصاف الاله وفعله ... وكذلك الاسماء للرحمن
والامر والنهي الذي هو دينه ... وجزاؤه يوم المعاد الثاني
والكل في القران والسنن التي ... جاءت عن المبعوث بالفرقان
والله ما قال امرء متحذلق ... بسواهما الا من الهذيان

قال في القاموس حذلق اظهر الحذق او ادعى اكثر مما عنده كتحذلق انتهى يعني ان العلم ثلاثة اقسام اولها العلم بصفات الرب وافعاله واسمائه والثاني العلم علم الامر والنهي والثالث علم المعاد والكل في القران قوله بسواهما يعني الكتاب والسنة

ان قلتم تقريره فمقرر ... باتم تقرير من الرحمن
او قلتم ايضا فمبين ... باتم ايضاح وخير بيان
او قلتم ايجازه فهو الذي ... في غاية الايجاز والتبيان
او قلتم معناه هذا فاقصدوا ... معنى الخطاب بعينه وعيانه
او قلتم نحن التراجم فاقصدوا ... لمعنى بلا شطط ولا نقصان
او قلتم بخلافه فكلامكم ... في غاية الانكار والبطلان

او قلتم

او قلتم قستم عليه نظيره ... فقياسكم نوعان مختلفان
نوع يخالف نصه فهو المحا ... ل وذاك عند الله ذو بطلان
وكلامنا فيه وليس كلامنا ... في غيره اعني القياس الثاني
ما لا يخالف نصه فالناس قد ... عملوا به في سائر الاحيان
لكنه عند الضرورة لا يصا ... ر اليه الا بعد ذا الفقدان
هذا جواب الشافعي لاحمد ... لله درك من امام زمان
والله ما اضطر العباد اليه فيـ ... ـما بينهم من حادث بزمان

فاذا رايت النص عنه ساكتا ... فسكوته عفو من الرحمن
وهو المباح اباحة العفو الذي ... ما فيه من حرج ولا نكران
فاضف الى هذا عموم اللفظ والمعنى وحسن الفهم في القران
فهناك تصبح في غنا وكفاية ... عن كل ذي راي وذي حسبان

قال الحافظ ابن رجب في شرح الاربعين على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله فرض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها الحديث قال واما المسكوت عنه فهو

ما لم يذكر جملة بتحليل ولا تحريم فيكون معفوا عنه لا حرج على فاعله وعلى هذا دلت
هذه الاحاديث المذكورة هاهنا كحديث ابي ثعلبة الخشني وغيره الى ان قال
ولكن مما ينبغي ان يعلم ان ذكر الشيء بالتحريم والتحليل مما قد يخفى فهمه من نصوص
الكتاب والسنة فان دلالة هذه النصوص قد يكون بطريق النص والتصريح
وقد يكون بطريق العموم والشمول وقد يكون دلالته بطريق الفحوى والتنبيه
كما في قوله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما فان دخول ما هو اعظم من التافيف من
انواع الاذى يكون بطريق الاولى ويسمى ذلك مفهوم الموافقة وقد يكون دلالته
بطريق مفهوم المخالفة كما في قوله صلى الله عليه وسلم في الغنم السائمة الزكاة
فانه يدل بمفهومه على انه لا زكاة في غير السائمة وقد اخذ الاكثرون بذلك
واعتبروا مفهوم المخالفة وجعلوه حجة وقد تكون دلالته من باب القياس فاذا
نص الشارع على حكم شيء في معنى من المعاني وكان ذلك المعنى موجودا في غيره
فانه يتعدى الحكم الى كل ما وجد في ذلك المعنى عند جمهور العلما وهو من باب العدل
والميزان الذي انزله الله وامر بالاعتبار به فهذا كله مما تعرف به دلالة النصوص
على ذلك كله فهنا يستدل بعدم ذكره بايجاب او تحريم على انه معفو عنه انتهى كلامه

قال الناظم

ومقدرات الذهن لم يضح لنا * تبيانها بالنص والقران
وهي التي فيها اعتراك الراي من * تحت العجاج وجولة الاذهان
لكن هنا امران لو تما لما احـ * ـتجنا اليه فحبذا الامران
جمع النصوص وفهم معناها المرا * د بلفظها والفهم مرتبتان
احدهما مدلول ذاك اللفظ وضـ * ـعا اولزوما ثم هذا الثان
فيه تفاوتت الفهوم تفاوتا * لم ينضبط ابدا له طرفان
فالشيء يلزمه لوازم جمة * عند الخبير به وذي العرفان
فبقدر ذاك الخبر يحصي من لوا * زمه وهذا واضح التبيان

قوله ومقدرات الذهن الخ اي ان الامور التي تقدرها الاذهان كثيرة ولكن لم
يضح لنا تبيانها بالكتاب والسنة قوله لكن هنا امران الخ اي ان هذين الامرين
وهما جمع النصوص وفهم معناها لو تما لنا لم نحتج الى الراي قوله والفهم مرتبتان
احداهما

احدهما مدلول ذاك اللفظ الخ اي فهم مدلول اللفظ مطابقة الخ وما قوله ثم هذا
الثاني وهو اللزوم فيه تفاوتت الفهوم تفاوتا لا ينضبط

ولذاك يعرف جملة الشرع الذي * يحتاجه الانسان كل زمان
علما بتفصيل وعلما مجملا * تفصيله ايضا بوحي ثان
وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا * اعلى العلوم بغاية التبيان
ولذاك يعرف من كتاب غيره * ابدا ولاما قالت الثقلان
وكذاك يعرف من صفات البعث * بالتفصيل والاجمال في القران
ما يجعل اليوم العظيم مشاهدا * بالقلب كالمشهود راي عيان
وكذاك يعرف من حقيقة نفسه * وصفاتها بحقيقة العرفان
يعرف لوازمها ويعرف لونها * مخلوقة مربوبة بيان
وكذاك يعرف ما الذي فيها من الـ * ـشحاجات والاعدام والنقصان
وكذاك يعرف ربه وصفاته * ايضا بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة اوجه فافطن لها * ان كنت ذا علم وذا عرفان
بالضد والاولى كذا بالامتنا * ع لعلمنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الاله بضدها * في النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الاولى ثبوت كماله * اذ كان معطيه على الاحسان

قوله وهنا ثلاثة اوجه الخ قوله بالضد اي انه سبحانه منزه عن العيب والنقصان
اذ ضدها السلامة من العيوب والنقايص تعالى الله وتقدس قوله والاولى
الخ هو بفتح الهمزة اي انما يستعمل في حق الرب تعالى قياس الاولى وهو ان يقال
كل كمال ثبت للمخلوق فالرب سبحانه اولى به لانه معطيه وواهبه وواهب
الكمال اولى بالكمال وكل نقص تنزه عنه المخلوق فالخالق اولى بالتنزه عنه
قوله بالامتناع الخ اي بان يقال هذه صفة نقص فتمتنع على الله سبحانه
والله اعلم

فصل في بيان شروط كفاية النصين والاستغنا بالوحيين
وكفاية النصين شروطه بتجريد التلقي عنهما للمعان

[هامش: ولذلك عرف الكتاب حقيقته عرف الروح ... صح]
[هامش: وكذلك يعرف من صفات السمع والبصر الفعال والاسماء ذي الاحسان صح]

بيان
حيان

وكذاك مشروط بخلع قيودهم ... تقيودهم غل الى الاذقان
وكذاك مشروط بهدم قواعد ... ما انزلت ببيانها الوحيان
وكذاك مشروط باقدام على الـ ... اراء ان عريت عن البرهان
بالرد والابطال لانعيانها ... شيئا اذا ما فاتها النصان

ذكر الناظم رحمه الله تعالى شروط كفاية النصين وهي ثلاثة احدها تجريد التلقي عن الكتاب والسنه وعدم الالتفات الى غيرهما واتباعهما وترك ما سواهما الثاني خلع القيود التي توهن الانقياد كما قال شيخ الاسلام في تعظيم الامر والنهي هو ان لا يعارضا بترخص جاف ولا يعارض بتشديد غال ولا يحملا على علة توهن الانقياد وذلك بان يسلم لامر الله وحكمته ممتثلا ما امر به سواء ظهرت له حكمته اولم تظهر فان ظهرت له حكمة الشرع في امره ونهيه حمله ذلك على مزيد الانقياد والبذل والتسليم ولا يحمله ذلك على الانسلاخ منه وتركه كما حمل ذلك كثيرا من زنادقة الفقرا والمنتسبين الى التصوف الثالث هدم القواعد المؤسسه على الفساد والبطلان والامور التي ما انزل الله بها من سلطان العارية عن الدليل والبرهان

لولا القواعد والقيود هذه ... الاراء لاتسعت عرى الايمان
لكنها والله ضيقت العرى ... فاحتاجت الايدي لفك تواني
وتعطلت من اجلها والله اعـ ... ـداد من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطـ ... ـلاق المقيد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ما عمته والتـ ... ـعميم للمخصوص بالاعيان
وتضمنت تفريق ما جمعت وجمـ ... ـعا للذي وسمته بالفرقان
وتضمنت تضييق ما قد وسعتـ ... ـه وعكسه فلتنظر الامران
وتضمنت تحليل ما قد حرمتـ ... ـه وعكسه فلتنظر النوعان
سكتت وكان سكوتها عفوا فلم ... تعف القواعد باتساع بطان
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا ... بالعكس والامران محذوران

وتضمنت

٦

وتضمنت ايضا شروطا لم تكن ... مشروطة شرعا بلا برهان
وتضمنت ايضا موانع لم تكن ... ممنوعة شرعا بلا تبيان
الا بانقيسة واراء وكا ... تقليد بلا علم ولا استحسان

شرع الناظم رحمه الله تعالى في بيان المفاسد التي حصلت من القواعد التي وضعوها والقيود التي قيدوا بها الكتاب والسنة والاراء التي خالفوا بها الكتاب والسنة فذكر انه تعطلت من اجلها اعداد من النصين وتضمنت تلك تقييد المطلق واطلاق المقيد وتخصيص العموم وتعميم المخصوص وتفريق ما جمعت النصوص بينه وجمع ما فرقت بينه وتضييق ما وسعته وعكسه وتحليل ما حرمته وتحريم ما احلته وغير ذلك مما ذكره الناظم

عمي اتت هذي القواعد من جميـ ... ـع الصحب والاتباع بالاحسان
ما اسسوا الا اتباع نبيهم ... لا عقل فلتان وراي فلان

قال في القاموس وفلتان المحسن هفواته وزلاته

بل اكروا الاراء نصحا منهم ... لله والداعي وللقران
اوليس في خلف بها وتناقض ... ما دل ذا لب وذا عرفان
والله لو كانت من الرحمن ما اخـ ... ـتلفت ولا انتقضت مدى الازمان
شبهة تهافت كالزجاج تخالها ... حقا وقد سقطت على صفوان
والله لا يرضى بها ذو همة ... عليا طالبة لهذا الشان

شرع الناظم رحمه الله تعالى في بيان ان هذه القواعد لم تات عن احد من الصحابة وتابعيهم باحسان وان القوم ما اسسوا الا اتباع نبيهم صلى الله عليه وسلم ولم يؤسسوا اتباع عقلان وراي فلتان قوله والله لو كانت من الرحمن الخ هذا ماخوذ من قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فالدليل على ان هذه الارا والقواعد من عند غير الله كثرة اختلافها وتناقضها فلو كانت من عند الله لم تختلف ولم تنتقض الى اخر الدهر ولكنها كما قال القايل شبه تهافت كالزجاج تخالها ... حقا وكل كاسر مكسور

فنما لها والله في قلب الفتى — وثباتها في منبت الايمان
كالزرع ينبت حوله دغل بمشنعة الفتى اذ انقضا ن
الحصاد كذلك الايمان في قلب الفتى — غرس من الرحمن في الانسان
والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات — وهي كثيرة الافنان
فيعود ذاك الغرس يبسا ذاويا — اونا قص الثمرات كل اوان
انترا لا يحرث دايما ومغله — نزر وذا من اعظم الخسران
والله لو نكس النبات وكان ذا — بصر لذاك الشوك والسعدان
لاتى كامثال الجبال مغله — ولكان اضعافا بلا حسبان

الدغل

قوله نزر اي قليل قال في القاموس النزر القليل كالنزير والمنزور
قوله نكش قال في القاموس نكش الركية ينكشها وينكشها اخرج ما فيها من الحمئة
والطين كانتكشها والشيء افناه ومنه درع

كذا

فصل

هذا وليس الطعن بالاطلاق فيها كلها فعل الجهول الجاني
بل في التي قد خالفت قول الرسو — ل ومحكم الايمان والفرقان
او في التي ما انزل الرحمن في — تقريرها يا قوم من سلطان
هذا ونرجو ان واضعها فلا — يعدوه اجر او له اجران
اذ قال مبلغ علمه من غير ا — يجاب القبول لها على انسان
بل قد نهانا عن قبول كلامه — نصا بتقليد بلا برهان
وكذاك اوصانا بتقديم النصو — ص عليه من خبر ومن قران
نصح العباد بذا وخلص نفسه — عند السوال لها من الديان
والخوف كل الخوف فهو على الذي — ترك النصوص لاجل قول فلان
واذا بغى الاحسان اولها بما — لو قاله خصم له ذو شان
لرماه بالداء العضال مناديا — بفساد ما قد قاله باذان

يشير الناظم رحمه الله تعالى الى ان الراي نوعان مذموم ومحمود فالمذموم ما خالف الكتاب والسنة والمحمود ما وافق الكتاب والسنة وقد بسط الكلام في ذلك بسطا

بسطا مستوفى في اول كتاب اعلام الموقعين وهذا معنى قوله هذا وليس الطعن بالاطلاق فيها كلها اي لا يطعن فيها كلها وانما يطعن فيما خالف الكتاب والسنة فقط قوله هذا ونرجو ان واضعها الخ اي نرجو ان المجتهد اذا اجتهد فاخطا فله اجر واذا اجتهد فاصاب فله اجران كما صح في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطا فله اجر قوله اذ قال مبلغ علمه الخ اي ان الايمة رحمهم الله تعالى قالوا بمبلغ علمهم ونهوا الناس عن قبول كلامهم اذا خالف النصوص واوصوا بتقديم النصوص عليه كالامام احمد والشافعي ومالك وابي حنيفة وغيرهم فرحمة الله عليهم فلقد نصحوا العباد وخلصوا انفسهم عند سوال الرب تعالى لهم يوم القيمة قوله والخوف كل الخوف الخ اي ان الخوف العظيم والخطر الشديد على الذين تركوا النصوص لاجل قول فلان وفلان واذا ارادوا الاحسان اولوها بالتاويلات الباطلة وحملوها على الاحتمالات البعيدة ومع ذلك لو قال ذلك خصم لهم في تاويل كلام مشايخهم ومن يرضونه رموه بالداء العضال ونادوا على فساد ما قاله

فصل في لازم المذهب هل هو مذهب ام لا

ولوازم المعنى تراد بذكره — من عارف بلزومها الحقا له
وسواه ليس بلازم في حقه — قصد اللوازم وهي ذو تبيان
اذ قد يكون لزومها المجهول او — قد كان يعلمه بلا ذكران
لكن عرته غفلة بلزومها — اذ كان ذا سهو وذا نسيان
ولذاك لم يك لازما المذهب العلماء مذهبهم بلا برهان

ذكر الناظم رحمه الله في هذا الفصل ان لازم المذهب ليس بمذهب قوله ولوازم المعنى الخ اي ان لوازم المعنى تراد من عارف بلزومها واما سواه فليس ذلك بلازم في حقه اذ قد يكون جاهلا لزومها او يكون عالما به ولكن عرته اي حصل له سهو ونسيان فلذلك لازم المذهب ليس بمذهب قال

فالمقدمون على حكاية مذهب — هم اولوا جهل مع العدوان

لافرق بين ظهوره وخفائه * قد يذهلون عن اللزوم الداني

سيما اذا ما كان ليس بلازم * الا لمن يظن لزومه بجنان

لا تشهدوا بالزور ويحكم على * ما تلزمون شهادة البطلان

فلذا دلالات النصوص جليه * وخفيه تخفى على الاذهان

والله يرزق من يشاء الفهم في * اياته رزقا بلا حسبان

ولما ذكر الناظم رحمه الله ان لازم المذهب ليس بمذهب شرع في ذكر ما الزمه اهل التعطيل اهل الاثبات فقال

واحذر حكايات لارباب الكلا * م عن الخصوم كثيرة الهذيان

فحكوا بما ظنوه يلزمهم فقا * لوا ذاك مذهبهم بلا برهان

كذبوا عليهم باهتين لهم بما * ظنوه يلزمهم من البهتان

فحكى المعطل عن اولى الاثبات قو * لهم بان الله ذو جثمان

وحكى المعطل انهم قالوا بان * الله ليس يرى لنا بعيان

وحكى المعطل انهم قالوا بحو * ن كلامه من غير قصد معان

وحكى المعطل انهم قالوا بتحـ * ـيز الاله وحصره بمكان

وحكى المعطل انهم قالوا له الا * عضا جل الله عن بهتان

وحكى المعطل ان مذهبهم هو التـ * ـشبيه للخلاق بالانسان

وحكى المعطل عنهم ما لم يقولـ * ـوه ولا اشياخهم بلسان

ظن المعطل ان هذا لازم * فلذا اتى بالزور والعدوان

فعليه في هذا معاذير ثلا * ث كلها متحقق البطلان

ظن اللزوم وقذفهم بلزومه * وتمام ذاك شهادة الكفران

حاصل هذه الابيات ان الناظم رحمه الله حكى اشياء مما الزم بها اهل التعطيل اهل الاثبات فحكت المعطلة عن المثبتة انهم يقولون ان الله تعالى وتقدس جسم وحكوا عنهم ان مذهبهم ان الله لا يرى في الاخرة كما قال الفخر الرازي في المعالم اطبق اهل السنة على ان الله تعالى يصح ان يرى وانكرت الفلاسفة والمعتزلة

والكرامية

والكرامية والمجسمة ذلك ثم قال اما انكار الفلاسفة والمعتزلة فظاهر واما انكار الكرامية والحنابلة فلانهم اطبقوا على ان الله تعالى لو لم يكن جسما في مكان امتنعت رؤيته انتهى قال الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ابرهيم الفزاري في كتابه غاية السول في علم الاصول بعد ان حكى كلام الرازي هذا وما ادري اي الامرين اسرع الى فضيحته نقله او تقريره اما نقله فلان الحنابلة لا يختلف اولهم وآخرهم في ان المنكر لرؤية الله جاحد لكتابه وسنة رسوله واجماع اهل النقل واما تقريره فلان قوله اطبقوا على انه لو لم يكن جسما في مكان لامتنعت رؤيته انما هو استدلال يقتضي اثبات الجسم بدليل صحة الروية لان التقدير يكون لو لم يكن جسما لامتنعت رؤيته وما امتنعت رؤيته فيكون جسما فمثل هذا لا يخفى على الفخر الرازي وانما هو الهوى اذا غلب اعمى واصم فان كل لبيب يعلم من كلام هذا الرجل ان في قلبه من الحنابلة داء لا دواء له فانه اولا اخرجهم عن اهل السنة فتراه يرى السنة ما ابتدعه في دين الاسلام والشريعة المحمدية من المباحث الكلامية والشبه العقلية والاراء الفلسفية فحكم على من لا يقوم مقامهم بانهم ليسوا من اهل السنة وثانيا اطلق عليهم اسم التجسيم والتجسيم لا يعتقده مسلم واطال الفزاري الكلام وحكت المعطلة عنهم انهم قالوا بجواز ورود ما لا معنى له وانهم يقولون بتحيز الله وحصره وحكى المعطلة انهم قالوا له اعضا وانهم شبهوا الله تعالى بخلقه وحكت المعطلة عنهم غير هذا مما لم يقولوه ولم تقله اشياخهم والامر كما قال الناظم ان المعطلة ظنوا ان هذا لازما لقولهم فحكوه عنهم وكذبوا عليهم واعتقدوا ان لازم المذهب ليس بمذهب ولهذا قال الناظم فعليه اي على المعطل في نسبة ذلك الى اهل الاثبات معاذير ثلاث وكلها باطلة الاول ظن اللزوم والثاني قذفهم بلزومه والثالث شهادتهم عليهم بالكفر قال الناظم

يا شاهدا بالزور ويحك لم تخف * يوم الشهادة سطوة الديان

يا قائل البهتان غطوا زعما * قد قلت ملزوماتها بلسان

والله لازمها انتفاء الذات وال * اوصاف والافعال للرحمن

والله لازمها انتفاء الدين وال * قران والاسلام والايمان

والله لولا ضيق هذا النظم بيـ * ـنت اللزوم باوضح التبيان

ولقد تقدم منه ما يكفي لمن ... كانت له عينان ناظرتان
ان الذكي ببعض ذلك يكتفي ... واخو البلادة ساكن الجبان

شرع الناظم في بيان اللوازم التي تلزم المعطلة ويلزم منها انتفاء ذاته تعالى وصفاته وافعاله بل يلزم منها انتفاء الدين والاسلام والقران وقد تقدم ما يعرف منه ذلك في غضون هذا النظم قوله ساكن الجبان والجبان مشددتين المقبرة والصحرا

قال في القاموس

قال الناظم

يا قومنا اعتبروا بجهل شيوخكم ... بحقائق الايمان والقران
اوما سمعتم قول افضل وقته ... فكم مقالة جاهل فتان
ان السموات العلى والارض قبل العرش بالاجماع مخلوقان
والله ما هذه مقالة عالم ... فضلا عن الاجماع كل زمان
من قال ذا قد خالف الاجماع والخبر الصحيح وظاهر القران
فانظر الى ما جره تاويل ... لفظ الاستوا بظاهر البطلان
زعم المعطل ان تاويل استوى ... بالخلق والاقبال وضع لسان
كذب المعطل ليس في اللغة الاولى ... قد خوطبوا بالوحي والقران
فاصار هذا الى ان قال خلق العرش بعد جميع ذي الاكوان
يهنيه تكذيب الرسول واجماع الهداة ومحكم القران

لم اقف على تعيين قائل هذا القول ومعنى ذلك ان هذا القائل الجاهل زعم ان السموات والارض مخلوقان قبل العرش بالاجماع واعجب لهذا الجهل العظيم ومخالفة الاجماع والخبر الصحيح وظاهر القران وذلك ان للسلف قولين في اول المخلوقات ما هو احدهما ان العرش اول المخلوقات والثاني ان القلم هو اول المخلوقات فكان في هذا اجماع السلف على ان اول المخلوقات العرش او القلم وهذا الجاهل زعم ان السموات والارض مخلوقان قبل العرش فخرق هذا الاجماع والخبر الصحيح الذي اشار اليه هو ما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا قال كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وقول الناظم زعم المعطل ان تاويل استوى بالخلق والاقبال الخ اي ان

ان المعطل زعم ان تفسير الاستوا بالاقبال يتضمن ان الارض والسموات مخلوقان قبل العرش وهذا غاية الجهل قوله زعم المعطل ان تاويل استوى بالخلق والاقبال وضع لسان اي زعم ان تاويل الاستوى بقولهم اقبل على خلق السما هو المعروف في اللغة وليس كذلك واذا كان العرش مخلوقا قبل خلق السموات والارض فكيف يكون استواءه عمده الى خلقه له لو كان هذا يعرف في اللغة ان استوى على كذا بمعنى انه عمد الى فعله وهذا لا يعرف قط في اللغة لا حقيقة ولا مجازا في نظم ولا نثر ومن قال استوى بمعنى عمد ذكره في قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان لانه عدي بحرف الغاية كما يقال عمدت الى كذا وقصدت الى كذا ولا يقال عمدت على كذا ولا قصدت عليه مع ان ما ذكر في تلك الاية لا يعرف في اللغة ايضا ولا هو قول احد من مفسري السلف بل المفسرون من السلف قولهم بخلاف ذلك وانما هذا القول وامثاله ابتدع في الاسلام لما ظهر انكار افعال الرب التي تقوم به ويفعلها بمشيئته وقدرته واختياره فحينئذ صار مفسر القران من يفسره بما ينافي ذلك كما يفسر سائر اهل البدع القران على ما يوافق اقاويلهم واما ان ينقل عن هذا التفسير عن احد من السلف فلا بل اقوال السلف الثابتة عنهم متفقة في هذا الباب لا يعرف لهم فيه قولان كما قد يختلفون احيانا في بعض الايات وان اختلفت عباراتهم فمقصودهم واحد وهو اثبات علو الله على العرش ثم قال الناظم على سبيل التهكم يهنيه تكذيب الرسول له واجماع الهداة ومحكم الفرقان فصل في الرد عليهم تكفيرهم اهل العلم والايمان وذكر انقسامهم الى اهل الجهل والتفريط والبدع والكفران

ومن العجايب انكم كفرتموا ... اهل الحديث وشيعة القران
اذ خالفوا را يا له رايتنا ... قضيه لاجل الضر والبرهان
وجعلتم التكفير عين خلافكم ... ووفاقكم فحقيقة الايمان
فوفاقكم ميزان دين الله لا ... منجا بالبرهان والفرقان
ميزانكم ميزان باغ جاهل ... والعول كل العول في الميزان
اهون به ميزان جور عايل ... بيد المطفف ويل ذا الوزان

لو كان ثم حيا وذو مسكة ... من دين او علم ومن ايمان
لم تجعلوا اراءكم ميزان كفر الناس بالبهتان والعدوان
هبكم تاولتم وساغ لكم ايكفر من يخالفكم بلا برهان
هذي الوقاحة والجراءة والجها ... لة ويحكم يا فرقة الطغيان
الله اكبر ذا عقوبة تارك الـ ... وحيين للارا والهذيان

اي ومن العجائب انكم كفرتم اهل الحديث اذ خالفوا اراء الرجال للنصوص فجعلتم الكفر والايمان لاجل خلافكم ووفاقكم فعلى هذا فالميزان وفاقكم فمن وافقكم شهدتم له بالايمان ومن خالفكم شهدتم عليه بالكفران ووفاقكم لحقيقة الايمان مبتدا وخبر ووفاقكم مبتدا وحقيقة خبره قال الناظم

لكننا ناتي بحكم عادل ... فيكم لاجل مخافة الرحمن
فاسمع اذا يا منصفا حكميهما ... وانظر اذا هل يستوي الحكمان
هم عندنا قسمان اهل جهالة ... وذوو العناد وذانك القسمان
جمع وفرق بين نوعيهما ... في بدعة لا شك يجتمعان
وذوو العناد فاهل كفر ظاهر ... والجاهلون فانهم نوعان
متمكنون من الهدى والعلم بالـ ... اسباب ذات اليسر والامكان
لكن الى ارض الجهالة اخلدوا ... واستسهلوا التقليد كالعميان
لم يبذلوا المقدور في ادراكهم ... للحق تهوينا بهذا الشان
فهم الاولى لا شك في تفسيقهم ... والكفر فيه عندنا قولان
والوقف عندي فيهم لست الذي ... بالكفر انعتهم ولا الايمان
والله اعلم بالبطانة منهم ... ولنا ظهارة حلة الاعلان
لكنهم مستوجبون عقابه ... قطعا لاجل البغي والعدوان
هبكم عذرتم بالجهالة انكم ... لن تعذروا بالظلم والطغيان
والطعن في قول الرسول ودينه ... وشهادة بالزور والبهتان
وكذلك استحلال قتل مخالفيـ ... ـكم قتل ذي الاشراك والعدوان
ان الخوارج ما احلوا قتلهم ... الا لما ارتكبوا من العصيان

المقدور

وسمعتم

وسمعتم قول الرسول وحكمه ... فيهم وذلك واضح التبيان
لكنكم انتم ابحتم قتلهم ... بوفاق سنته مع القران
والله ما زادوا النقير عليكم ... لكن بتقرير مع الايمان
فبحق من قد خصكم بالعلم والتـ ... ـحقيق والانصاف والعرفان
انتم احق ام الخوارج بالذي ... قال الرسول فاوضحوا ببيان
هم يقتلون لعابد الرحمن بل ... يدعون اهل عبادة الاوثان
هذا وليسوا اهل تعطيل ولا ... عزل النصوص الحق عن ايقان

حاصل كلام الناظم في هذا الفصل والذي بعده تقسيم اهل الجهل والتعطيل الى قسمين اهل عناد وجهال ثم قسم الجهال الى قسمين القسم الاول متمكنون من الهدى والعلم بالاسباب الميسرة ولكن اخلدوا الى الجهالة واستسهلوا التقليد والقسم الثاني من الجهال اهل عجز عن بلوغ الحق مع حسن قصد وايمان بالله ورسوله ولقائه ثم قال وهم اذا منهم ضربان الاول قوم احسنوا الظن بما قالته الاشياخ واهل الديانة عندهم ولم يجدوا سواهم فرضوا بها والضرب الثاني من هؤلاء فطالبون الحق لكن صدهم عن علمه انهم طلبوا الحقائق من سوى ابوابها وسلكوا طرقا غير موصلة الى اليقين فتشابهت الطرق عليهم وصاروا حيارى فاما القسم الاول وهم اهل العناد فالعياذ بالله حكم بكفرهم وقد اشار الى ذلك بقوله في هذا النظم

فالكفر ليس سوى العناد ورد ما ... قال الرسول لاجل قول فلان

واما القسم الاول من الجهال وهم المتمكنون من الهدى والعلم ولكنهم اخلدوا الى التقليد ولم يبذلوا وسعهم في طلب الحق وهؤلاء حكم الناظم بفسقهم واما الكفر ففيه قولان واختار الوقف واما القسم الثاني وهم اهل العجز عن بلوغ الحق مع ايمانهم بالله وبرسوله ولكنهم قلدوا المشايخ واهل الديانة وقال فيهم الناظم فاولاء معذورون ان لم يظلموا ويكفروا بالجهل والعدوان والقسم الثاني من هذا القسم فهم الذين طلبوا الحق لكن من غير طرقه وغلب عليهم الشك والحيرة والوقف من غير شك في الله او دينه او كتابه ولقائه فقال فاولاء بين الذنب والاجرين او احداهما وواسع الغفران هذا حاصل ما ذكره في هذا الفصل فقسمهم الى اربعة اقسام وقد ذكر الناظم في شرح منازل السائرين في ذكر اجناس ما يتاب

منه وهي اثنا عشر جنسا اربعة مذكورة في كتاب الله عز وجل الاول الكفر والثاني
الشرك فانواع الكفر خمسة كفر تكذيب وكفر استكبار واباء مع التصديق
وكفر اعراض وكفر شك وكفر نفاق وبين هذه الانواع ثم قال واما الشرك الاكبر
فهو نوعان ثم بين ذلك باحسن بيان وقال شيخ الاسلام في رده على البكري
فلهذا كان اهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم وان كان ذلك المخالف
يكفرهم لان الكفر حكم شرعي فليس للانسان ان يعاقب بمثله كمن كذب عليك وزنى
باهلك ليس لك ان تكذب عليه وتزني باهله لان الزنى والكذب حرام لحق الله تعالى وكذلك
التكفير حق لله تعالى فلا يكفر الا من كفره الله ورسوله وايضا فان تكفير الشخص المعين
وجواز قتله موقوف على ان تبلغه الحجة النبوية التي يكفر من خالفها والا فليس كل
من جهل شيئا من الدين يكفر الى ان قال ولهذا كنت اقول للجهمية من الحلولية والنفاة
الذين ينفون ان يكون الله تعالى فوق العرش انا لو وافقتكم كنت كافرا لاني
اعلم ان قولكم كفر وانتم عندي لا تكفرون لانكم جهال انتهى وقال شيخ الاسلام
ايضا في كلام له بعد كلام سبق وحقيقة الامر في ذلك ان القول قد يكون كفرا
فيطلق القول بتكفير صاحبه ويقال من قال كذا فهو كافر لكن الشخص المعين
الذي قال ذلك لا يحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها وهذا كما
هو في نصوص الوعيد فان الله يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما
ياكلون في بطونهم نارا فهذا ونحوه من نصوص الوعيد حق لكن الشخص المعين لا
يشهد عليه بالوعيد فلا يشهد لمعين من اهل القبلة بالنار لجواز ان لا يلحقه الوعيد
لفوات شرط او ثبوت مانع فقد لا يكون التحريم بلغه وقد يتوب من فعل المحرم و
نحو ذلك وهكذا الاقوال التي يكفر قائلها قد يكون الرجل لم تبلغه النصوص
الموجبة لمعرفة الحق او لم تثبت عنده او لم يتمكن من فهمها او لم يفهمها لشبهة
عرضت له يعذره الله بها فمن كان من المومنين مجتهدا في طلب الحق واخطا فان
الله يغفر له خطاه كائنا ما كان سواء في المسائل النظرية او العملية هذا الذي عليه
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماهير ائمة الاسلام وقال رحمه الله تعالى
في بعض اجوبته فمن عيوب اهل البدع تكفير بعضهم بعضا ومن ممادح اهل العلم

انهم

انهم يخطئون ولا يكفرون وسبب ذلك ان احدهم يظن ما ليس بكفر كفرا وقد يكون كفرا
لانه تبين له انه تكذيب للرسول وسب للخالق والاخر لم يتبين له ذلك فلا يلزم
اذا كان هذا العالم بحاله يكفر اذا قاله ان يكفر من لم يعلم بحاله قال واذا كان يعني الامام
احمد رحمه الله يكفر الجهمية المنكرين لاسماء الله تعالى وصفاته لان مناقضة اقوالهم لما جاء
به الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرة بينة ولان حقيقة قولهم تعطيل الخالق و
كان رضي الله عنه قد ابتلي بهم حتى عرف حقيقة قولهم وامرهم وانه يدور على التعطيل
وتكفير الجهمية مشهور عن السلف والائمة لكن ما كان يكفر اعيانهم فان
الذي يدعو فقط والذي يكفر مخالفه اعظم من الذي يعاقبه ومع هذا فالذين
كانوا من ولاة الامور يقولون بقول الجهمية ان القرآن مخلوق وان الله لا يرى
في الاخرة وغير ذلك من تعطيل اسمائه وصفاته ويدعون الناس الى ذلك و
يمتحنونهم ويعاقبونهم اذا لم يجيبوا ويكفرون من لم يجبهم حتى انهم كانوا اذا
قيدوا الاسير لا يطلقونه حتى يقر بقول الجهمية ان القرآن مخلوق ولا يولون
مستوليا ولا يرزقون من بيت المال الا من يقول ذلك ومع هذا فالامام
احمد رحمه الله ترحم عليهم واستغفر لهم لعلمه انهم لم يتبين لهم انهم يكذبون الرسول صلى الله
عليه وسلم ولا جاحدون لما جاء به ولكن تاولوا فاخطاوا وقلدوا من قال ذلك وكذلك
الامام الشافعي رضي الله عنه لما قال لحفص الفرد حين قال القرآن مخلوق كفرت
بالله العظيم فبين بذلك ان هذا القول كفر ولم يحكم بردة حفص بمجرد ذلك لانه لم
تتبين له الحجة التي يكفر بها ولو اعتقد انه مرتد لسعى في قتله وقد صرح في كتبه
بقبول شهادة اهل الاهواء والصلاة خلفهم وكذلك قال الامام مالك و
الشافعي واحمد في القدري ان جحد علم الله كفر ولفظ بعضهم ناظروا القدرية
بالعلم فان اقروا به خصموا وان جحدوه كفروا وسئل الامام احمد عن القدري هل
يكفر فقال ان جحد العلم كفر وحينئذ فجاحده من جنس الجهمية واما
قتل الداعية للبدع فقد يقتل لكف ضرره على الناس كما يقتل المحارب وان لم يكن في
نفس الامر كافرا فليس كل من امر الشارع بقتله يكون قتله لردته وعلى هذا يكون قتل

غيلان القدري وغيره من اهل البدع قد يكون على هذا الوجه انتهى كلامه وقال رحمه الله تعالى
بعد كلام سبق في ذكر ما عليه كثير من الناس من الكفر والخروج عن الاسلام قال وهذا
كثير غالب لاسيما في الاعصار والامصار التي تغلب فيها الجاهلية والكفر والنفاق
فلهولاء من عجايب الجهل والظلم والكذب والكفر والنفاق والضلال ما لا يتسع لذ
كره المقال واذا كان في المقالات الخفية فقد يقال انه فيها مخطئ ضال لم تقم
عليه الحجة التي يكفر صاحبها لكن ذلك يقع في طوايف منهم في الامور الظاهرة التي
تعلم الخاصة والعامة من المسلمين انها من دين الاسلام بل اليهود والنصارى والمشر
كون يعلمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بها وكفر من خالفها مثل امره بعبادة
الله وحده لا شريك له ونهيه عن عبادة احد سوى الله من الملائكة والنبيين او
غيرهم فان هذا اظهر شعاير الاسلام ومثل معادات اليهود والنصارى والمشركين
ومثل تحريم الفواحش والربا والخمر والميسر ونحو ذلك ثم تجد كثيرا من رؤسهم
وقعوا في هذه الانواع فكانوا مرتدين وان كانوا قد يتوبون من ذلك او
يعودون الى ان قال وابلغ من ذلك ان منهم من يصنف في دين المشركين
والردة عن الاسلام كما صنف الرازي في كتابه في عبادة الكواكب واقام الادلة
على حسن ذلك ومنفعته ورغب فيه وهذه ردة عن الاسلام باتفاق المسلمين
وان كان قد يكون عاد الى الاسلام انتهى فانظر الى تفريقه بين المقالات الخفية والامور
الظاهرة فقال في المقالات الخفية التي هي كفر قد يقال انه فيها مخطئ ضال لم تقم
عليه الحجة التي يكفر صاحبها ولم يقل ذلك في الامور الظاهرة فكلامه ظاهر في الفرق
بين الامور الظاهرة والخفية فيكفر بالامور الظاهرة حكمها مطلقا وبما يصدر
منها من مسلم جهلا كاستحلال محرم او فعل او قول شركي بعد التعريف ولا
يكفر بالامور الخفية جهلا كالجهل ببعض الصفات فلا يكفر الجاهل بها مطلقا وان
كان داعية كقوله للجهمية انتم عندي لا تكفرون لانكم جهال وقوله عندي يبين ان عدم
تكفيرهم ليس امرا مجمعا عليه لكنه اختياره وقوله في هذه المسئلة خلاف
المشهور في المذهب فان الصحيح من المذهب تكفير المجتهد الداعي الى القول
بخلق القران او نفي الروية او الرفض ونحو ذلك وتفسيق المقلد قال الشيخ
مجد الدين ابن تيمية رحمه الله الصحيح ان كل بدعة كفرنا فيها الداعية فانا

نفسق المقلد فيها كمن يقول بخلق القران او ان علم الله مخلوق او ان اسماءه مخلوقة
او انه لا يرى في الاخرة او يسب الصحابة تدينا او يقول ان الايمان مجرد الاعتقاد
وما اشبه ذلك فمن كان عالما في شيء من هذه البدع يدعو اليه ويناظر عليه فهو
محكوم بكفره نص احمد على ذلك في مواضع انتهى فانظر كيف حكموا بكفرهم
مع جهلهم والشيخ رحمه الله يختار عدم كفرهم ويفسقون عنده ونحوه قول الناظم
فانه قال وفسق الاعتقاد كفسق اهل البدع الذين يومنون بالله واليوم الاخر
ويحرمون ما حرم الله ويوجبون ما اوجب الله ولكن ينفون كثيرا مما اثبت الله
ورسوله جهلا وتقليدا للشيوخ ويثبتون ما لم يثبته الله ورسوله كذلك وهولاء
كالخوارج المارقة وكثير من الروافض والقدرية والمعتزلة وكثير من الجهمية الذين ليسوا
غلاة في التجهم واما غلاة الجهمية فكغلاة الرافضة ليس للطايفتين في الاسلام
نصيب ولذلك اخرجهم جماعة من السلف من الثنتين والسبعين فرقة وقالوا
هم مباينون للملة انتهى قال الناظم

فصل

والاخرون فاهل عجز عن بلو ... غ الحق مع قصد ومع ايمان
بالله ثم رسوله ولقا ئه ... وهم اذا ميزتهم ضربان
قوم دهاهم حسن ظنهم بما ... قالته اشياخ ذووا اسنان
وديانة في الناس لم يجدوا سوى ... اقوالهم فرضوا بها بامان
لو يقدرون على الهدى لم يرتضوا ... بدلا به من قايل البهتان
فاولاء معذورون ان لم يظلموا ... ويكفروا بالجهل والعدوان
والاخرون فطالبون الحق لكن ... صدهم عن علمه شيئان
مع بحثهم ومصنفات قصدهم ... منها وصولهم الى العرفان
احدهما طلب الحقائق من سوى ... ابوابها متسوري الجدران
وسلوك طرق غير موصلة الى ... درك اليقين ومطلع الايمان
فتشابهت تلك الامور عليهم ... مثل اشتباه الطرق بالحيران
فترى افاضلهم حيارى كلهم ... في التيه يقرع ناجذ الندمان

ويقول قد كثرت على الطرق وادري … الطريق الاعظم السلطاني
بل كلها طرق مخوفات بها الـ … آفات حاصلة بلا حسبان
فالوقف غايتنا واخر امرنا … من غير شك منه في الرحمن
او دينه وكتابه ورسوله … ولقائه وقيامة الابدان
فاولاء بين الذنب والاجرين او … احداهما او واسع الغفران
فانظر الى احكامنا فيهم وقد … جحدوا النصوص ومقتضى القرآن
وانظر الى احكامهم فينا لاجل … خلافهم اذ قاده الوحيان
هل يستوي الحكمان عند الله او … عند الرسول وعند ذي ايمان
الكفر حق الله ثم رسوله … بالنص يثبت لا بقول فلان
من كان رب العالمين وعبده … قد كفراه فذاك ذو الكفران
فهلم ويحكم نحاكمكم الى الـ … نصين من وحي ومن قرآن
وهناك يعلم اي حزبينا على الـ … كفران حقا او على الايمان
فليهنكم تكفير من حكمت باسـ … لام وايمان له النصان
لكن غايته لغاية من سوى الـ … معصوم غاية نوع ذا الاحسان
حظا يصير الاجر اجرا واحدا … ان فاته من اجله الكفلان
ان كان ذلك يا امة الـ … عدوان من هذا على الايمان
قد دار بين الاجر والاجرين والـ … تكفير بالدعوى بلا برهان
كفرتم والله من شهد الرسو … ل بانه حقا على الايمان
بنيان من قبل الرسول وخصلة … من عندكم افانتما عدلان

فصل في تلاعب المكفرين لاهل السنة والايمان بالدين كتلاعب الصبيان

كم ذا التلاعب منكم بالدين والـ … ايمان مثل تلاعب الصبيان
خسفت قلوبكم كما كسفت عقو … لكم فلا تزكوا على القرآن
كم ذا تقولوا مجمل ومؤول … وظواهر عزلت عن الايقان
حتى اذا راي الرجال اتاكم … فاسمع لما يوحى بلا برهان

يقول الناظم

يقول الناظم رحمه الله انكم معاشر المخالفين للكتاب والسنة تلاعبتم بالدين كتلاعب الصبيان فاذا احتج اهل الاثبات بنصوص الوحيين تحيلتم في ردها بانواع الحيل فتارة بدعوى الاجمال وتارة بالتاويل وتارة بقولكم ظواهر لفظية لا تفيد اليقين ونحو ذلك فاذا جاءت اراء الرجال نزلتموها منزلة النصوص ثم ضرب لهم مثلا بقوله

مثل الخفافيش التي ان جاءها … ضوء النهار ففي كوى الحيطان
عميت عن الشمس المنيرة لا … تطيق هداية فيها الى الطيران
حتى اذا ما الليل جاء بظلامه … جالت بظلمته بكل مكان
فترى الموحد حين يسمع قولهم … ويراهم في محنة وهوان
وارحمتاه لعينه ولاذنه … يا محنة العينين والاذنان

قوله مثل الخفافيش الخ قال في القاموس خفاش كرمان الوطواط سمي لصغر عينيه وضعف بصره واما الكوى فقال في القاموس الكوة ويضم والكو الخرق في الحائط جمع كوى وكواء ويكوى دخل مكانا ضيقا اي ان هؤلاء المعطلة لضعف بصائرهم مثل الخفافيش متى سمعوا نصوص الوحيين وراوا انوار الكتاب والسنة لم تحملها بصائرهم لضعفها فاذا جاءت ظلمة اراء الرجال جالوا بها وصالوا ولهذا قال الناظم وارحمتاه لعينه ولاذنه اي مما يرى ويسمع من كثرة الاراء والهذيان والشبه التي ما انزل الله بها من سلطان ولهذا قال الناظم

ان قال حقا كفروه وان يقو … لوا باطلا نسبوه للايمان
حتى اذا ما رده عادوه مثـ … ـل عداوة الشيطان للانسان
قالوا له خالفت اقوال الشيو … خ ولم يبالوا الخلف للقرآن
خالفت اقوال الشيوخ فانتم … خالفتم من جاء بالقرآن
خالفتم اقوال الرسول وانما … خالفت من جراه قول فلان

اي ان قال المثبت ما دلت عليه نصوص الوحيين كفروه وان قالوا هم باطلا نسبوه للايمان فان رده المثبت عادوه مثل عداوة الشيطان للانسان يحتمل ان مراده بالشيطان والانسان آدم وابليس ويحتمل ان مراده الجنس اي عادوه مثل عداوة الشيطان لجنس الانسان من بني آدم قوله قالوا له خالفت الشيوخ

اي قالوا لم خالفت اقوال المشوخ وهم قد خالفوا القران من غير مبالات فيقول لهم
للتبكيت ان كنت خالفت اقوال الشيوخ فلم اخالفها الا لاجل من جا بالقران قوله
من جرا بفتح الجيم والمد اي من اجل الرسول صلى الله عليه وسلم قال الناظم

يا حبذا ذاك الخلاف فانه … عين الوفاق لطاعة الرحمن
اوما علمت ان اعداء الرسول … عابوا الخلف بالبهتان
لشيوخهم ولما عليه قد مضى … اسلافهم في سالف الازمان
ما العيب الا في خلاف النص … لا راي الرجال وفكرة الاذهان
انتم تعيبونا بهذا وهو من … توفيقنا والفضل للمنان
فالهتكم خلف النصوص ويهتنا … خلف الشيوخ اسوي الخلفان
والله ما استوى عقول … اهل الارض نصا صحح ذا تبيان
حتى تقدمها عليه معرضين … مولفين محرفي القران
والله ان النص فيما بيننا … لاجل من اراء كل فلان
والله لم ينقم علينا منكم … ابدا خلاف النص من انسان

اي ينبغي لك ايها الناظر في هذا النظم ان تعلم ان اعداء الرسول عابوا عليه خلاف
آبائهم وقالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ومن عابهم الرسول
صلى الله عليه وسلم انهم يقولون لم ضللت آباءنا فيقول الناظم ما العيب الا في خلاف
النص واما خلاف اراء الرجال المخالفة للنصوص فهو نوع من الوفاق لطاعة الرحمن ولهذا
قال الهتكم ايهم فالهتكم خلف النصوص وبهتنا الخ ثم قال والله لم ينقم علينا منكم
ابدا خلاف النص من انسان اي والله ما نقمتم علينا مرة واحدة خلاف النصوص
انما نقمتم علينا خلاف الاشعري واشار الى ذلك بقوله

الا خلاف الاشعري بزعمكم … وكذبتم انتم على الانسان
كفرتم من قال مثل ما قد قاله … في كتبه حقا بلا كتمان
هذا وخالفناه في القران مثل … خلافكم في الفوق للرحمن

فالاشعري

16

فالاشعري مصرح بالاستوى … وبالعلو بغاية التبيان
ومصرح ايضا باثبات اليدين … ووجه رب العرش ذي السلطان
ومصرح ايضا بان لربنا … سبحانه عينان ناظرتان
ومصرح ايضا باثبات النزول … لربنا نحو الرفيع الداني
ومصرح ايضا باثبات الاصابع … مثل ما قد قال ذو البرهان
ومصرح ايضا بان الله يوم … الحشر يبصره اولوا الايمان
جهرا يرون الله فوق سمائه … رؤيا العيان كما يرى القمران
ومصرح ايضا باثبات المجيء … وانه ياتي بلا نكران
ومصرح بفساد قول مؤول … للاستوى بتقهر ذي السلطان
ومصرح ان الاولى قالوا بذا … التاويل اهل ضلالة ببيان
ومصرح ان الذي قد قاله … اهل الحديث وعسكر القران
ومصرح ان الذي قد قاله … اهل الحديث وعسكر القران
هو قوله يلقى عليه ربه … وبه يدين الله كل اوان

قال ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري في كتابه الذي صنفه في اختلاف المصلين و
مقالات الاسلاميين وذكر فيه فرق الروافض والخوارج والمرجئة والمعتزلة وغيرهم
ثم قال مقالة اهل السنة واصحاب الحديث جملة قول اصحاب الحديث واهل السنة
الاقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء عن الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يردون شيئا من ذلك وان الله واحد احد فرد صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا
عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له يدين بلا كيف كما قال تعالى خلقت بيدي
وكما قال بل يداه مبسوطتان وان له عينين بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان له وجها
كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان اسماء الله لا يقال انها غير الله كما قالت
المعتزلة والخوارج واقروا ان لله علما كما قال انزله بعلمه وكما قال وما تحمل
من انثى ولا تضع الا بعلمه واثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله كما
نفته المعتزلة واثبتوا لله القوة كما قال اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد

منهم قوة وذكر مذهبهم في القدر الى ان قال ويقولون القران كلام الله غير مخلوق
والكلام في اللفظ والوقف من قال باللفظ وبالوقف فهو مبتدع عندهم ان يقال
اللفظ بالقران مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقرون ان الله يرى بالابصار يوم
القيمة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المومنون ولا يراه الكافرون لانهم عن الله محجوبون
وذكروا قولهم في الاسلام والايمان والحوض والشفاعة واشياء الى ان قال
ويقرون بان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ولا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق
ولا يشهدون على احد من اهل الكبائر بالنار الى ان قال وينكرون الجدل والمرا في
الدين والخصومة والمناظرة فيما يتناظر فيه اهل الجدل ويتنازعون فيه من دينهم و
يسلمون للروايات الصحيحة ولما جاءت به الاثار التي جاءت بها الثقات
عدلا عن عدل حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولون كيف
ولا لم لان ذلك بدعة الى ان قال ويقرون ان الله يجي يوم القيمة كما قال وجاء
ربك والملك صفا صفا وان الله يقرب من خلقه كيف يشا كما قال ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد الى ان قال ويرون مجانبة كل داع الى بدعة والتشاغل بقراءة
القران وكتابة الاثار والنظر في الفقه مع الاستكانة والتواضع وحسن الخلق مع
بذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبة والنميمة والسعاية وتفقد الماكل والمشارب
قال فهذه جملة ما يامرون به ويستعملونه ويرونه وبكل ما ذكرنا من
قولهم نقول واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله وهو المستعان وقال
الاشعري ايضا في اختلاف اهل القبلة في العرش قال اهل السنة واصحاب
الحديث ليس بجسم ولا يشبه الاشيا وانه استوى على العرش كما قال الرحمن
على العرش استوى ولا نتقدم بين يدي الله في القول بل نقول استوى بلا كيف
وان له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له يدين كما قال
خلقت بيدي وان له عينين كما قال تجري باعيننا وانه يجي يوم القيمة و
ملائكته كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا وانه ينزل الى سماء الدنيا كما جاء في
الحديث ولم يقولوا شيئا الا ما وجدوه في الكتاب والسنة او جاءت به الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت المعتزلة ان الله استوى على العرش بمعنى

استولى

اتبع رسول الله في الاقوال وال ... اعمال لا تخرج عن القرآن
وخذ الصحيحين الذين هما ... لعقد الدين والايمان وسطان
واقرأهما بعد التجرد من هوى ... وتعصب وحمية الشيطان
واجعلهما حكما ولا تحكم على ... ما فيهما اصلا بقول فلان
واجعل مقالته كبعض مقالة الـ ... اشياخ تنصرها بكل اوان
ونصر مقالته كنصرك للذي ... قلدته من غير ما برهان
قدر رسول الله عندك وحده ... والقول منه اليك ذو اتيان
ماذا ترى فرضا عليك معينا ... ان كنت ذا عقل وذا ايمان
عرض الذي قالوا على اقواله ... او عكس ذاك فذانك الامران
هي مفرق الطرقات بين طريقنا ... وطريق اهل الزيغ والعدوان
قدر مقالات العباد جميعهم ... عدما وراجع مطلع الايمان
وجعل جلوسك بين صحب محمد ... وتلقهم عنه بالاحسان
افليس في هذا بلاغ مسافر ... يبغي الاله وجنة الحيوان

شرع الناظم رحمه الله تعالى في الوصية بما ينجي يوم الحساب والنار وبين ان ذلك يكون باتباع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاقوال والاعمال كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ثم حث على لزوم الصحيحين اي الصحيح البخاري ومسلم واتخاذهما حكما فيحكم
بهما ولا يحكم عليهما وذلك بعد ان تجرد من الهوى والتعصب والحمية ثم قال
واجعل مقالته كبعض مقالة الاشياخ اي اجعل مقالته صلى الله عليه وسلم كبعض
مقالة الاشياخ التي ينصرها المقلدون بكل اوان وكنصرك للذي قلدته من غير برهان
الذي غايته اقواله ان تكون سائغة الاتباع واما اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم فهي
واجبة الاتباع كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية
ثم قال قدر رسول الله عندك وانت تسمع كلامه منه بلا واسطة فهل ترى فرضا
عليك عرض اقواله على اقوال من قلدته او عكس ذلك اي عرض اقوالهم على اقواله
وهذان الامران هما مفرق الطرق بين طريقنا وطريق اهل الزيغ والعدوان قوله
قدر مقالات العباد جميعهم عدما الخ اي قدر عدم مقالات العباد ثم راجع

مطلع الايمان اي الكتاب والسنة وقدر بنفسك جالسا بين يدي محمد صلى الله عليه وسلم
وانت تسمع منه فاذا كان فرض عليك اتباع ما جاء به صلى الله عليه وسلم وعرض كلام
الناس على كلامه لو كنت حاضرا بين يديه فما الذي اسقط هذا الفرض عنك وانت
تسمع كتابه الذي جاء به وسنته الصحيحة الصريحة غضة طرية ٥ قال الناظم

لولا التنافس بين هذا الخلق ما … كان التفرق قط في الحسبان
فالرب رب واحد وكتابه … حق وفهم الحق منه دان
ورسوله قد اوضح الحق المبين … بغاية الايضاح والتبيان
ما ثم اوضح من عبارته فلا … يحتاج سامعها الى تبيان
والنصح منه فوق كل نصيحة … والعلم ماخوذ عن الرحمن
فلاي شيء يعدل الباغي الهدى … عن قوله لولا عمى الخذلان
فالنقل منه مصدق والقول من … ذي عصمة ما عندنا قولان
والعكس عند سواه او من الاعتنا … من يهتدي هل يستوي النقلان
تالله قد لاح الصباح لمن له … عينان نحو الفجر ناظرتان
واخو العماية في عمايته يقول … لا ليل بعد ايستوي الرجلان
تالله قد رفعت لنا الاعلام ان … كنت المشمر نلت دار امان
واذا اجبنت وكنت كسلانا فما … حرم الوصول اليه غير جبان
فاقدم وعد بالوصل نفسك واهجر السمقطوع منه قاطع الانسان
عن نيل مقصده فذاك عدوه … ولو انه منه القريب الدان

ذكر الناظم في هذه الابيات انه لولا التنافس بين هذا الخلق لم يوجد التفرق وذكر
ان الرب سبحانه واحد وكتابه واحد وفهمه ميسر والرسول صلى الله عليه وسلم قد اوضح
الحق بغاية الايضاح فلا عبارة اوضح من عبارته ولا انصح فوق نصحه وعلمه
ماخوذ عن الله تعالى فعدول الباغي عن ذلك هو عين الخذلان ثم ذكر ان عكس
الامر عند غيره وقد لاح الصباح لمن له عينين واخو العماية في عمايته جهله
نعوذ بالله من العمى

فصل في تيسير السير على المتبعين
الموحدين وامتناعه على المعطلين والمشركين

عاملتم العلماء حين دعوكم … للحق بل بالبغي والعدوان
ان انتم الا الذباب اذا رأى … طعما فيا لمساقط الذبان
واذا رأى فزعا تطاير قلبه … مثل البغاث يساق بالعقبان
واذا دعوناكم الى البرهان كا … ن جوابكم جهلا بلا برهان
نحن المقلد للاولى الفوا كذا … اباءهم في سالف الازمان
قلنا فكيف تكفرون وما لكم … علم بتكفير ولا ايمان
اذ اجمع العلماء ان مقلدا … للناس كالاعمى هما اخوان
والعلم معرفة الهدى بدليله … ما ذاك والتقليد مستويان
حربا بكم والله لا انتم مع السعلماء تنقادون للبرهان
كلا ولا متعلمون فمن ترى … تدعون نحسبكم من الثيران
لكنها والله انفع منكم … للارض في حرث وفي دوران
نالت بهم خير ونالت منكم المعهود من بغي ومن عدوان
نحن الذي خير وانفع للورى … انتم ام الثيران بالبرهان

شرح الناظم رحمه الله في ذكر الادلة الدالة على ثبوت العلو اجمالا فقال يا قوم والله العظيم لقول قائل
اي ان الدلائل الدالة على علو على خلقه تعالى ومباينته لهم من المعقول والمنقول والفطرة الى دليل
بل الف دليل وذلك ظاهر لمن يجد العقل لمن تتبعه ثم شرع في بيان وجوب تحكيم الرسول صلى الله عليه وسلم
في الدق والجل والتسليم والرضا بحكمه كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما قال الناظم رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية اقسم سبحانه
باجل مقسم وهو نفسه عز وجل على انه لا يثبت لهم الايمان ولا يكونون من اهله حتى يحكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جميع موارد النزاع في جميع ابواب الدين فان لفظة ما من صيغ العموم ولم يقتصر على ذلك حتى
ضم اليه انشراح صدورهم بحكمه بحيث لا يجدون في انفسهم حرجا وهو الضيق والحصر من حكمه
بل يقبلون حكمه بالانشراح ويقابلونه بالقبول لا باخذه على اغماض ولا يشربونه على قذى
فان هذا مناف للايمان بل لابد ان يكون اخذه بقبول ورضا وانشراح ومتى اراد العبد
شاهدا فلينظر في حاله ويطالع قلبه عند ورود حكمه على خلاف هواه وغرضه او على خلاف
ما قلد فيه اسلافه من المسائل الكبار وما دونها بل الانسان على نفسه بصيرة

تفهيهم

[library stamp, illegible]

ولو التي معاذ الله فسبحان الله كم من حزازة في نفوس كثير من النصوص وبودهم ان لو لم ترد وكم
من حزازة في اكبادهم منها وكم من شجى في حلوقهم من موردها ستبدو لك تلك القصص بحاله ذلك حتى
حمل اليه قوله ويسلموا تسليما فذكر الفعل مؤكدا له بالمصدر القايم مقام ذكره مرتين وهو الخضوع
والانقياد لما حكم به طوعا ورضا وتسليما لا قهرا ومصابرة كما يسلم المقهور لمن قهره
كرها بل تسليم عبد مطيع لمولاه وسيده الذي احب شي اليه يعلم ان سعادته وفلاحه في تسليمه
انتهى قوله ولاي شي كان القوم خصمهم شيخ الوجود الخ يعني شيخ الاسلام ابا العباس
بن تيمية رحمه الله اقسم انه لا ذنب له سوى تجريده لحقيقة الايمان قوله اذ جرد التوحيد
عن شرك الخ اي انه رحمه الله جرد التوحيد عن الشرك وجرد الوحي عن البهتان والكذب
ولكن سائر العلماء الربانيين لم يدعوا الى اتباع غير الهدى واما انتم فتدعوا الى الاراء المتناقضة
المتهافتة وهي اقوال الرجال التي ما انزل الله بها من سلطان قوله ونسبتم العلما
للامر الخ اي ان العلماء رحمهم الله كالائمة الاربعة وغيرهم اوصوكم باتباع الكتاب والسنة
وترك اقوالهم اذا خالفت كتاب الله وسنة رسوله كما قال الشافعي رحمه الله اجمع العلما على
ان من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد وروى البيهقي
في السنن عن الشافعي انه قال اذا قلت قولا وكان عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف قولي فما
يصح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى فلا تقلدوني وقال الربيع سمعت
الشافعي يقول اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بسنة
رسول الله صلى الله عليه ودعوا ما قلت وتواتر عنه انه قال اذا صح الحديث بخلاف قولي
فاضربوا بقولي الحائط وقال مالك كل احد يوخذ من قوله ويترك الا صاحب هذا القبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابو حنيفة اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين
واذا جاء عن الصحابة فعلى الراس والعين واذا جاء عن التابعين فنحن رجال وهم رجال
وفي روضة العلماء سئل ابو حنيفة اذا قلت قولا وكتاب الله يخالفه قال اتركوا قولي بكتاب الله
قيل اذا كان قول الرسول يخالفه قال اتركوا قولي لخبر الرسول صلى الله عليه وسلم قيل اذا كان
قول الصحابة قال اتركوا قولي لقول الصحابة وقال ابو طالب سئل الامام احمد وقيل له ان قوما
يدعون الحديث ويذهبون الى راي سفيان قال اعجب لقوم سمعوا الحديث وعرفوا الاسناد
وصحته يدعونه ويذهبون الى راي سفيان وغيره قال الله فليحذر الذين يخالفون عن امره

ان تصيبهم

١٩

ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم اتدري ما الفتنة الفتنة الكفر قال الله تعالى
والفتنة اكبر من القتل فيدعون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغلبهم اهواؤهم
الى الراي ذكره كله شيخ الاسلام وقال الامام احمد رضي الله عنه لا تقلدوني ولا تقلدوا
مالكا والثوري والاوزاعي ولكن تعلموا كما تعلمنا قال الناظم **فصل**

هذا وثامن عشرها تنزيهه ... سبحانه عن موجب النقصان
وعن العيوب وموجب التمثيل والتشبيه ... جل الله ذو السلطان
وكذاك نزه نفسه سبحانه ... عن ان يكون له شريك ثان
او ان يكون له ظهير في الورى ... سبحانه عن افك ذي بهتان
او ان يوالي خلقه سبحانه ... من حاجة او ذلة وهوان
او ان يكون لديه حقا شافع ... الا باذن الواحد المنان
وكذاك نفى نفسه عن والد ... وكذاك عن ولد هما انسبان
وكذاك نزه نفسه عن زوجة ... وكذاك عن كفوا يكون مدان
ولقد اتى التنزيه عما لم يقم ... كي لا يدور بخاطر الانسان
فانظر الى التنزيه عن طعم ولم ... ينسبه الى قط من انسان
وكذلك التنزيه عن موت وعن ... نوم وعن سنة وعن غشيان
وكذلك التنزيه عن نسيانه ... والرب لم ينسب الى النسيان
وكذلك التنزيه عن ظلم وعن ... فعل العبث وعن بطلان
وكذلك التنزيه عن تعب وعن ... عجز ينافي قدرة الرحمن

هذا هو الدليل الثامن عشر من ادلة علو الله تعالى على خلقه وهو انه سبحانه نزه نفسه عن موجب
النقصان وعن ما يوجب التمثيل والتشبيه ونزه نفسه عن الشركة وعن ان يكون له ظهير
في الورى او ان يشفع عنده احد الا باذنه او ان يوالي خلقه من حاجة او ذلة وكذا نزه نفسه
عن الوالد والمولد والزوجة والكفو وكذا نزه نفسه سبحانه عما لم يقل اي نزه نفسه سبحانه عن اشياء
لم يقلها احد فيه تعالى كالطعم والموت والنوم والسنة والغشيان والنسيان والظلم والتعب
والعجز فاذا كان سبحانه قد نزه نفسه عن ما يوجب النقص مما قيل ومما لم يقل ومعلوم ان
القول بعلو الله تعالى على خلقه ومباينته لهم قد طبقت شرق البلاد وغربها فلاي شي

لم ينزه نفسه سبحانه عنها في القران وكذا لم ينزه الرسول ربه عنها سبحانه في السنة بل دايما
يبدي سبحانه في القران اثباتها بانواع الادلة وكذا رسوله صلى الله عليه وسلم لا سيما
وتلك المقالة عند المعطل كعبادة الاوثان او كقول المثلثة عباد الصليب وهم النصارى
فلاي شي لم يحذر الله تعالى خلقه عنها وينزه نفسه عنها كما نزه نفسه عن ما يوجب
النقص او التشبيه والتمثيل قال الناظم

ولقد حكى الرحمن قولا قاله   فنحاص ذو البهتان والكفران
ان الاله هو الفقير ونحن اصحاب الغنى ذو الوجد والامكان
ولذاك اضحى ربنا مستقرضا   اموالنا سبحانه ذي الاحسان

وقصة فنحاص المذكور فيما على ما حكى ابن اسحق في سيرته قال دخل ابو بكر بيت المدراس
على يهود فوجد منهم ناسا كثيرا كانوا قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص وكان
من علمائهم واحبارهم ومعه حبر من احبارهم يقال له اشيع فقال ابو بكر لفنحاص
ويلك يا فنحاص اسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله تجدونه
مكتوبا عندكم في التورية والانجيل فقال فنحاص لابي بكر والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر
وانه الينا لفقير وما نتضرع اليه كما يتضرع الينا وانا عنه لاغنيا وما هو عنا بغني ولو كان
غنيا عنا ما استقرضنا اموالنا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطيناه
ولو كان غنيا عنا ما اعطانا الربا قال فغضب ابو بكر فضرب وجه فنحاص ضربا شديدا
وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله
فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما حملك على ما صنعت فقال ابو بكر يا رسول الله
ان عدو الله قال قولا عظيما انه زعم ان الله فقير وهم عنه اغنيا فلما قال ذلك غضبت لله مما قال
وضربت وجهه فجحد ذلك فنحاص وقال ما قلت ذلك فانزل الله تعالى فيما قال فنحاص ردا عليه
وتصديقا لابي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب ما قالوا
وقتلهم الانبيا بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ونزل الله في ابي بكر وما بلغه
في ذلك من الغضب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان
تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ثم قال فيما قال فنحاص واحبار يهود واذ اخذ الله

ميثاق

واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب
اليم يعني فنحاص واشيع واشباههما من الاحبار الذين يفرحون بما يصيبون من
الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا اي يقول الناس
[illegible] وليسوا باهل علم لم يحملوهم على هدى وحق ويحبون ان يقول الناس قد فعلوا
قال الناظم

وحكى مقالة قايل من قومه   ان العزير ابن من الرحمن
هذا وما القولان قط مقالة   منصورة في موضع وزمان

يعني ان الله سبحانه قد حكى قول اليهود ان عزيرا ابن الله كما قال تعالى وقالت اليهود عزير ابن
الله وحكى مقالة فنحاص لعنه الله وما القولان منصورين فلو كانت المقالة المذكورة
وهي اثبات علو الله تعالى على خلقه باطلة لحكاها الله سبحانه ونهى عنها لا سيما وتلك المقالة
عند المعطل كعبادة الاوثان او كمقالة المثلثة عباد الصليب ولم تزل المعطلة ينبزون
المثبتة بالالقاب القبيحة ويرمونهم بالعظايم والبهت والكذب الفاحش وقد حكى
الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن رجب في طبقات الحنابلة في ترجمة شيخ الاسلام ابي اسماعيل
عبد الله بن محمد الانصاري قال ابن طاهر وسمعت بعض اصحابنا يقولون
لما قدم السلطان الب ارسلان هراة في بعض قدماته اجتمع مشايخ البلد ورؤساؤه
ودخلوا على الشيخ ابي اسمعيل الانصاري وسلموا عليه وقالوا قد ورد السلطان
ونحن على عزم ان نخرج ونسلم عليه فاحببنا ان نبدا بالسلام على الشيخ الامام ثم نخرج
هناك وقد تواطؤوا على ان يحملوا معهم صنما صغيرا من صفر وجعلوه في المحراب تحت
سجادة الشيخ وخرجوا وخرج الشيخ من ذلك الموضع الى خلوته ودخلوا على السلطان
واستغاثوا من الانصاري وقالوا انه مجسم وانه يترك في محرابه صنما يقول ان الله عز وجل
على صورته وان يبعث السلطان اليه يجد الصنم في قبلة مسجده فعظم ذلك على السلطان
وبعث غلاما ومعه جماعة ودخلوا الدار وقصدوا المحراب واخذوا الصنم من
تحت السجادة ورجع الغلام بالصنم فوضعه بين يدي السلطان فبعث السلطان

بغلمان فاحضروا الانصاري فلما دخلوا راى شيوخ البلد جلوسا وراى ذلك الصنم
بين يدي السلطان مطروحا والسلطان قد اشتد غضبه فقال له السلطان ما هذا
قال هذا صنم يعمله الصغير شبه اللعبة فقال لست عن هذا اسئلك فقال عن ما
ذا يسال السلطان قال ان هولاء يزعمون انك تعبد هذا وانك تقول ان الله عز وجل على
صورته فقال الانصاري سبحانك هذا بهتان عظيم بصوت جهوري وصولة فوقع
في قلب السلطان انهم كذبوا عليه فامر به فاخرج الى داره مكرما وقال لهم تقصد قو[illegible]
القصة او افعلتم وافعلوا وذكر تهديدا عظيما فقالوا نحن في يد هذا الرجل في بلية من
استيلائه علينا بالعلم واردنا ان نقطع شره عنا فامر بهم ووكل بكل واحد منهم
من يرجع الى منزله حتى كتب بخطه مبلغا عظيما من المال يؤديه الى خزانة السلطان جزاء
لما فعلوه وسلموا بارواحهم بعد الهوان العظيم انتهى وكذلك شيخ الاسلام فلا يخفى
ما افتروه عليه ورموه بالافك وجعلوه يقول بالتجسيم وحاشاه وذكر ابن بطوطة
في رحلته المشهورة قال وكان دخولي لبعلبك عشية النهار وخرجت منها بالغد لفرط
اشتياقي الى دمشق ووصلت يوم الخميس التاسع من شهر رمضان المعظم عام ستة وعشرين وسبعمائة
الى مدينة دمشق الشام فنزلت منها بمدرسة المالكية المعروفة بالشرابشية الى ان قال وكان
بدمشق من كبار الفقهاء الحنابلة تقي الدين ابن تيمية كبير الشام يتكلم في الفنون الى ان قال فحضرته
يوم الجمعة وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم فكان من جملة كلامه ان قال ان الله
ينزل الى سماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من المنبر فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن
الزهراء الى اخر ما هذا به ابن بطوطة اقول واعوذ بالله من هذا الكذب الذي لم يخف الا
كاذب ولم يستحي مفتريه وفي الحديث اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ووضوح هذا الكذب
اظهر من ان يحتاج الى الاطناب والله حسيب هذا المفتري الكذاب فانه ذكر انه دخل دمشق
في رمضان سنة ٧٢٦ وشيخ الاسلام ابن تيمية اذ ذاك قد حبس في القلعة كما ذكر ذلك
العلماء الثقات كتلميذه الحافظ ابن عبد الهادي والحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب
الثبت في طبقات الحنابلة قال في ترجمة الشيخ من طبقاته المذكورة مكث الشيخ في القلعة من
شعبان سنة ست وعشرين الى ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وزاد ابن عبد الهادي
انه دخلها في سادس شعبان فانظر الى هذا المفتري يذكر انه حضره وهو يعظ الناس

على منبر الجامع

على منبر الجامع فياليت شعري هل انتقل منبر الجامع الى داخل قلعة دمشق مع ان
الشيخ رحمه الله لما دخل القلعة المذكورة في التاريخ المذكور لم يخرج منها الا على النعش
وكذا ذكره الحافظ عماد الدين ابن كثير في تاريخه قال وفي يوم الاثنين بعد العصر السادس من شعبان
سنة ٧٢٦ اعتقل الشيخ تقي الدين ابن تيمية بقلعة دمشق حضر اليه من جهة نائب السلطنة
مشد الاوقاف وابن الخطير احد الحجاب واخبراه ان مرسوم السلطان حضر بذلك واحضرا اليه
مركوبا واظهر السرور بذلك وقال انا كنت منتظرا لذلك وهذا فيه خير كثير وركبوا جميعا
من داره الى باب القلعة واخليت له قاعة واجري اليها الماء ورسم له بالاقامة
فيها وكان معه اخوه زين الدين يخدمه باذن السلطان ورسم له بما يقوم بكفايته انتهى كلام
[illegible] كلام تلامذته وغيرهم من العارفين برجال اهل الورع والامانة والديانة يتضح لك
كذب هذا المغربي عامله الله بما يستحق والله اعلم وكم كذبوا عليه وبهتوه وقولوه اشياء
هو بري منها والامر كما قال تلميذه الناظم ۞ فالبهت عندكم رخيص سعره
حثوا بلا كيل ولا ميزان . ولله در القائل ان كان اثبات الصفات لديكم
[illegible] اني مستوجب [illegible] واصير تيميا بذلك عندكم فالمسلمون جميعهم تيمي
وكذا كذبوا على غيره من علماء الاثبات رحمهم الله تعالى وعفى عنهم قال الناظم

لكن مقالته كونه فوق الورى ۞ والعرش وهو مباين الاكوان
قد طبقت شرق البلاد وغربها ۞ وغدت مقررة لذي الاذهان
فلاي شيء لم ينزه نفسه ۞ سبحانه في محكم القران
عن ذي المقالة مع تفاقم امرها ۞ وظهورها في سائر الاديان
بل دائما يبدي لنا اثباتها ۞ ويعيدها بادلة التبيان
لا سيما تلك المقالة عندكم ۞ مقرونة بعبادة الاوثان
اذ انها لمقالة لمثلث ۞ عبد الصليب المشرك النصران
اذ كان جسما كل موصوف بها ۞ ليس الاله منزل الفرقان
فالعابدون لمن على استوى ۞ بالذات ليسوا عابدي الديان
لكنهم عباد اوثان لدى ۞ هذا المعطل جاحد الرحمن
ولذاك قد جعل المعطل كفرهم ۞ هو مقتضى المعقول والبرهان

هذا ابناه بكتبهم ولم … تكذب عليهم فعل ذي البهتان
ولانهم يحذر خلقه … عنها وهذا شانها ببيان
هذا دليل فسادها ببين … حتى يحار لنا فع الاذهان
ولذاك قد شهدت افاضلهم لها … بظهورها للوهم في الانسان
وخفا ما قالوه من نفي على الا … ذهان بل تحتاج للبرهان

مضمون هذه الابيات ان القول بعلوه تعالى على خلقه صرحت به الكتب الالهيه كالتورية والانجيل والقرآن معدي اثباتها وتعيدها بجميع انواع الادلة فلو كان هذا كفرا كما زعمت المعطلة لنهى عنه القران او السمعطل كالشرك وعبادة الاوثان وهذا اظهر من الشمس لمن له عينان ونعوذ بالله من الخذلان قوله ولذاك قد شهدت افاضلهم الخ اي ان افاضل النفاة قد شهدوا بظهور مقالة الا … في الكتاب والسنة وخفاء ما قالوه من النفي كما قال السعد التفتازاني في شرح المقاصد فان قيل اذا كان الدين الحق نفي الحيز والجهة فما بال الكتب السماوية والاحاديث النبوية مشعرة في مواضع لا تحصى بثبوت ذلك من غير ان يقع في موضع منها التصريح بنفي ذلك وتحقيق كما كررت الادلة على وجود الصانع ووحدته وعلمه وقدرته وحقيقة المعاد وحشر الاجساد في عدة مواضع وبالغت غاية التاكيد مع ان هذا ايضا حقيق بغاية التاكيد والتحقيق لما تقرر في فطرة العقلاء مع اختلاف الاديان والاراء من التوجه الى العلو عند الدعاء ورفع الايدي الى السماء اجاب عن ذلك التفتازاني بما يظهر ضعفه من اراده وكذا ذكره ذلك غيره قال الناظم فصل

هذا وتاسع عشرها الزام ذي التعطيل افسد لازم ببيان
وفساد لازم قوله هو مقتضي … لفساد ذاك القول بالبرهان
فسل المعطل عن ثلاث مسائل … تقضي على التعطيل بالبطلان
ماذا تقول اكان يعرف ربه … هذا الرسول حقيقة العرفان
ام لا وهل كانت نصيحته لنا … كل النصيحة ليس بالخوان
ام لا وهل حاز البلاغة كلها … فاللفظ والمعنى له طوعان
فاذا انتهت هذه الثلاثة فيه كا … ملة مبرأة من النقصان
فلاي شيء عاش فينا كاتما … للنفي والتعطيل في الازمان
بل مفصحا بالضد منه حقيقة الا … فصاح موضحة بكل بيان

ولاي

ولاي شي

ولاي شيء لم يصرح بالذي … صرحتم في ربنا الرحمن
العجز عن ذا كلام تفصح … في النصح ام لخفاء هذا الشان
حاشاه بل ذا وصفكم يا فرقة التعطيل لا المبعوث بالقرآن

هذا هو الدليل التاسع عشر من ادلة علوه تعالى على خلقه وحاصله ان الناظم سال عن ثلاث مسايل وكلها مسلمة عند المنازعين وهو ان تسئل المعطل هل تقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم يعرف ربه فبالضرورة … نعم ثم سله هل كان في غاية النصح فلا بد ان يقول نعم ثم سله هل حاز البلاغة كلها فلا بد ان يقول نعم … بهذه الثلاثة نقل له فلاي شيء عاش منذ ارسله الله تعالى الى ان توفي صلوات الله وسلامه عليه … يفصح بالاثبات ويعيده في كل محضر ومجمع ولاي شيء كتم النفي والتعطيل ولاي شيء لم يصرح بما صرحتم … وهل كان عاجزا عن ان يقول استولى ونزل امره او ملك ويقول ان الله في كل موضع اين الله فلازم قولكم عدم معرفة الرسول لربه او عدم النصح او عدم البلاغة وهذا اللازم من افسد اللوازم وابطلها فيدل على فساد لازمه وبطلانه لان فساد اللازم يدل على فساد الملزوم قال الناظم

ولاي شيء كان يذكر ضده … في كل مجمع وفي كل زمان
اتراه اصبح عاجزا عن قوله … استولى وينزل امره وفلان
ويقول ابن الله يعني من بلـ … ـفظ الاين هل هذا من التبيان
والله ما قال الائمة كلما … قد قاله من غير ما كتمان
لكن تلك عقول اهل زمانهم … ضاقت بحمل حقايق الايمان
وعدت بصائرهم كخفاش اتى … ضوء النهار فكف عن طيران
حتى اذا ما الليل جاء بظلامه … الجرته يسعى بكل مكان
وكذا عقولكم لو استشعرتم … يا قوم كالحشرات والفيران
انست بايحاش الظلام وما لها … بطالع الانوار قط يدان

الخفاش معروف تقدم تعريفه والحشرات قال في القاموس الهوام ودواب الصغار كالحشرة محركة فيهما انتهى والفيران جمع فار بالهمز وهو حيوان معروف يعني الناظم رحمه الله تعالى ان هؤلاء المعطلة ضاقت عقولهم عن حمل حقايق الايمان فصاروا كالحشرات والخفاش التي لا تسعى الا بالليل فان هؤلاء المعطلة لم تحمل عقولهم ما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من وصف الرب تعالى نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فصار ذلك على ابصار المعطلة كالنهار على ابصار الخفاش الحيرة ونحوها نعوذ بالله من عمى البصائر قال الناظم

لو كان حقا ما يقول معطل … لعلوه وصفات الرحمن
لزمتكم شنع ثلاث فارتأوا … او خلة منهن او ثنتان
ان كان هذا قد قلتم حقا فقد … ضل الورى بالوحي والقرآن
اذ فيهما ضد الذي قلتم وما … ضدان في المعقول يجتمعان
بل كان اولى ان يعطل منهما … ويحار في علم وفي عرفان
واما على جهم وجعد وعلى النـ … ـظام او ذي المذهب اليوناني
وكذاك اتباع لهم فقع الفلا … حم وهم تابعوا العميان
وكذاك اتباع القرامطة الاولى … قد جاهروا بعداوة الرحمن
كالحاكمية والاولى والوهم … كابي سعيد ثم آل سنان
وكذا ابن سينا والنصير نصيرا اهـ … ـل الشرك والتكذيب والكفران
وكذاك افراخ المجوس وشبههم … والصابئين وكل ذي بهتان
اخوان ابليس اللعين وجنده … لا مرحبا بعساكر الشيطان
افمن حوالته على التنزيل والـ … ـوحي المبين ومحكم القرآن
كمن احيلت حوالته على … امثاله ام كيف يستويان
ام كيف يشعر تائه بمصابه … والقلب قد جعلت له قفلان
قفل من الجهل المركب فوقه … قفل التعصب كيف ينفتحان
ومفاتح الاقفال في يدي من له الـ … ـتصريف سبحانه العظيم الشان
فسل فتح القفل مجتهدا على الـ … ـاسنان ان الفتح بالاسنان

اي ان كان حقا ما تقوله المعطل لعلو الرب وصفاته لزمتهم ثلاث شناعات وقوله فارتأوا اي اطلبوا رايا تتخلصون به من هذه الشنع لان الكتاب والسنة ضدان لما قالوه والضدان لا يجتمعان فكان الكتاب والسنة على هذا سببا لاضلال الناس فكان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم ويحالون في العلم والعرفان على جهم وجعد والنظام وحكماء اليونان والقرامطة ونحوهم وهذا معنى ما ذكره شيخ الاسلام في مقدمة الحموية قال فلو كان الحق فيما يقوله هؤلاء السالبون النافون للصفات الثابتة في الكتاب والسنة من هذه العبارات ونحوها دون ما يفهم من الكتاب والسنة اما نصا واما ظاهرا فكيف يجوز على الله ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على خير الامة انهم يتكلمون دائما بما هو نص

يجتمعان

وحكماء

اوظاهر

اوظاهر في خلاف الحق ثم الحق الذي يجب اعتقاده لا يبوحون به قط ولا يدلون عليه قط لا نصا ولا ظاهرا حتى يجيء انباط الفرس والروم وفروخ اليهود والفلاسفة يبينون للامة العقيدة الصحيحة التي يجب على كل مكلف او كل فاضل ان يعتقدها لان كان ما يقوله هؤلاء المتكلمون المتكلفون هو الاعتقاد الواجب وهم مع ذلك احيلوا في معرفته على مجرد عقولهم وان يدفعوا بمقتضى قياس عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة نصا او ظاهرا لقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وانفع على هذا التقدير بل كان وجود الكتاب والسنة ضررا محضا في اصل الدين فان حقيقة الامر على ما يقوله هؤلاء انكم يا معاشر العباد لا تطلبون معرفة الله وما يستحقه من الصفات نفيا [واثبا]تا لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الامة ولكن انظروا انتم فما وجدتموه مستحقا له من الصفات [ف]صفوه به سواء كان موجودا في الكتاب والسنة او لم يكن وما لم تجدوه مستحقا له في عقولكم فلا تصفوه به [ثم] هنا فريقان اكثرهم يقولون ما لم تثبته عقولكم فانفوه ومنهم من يقول بل توقفوا فيه وما نفاه قياس عقولكم الذي انتم فيه مختلفون ومضطربون اختلافا اكثر من جميع من على وجه الارض فانفوه واليه عند التنازع فارجعوا فانه الحق الذي تعبدتكم به وما كان مذكورا في الكتاب والسنة مما يخالف مقاييس عقولكم او يثبت ما لم تدركه عقولكم على طريقة اكثرهم فاعلموا اني امتحنتكم بتنزيله لا لتأخذوا الهدى منه لكن لتجتهدوا في تخريجه على شواذ اللغة ووحشي الالفاظ وغرائب الكلام او ان تسكتوا عنه مفوضين علمه الى الله مع نفي دلالته على شيء من الصفات هذا حقيقة الامر على رأي هؤلاء المتكلمين وهذا الكلام قد رأيته مصرحا بمعناه في طائفة منهم وهو لازم لجماعتهم لزوما لا محيد عنه ومضمونه ان كتاب الله لا يهتدى به في معرفة الله وان الرسول معزول عن التعليم والاخبار بصفات من ارسله وان الناس عند التنازع لا يردون ما تنازعوا فيه الى الله والرسول بل الى مثل ما كانوا عليه في الجاهلية او الى مثل من يتحاكم اليه من لا يؤمن بالانبياء كالبراهمة والفلاسفة وهم المشركون والمجوس وبعض الصابئين وان كان هذا الرد لا يزيد الامر الا شدة ولا يرتفع الخلاف به اذ لكل فريق طواغيت يريدون ان يتحاكموا اليهم وقد امروا ان يكفروا بهم وقوله فقع الفلا قال في القاموس الفقع ويكسر البيضاء الرخوة من الكماة جمع كعنبة ويقال للذليل هو اذل من فقع بقرقرة لانه لا يمتنع على من اجتناه او لانه يوطأ بالارجل وقوله افراخ قال في القاموس الفرخ ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات جمع افرخ وافراخ وفراخ وافرخة وفرخان والصغير الذليل المطرود انتهى وقوله والحاكمية هم شيعة الحاكم العبيدي المعتقدون فيه الالهية وهو ابو علي منصور بن نزار بن العزيز بن المعز لدين الله العبيدي ولاتباعه فيه من الاعتقادات الخبيثة ما تقشعر منه الاذان ويقضي على معتقده بالزور والبهتان وقد ذكر من ذلك طرفا الحافظ ابن كثير في تاريخه والامام ابو شامة في كتاب الروضتين في اخبار الدولتين وابو سعيد هو الحسن بن بهرام القرمطي رئيس القرامطة قال الشيخ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في تاريخه الكبير المسمى بالكامل قال في هذه السنة يعني سنة ثمان وسبعين ومائتين تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون

وغيرهما

وبالقرامطة ثم بسط القول في ابتداء امرهم وحاصله ان رجلا اظهر العبادة والزهد والتقشف وكان يسف
الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام من اهل البيت رضي الله عنهم واقام على ذلك مدة
فاستجاب له خلق كثير وجرت له احوال اوجبت له حسن الاعتقاد فيه وانتشرت دعوتهم بسواد
الكوفة ثم قال ابن الاثير بعد هذا في سنة ست وثمانين ومائتين وفي هذه السنة ظهر رجل من
القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع اليه ناس كثير من الاعراب والقرامطة وقوي امره
فقتل من حوله من اهل تلك القرى وكان ابو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسب لهم بيعهم
على ~~...~~ ثم عظم امرهم وقربوا من نواحي البصرة فجهز اليهم الخليفة المقتدر بالله جيشا
فقاتلهم مقدمهم العباس بن عمرو الغنوي فتواقعوا وقعة شديدة وانهزم اصحاب العباس واسر العباس
وكان ذلك في اخر شعبان من سنة سبع وثمانين فيما بين البصرة والبحرين وقتل ابو سعيد الاسرى
واحرقهم واستبقى العباس ثم اطلقه بعد ايام وقال له امض الى صاحبك وعرفه ما رايت فدخل بغداد
في شهر رمضان من السنة وحضر بين يدي المقتدر فخلع عليه ثم ان القرامطة دخلوا البلاد الشام في
تسع وثمانين ومائتين وجرت بين الطائفتين وقعات يطول شرحها ثم قتل ابو سعيد
المذكور في سنة احدى وثلثمائة قتله خادم له في الحمام وقام مقامه ولده ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد
ولما قتل ابو سعيد كان قد استولى على هجر والقطيف والطائف وسائر بلاد البحرين وفي سنة
احدى عشر وثلثمائة في شهر ربيع الاخر منها قصد ابو طاهر وعسكره البصرة وملكها بغير قتال
بل صعدوا اليها بالسلالم ليلا فلما حصلوا بها واحسوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا متولي
البلد ووضعوا السيف في الناس فهرب الناس منهم واقام ابو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها
الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعيثون ويكثرون فيها الفساد من القتل والسبي والنهب
والحريق الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج الناس فيها وسلموا في طريقهم ثم وافاهم ابو طاهر القرمطي
بمكة يوم التروية فنهبوا اموال الحاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الاسود
وانفذه الى هجر فخرج اليه امير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم اجمعين وقلع باب
الكعبة واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط فمات فطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين
في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلوة على احد منهم واخذ كسوة البيت فقسمها
في اصحابه ونهب دور اهل مكة ثم ذكر ابن الاثير في سنة ستين وثلثمائة ان القرامطة وصلوا الى دمشق
فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح نائب المصريين ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين شمس وهي على
باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر اهل مصر عليهم فرجعوا عنهم انتهى قال ابن خلكان
وعلى الجملة فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله احد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين وملكوا كثيرا من بلاد
العراق والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب مصر فلما اخذوا الحجر تركوه عندهم في هجر ~~وقتل ابو~~
~~طاهر~~ وقتل ابو طاهر المذكور في سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة والقرمطي بكسر القاف وسكون الراء
وكسر الميم وبعدها طاء مهملة والقرمطة في اللغة تقارب بعضه من بعض يقال خط مقرمط ومشي
مقرمط اذا كان كذلك وكان ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق اسمر كريه المنظر فلذلك قيل له
قرمطي وقد ذكر القاضي ابو بكر الباقلاني فصلا طويلا من احوالهم في كتاب كشف اسرار الباطنية
واما الجنابي فانه بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جنابة وهي

بلدة

بلدة من اعمال فارس متصلة بالبحرين عند سيراف والقرامطة منها فنسبوا اليها انتهى كلام ابن خلكان
رحمه الله تعالى وقوله ثم ال سنان سنان هو البصري الذي كان بحصون الاسمعيلية بالشام وكانوا
يقولون قد رفعت عنهم الصوم والصلوة والحج والزكاة قال الناظم فصل

هذا وخاتم هذه العشرين وجها وهو اقربها الى الاذهان

سرد النصوص فانها قد نوعت — طرق الادلة في اتم بيان
والنظم يمنعني من استيفائها — وسياقة الالفاظ بالميزان
فاشير بعض اشارة لمواضع — منها واين البحر من خلجان
فاذكر نصوص الاستوى فانها — في سبع ايات من القرآن
واذكر نصوص الفوق ايضا في — ثلاث قد غدت معلومة التبيان
واذكر نصوص علوه في خمسة — معلومة برئت من النقصان
واذكر نصوصا في الكتاب تضمنت — تنزيله من ربنا الرحمن
فتضمنت اصلين قام عليهما الـ — اسلام والايمان كالبنيان
كون الكتاب كلام الله سبحانه — وعلوه من فوق كل مكان
وعدادها سبعون حين تعدها — او زادت على السبعين في الحسبان

هذا هو الدليل العشرون من ادلة علوه تعالى على خلقه وهي النصوص الدالة على ذلك من الكتاب
العزيز قوله فاذكر نصوص الاستوى الخ تقدم ذكر ايات الاستوى قوله واذكر نصوص الفوق
ايضا في ثلاث وهي قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم
الخبير وقوله سبحانه وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة الاية قوله واذكر نصوص
علوه في خمسة الخ وهي قوله تعالى في اية الكرسي وهو العلي العظيم وفي الرعد وهو الكبير المتعال وقوله
في الشورى وهو العلي العظيم وقوله تعالى في سورة غافر فالحكم لله العلي الكبير وقوله تعالى في سورة
سبح سبح اسم ربك الاعلى قوله واذكر نصوصا في الكتاب الخ تقدم الكلام في ذلك
بما اغنى عن اعادته قال الناظم

واذكر نصوصا ضمنت رفعا ومعـ — راجا واصعادا الى الديان
هي خمسة معلومة بالعد والـ — حسبان فاطلبها من القرآن

وهي قوله تعالى عن عيسى عليه السلام بل رفعه الله اليه وقوله في سورة سأل تعرج الملائكة والروح
اليه وقوله في سورة السجدة تعرج الملائكة والروح اليه وقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه وقوله تعالى عن عيسى اني متوفيك ورافعك الي   قال الناظم

ولقد اتى في سورة الملك التي   تنجي لقاريها من النيران
نصان ان الله فوق سمائه   عند المحرف ماهما نصان

قوله في سورة الملك الخ روى احمد والحاكم وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا ان سورة في القران
ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى يغفر له وهي تبارك الذي بيده الملك وعن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سورة في القران خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة تبارك الاية
اخرجه الطبراني في الاوسط وابن مردويه والضياء في المختارة والنصان هما قوله تعالى أأمنتم
من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا
الاية لان في بمعنى على والمراد بذلك مطلق العلو في الاثنين كما هو مبسوط في موضعه قال الناظم

ولقد اتى التخصيص بالعند الذي   قلنا بسبع بل اتى بثمان
منها صريح موضعان بسورة الـ   اعراف ثم الانبياء الثاني
فتدبر التعيين وانظر الذي   لسواه ليست تقتضي النصان
وبسورة التحريم ايضا ثالث   بادي الظهور لمن له اذنان
ولديه في مزمل قد بينت   لفظ المراد وقيدت ببيان
لا تنقض الحاق فما المعطل   من راحة فيها ولا تبيان

في سورة الاعراف يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها
الا هو الاية قل انما علمها عند الله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله
يسجدون وفي الانبياء وله من في السموات والارض ومن عنده الاية وفي سورة التحريم رب
ابن لي عندك بيتا في الجنة الاية وفي سورة المزمل وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وفي سورة
القمر في مقعد صدق عند مليك مقتدر   قال الناظم

وبسورة الشورى وفي مزمل   سر عظيم شأنه ذو شان
في ذكر تفطير السماء فمن يرد   علما به فهو القريب الداني
لم يسمح المتأخرون بنقله   جبنا وضعفا عنه في الايمان

بل قاله المتقدمون فوارس الـ   اسلام هم امراء هذا الشان
ومحمد بن جرير الطبري في   تفسيره حكيت به القولان

يعني قوله تعالى في سورة الشورى تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون لمن في الارض الاية وقوله تعالى في سورة المزمل فكيف تتقون ان كفرتم يوما
يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به الاية   قال الناظم

فصل

هذا وحادي عشرها ذاك الذي   قد جاء في الاخبار والقران
اتيان رب العرش جل جلاله   ومجيئه للفصل بالميزان
فانظر الى التقسيم والتنويع في الـ   ـقران تلفيه صريح بيان
ان المجي لذاته لا امره   كلا ولا ملك عظيم الشان
اذ ذانك الامران قد ذكرا وبيـ   ـنهما مجي الرب ذي الغفران
والله ما احتمل المجي سوى مجي   ء الذات بعد تبين البرهان
من ابن ياتي يا اولي المعقول ان   كنتم ذوي عقل مع العرفان
من فوقنا او تحتنا او عن   شمائلنا وعن ايمان
والله لا ياتيهم من تحتهم   ابدا تعالى الله ذو السلطان
كلا ولا من خلفهم وامامهم   وعن الشمائل او عن الايمان
والله لا ياتيهم الا من الـ   ـعلو الذي هو فوق كل مكان

هذا هو الدليل الحادي والعشرون من ادلة علو الله تعالى على خلقه وهو اتيان رب العرش جل جلاله ومجيئه
الذي جاء في القران والاحاديث قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقال هل ينظرون الا ان
تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك وقال تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في
ظلل من الغمام والملائكة الاية ويوخذ من القران ان المجي لذاته لا امره ولا ملكه كما في قوله تعالى هل
ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك لان العطف يفرق بين المجي
والاتيان لمجي امره او ملكه والمجي في الاية وهي قوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة لا يحتمل غير
مجي الرب بذاته تعالى لان مجي الملائكة قد تقدم ومجي الامر وهو بعض الايات تاخر ومجي الرب بينهما فلا يحتمل
ذلك غير مجي الرب سبحانه قال شيخ الاسلام ابو عثمان الصابوني في عقيدته ويثبت اصحاب
الحديث نزول الرب كل ليلة الى السماء الدنيا من غير تشبيه له بنزول

المخلوقين ولا تمثيل ولا تكييف بل يثبتون ما اثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتهون فيه
اليه ويمرون الخبر الصحيح الوارد على ظاهره ويكلون علمه الى الله سبحانه وتعالى وكذلك يثبتون ما انزله الله في
كتابه من ذكر المجيء والاتيان المذكورين في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في
ظلل من الغمام والملائكة وقوله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا قال واخبرنا
ابو بكر بن زكريا سمعت ابا حامد بن الشرقي سمعت حمدان السلمي وابا داود الخفاف
قالا سمعنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي يقول قال الامير عبد الله بن طاهر يا ابا يعقوب
هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى
السماء الدنيا كيف ينزل قال قلت اعز الله الامير لا يقال لامر الرب كيف انما ينزل
بلا كيف قال وسمعت ابا عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا زكريا يحيى بن ابراهيم
العنبري سمعت ابراهيم بن ابي طالب سمعت احمد بن سعيد بن ابراهيم ابا عبد الله الرباطي يقول
حضرت مجلس الامير عبد الله بن طاهر ذات يوم وحضر اسحق بن ابراهيم فسئل عن
حديث النزول اصحيح هو قال نعم فقال له بعض قواد عبد الله يا ابا عبد الله تزعم ان الله
ينزل كل ليلة قال نعم قال كيف ينزل قال اسحق اثبته فوق فقال اثبته فوق فقال له
اسحق فقال اسحق قال الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال الامير يا ابا يعقوب هذا
يوم القيمة فقال اسحق اعز الله الامير من يجيء يوم القيمة من يمنعه اليوم وقال ابو عثمان قرات
في رسالة ابي بكر الاسماعيلي الى اهل جيلان ان الله ينزل الى السماء الدنيا على ما صح به الخبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل
من الغمام وقال وجاء ربك والملك صفا صفا نؤمن بذلك كله على ما جاء بلا كيف فلو
شاء سبحانه ان يبين كيف ذلك فعل فانتهينا الى ما احكمه وكففنا عن الذي تشابه
اذ كنا قد امرنا به في قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما
يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
انتهى فاذا قد ثبت مجيء الرب تعالى واتيانه من الكتاب والسنة فمعلوم انه لا يأتي الا من فوق تعالى الله عما يصفه به
الجاحدون والمعطلون علوا كبيرا ثم ذكر الناظم من الاشارة الى ذلك من السنة

فصل

وإذ ذكرهم حديثا في الصحيح تضمنت ... كما في تكذيب ذي البهتان
لما قضى الله الخليقة ربنا ... كتبت يداه كتاب ذي الإحسان

وكتابه

ثم ذكر رحمه الله فصلا رد فيه على من قال الاستوى بالاستيلاء من الجهمية والمعتزلة
ورد عليه ابلغ رد واستدل لعلوه تعالى بادلة كثيرة من الكتاب والسنة والاجماع والعقل
وقد تقدم ذلك وهذا الذي ذكرناه من كلام ابي الحسن الاشعري هو مضمون
ما ذكره الناظم عنه قلت من العجب ان المنتمين الى الامام ابي الحسن الاشعري
مع شدة تعظيمهم له قد خالفوه في اكثر ما ذهب اليه ووافقوا فيه المعتزلة فانه
في بدايته واول امره كان معتزليا ودرس الكلام على ابي علي الجبائي اربعين
سنة ثم لما بين الله الحق رجع عن الاعتزال وباين المعتزلة واحتج عليهم ابلغ الرد
وصار من متكلمي السنة بل هو كما قيل فيه انه حجر المعتزلة في قمع السمسمة ثم قد
خالفوه في اكثر ما رجع عنه ورجعوا الى مذهب المعتزلة فتاولوا الاستوى بالاستيلا
واليد بالنعمة او القدرة والنزول بنزول الامر او الملائكة والمجيء بمجيء الامر او الملائكة
والرضا بالاثابة والغضب بالانتقام او ارادة الانتقام والرحمة بالانعام
او ارادة الانعام بل لعلهم زادوا على المعتزلة في التاويلات الباطلة والتمحلات
العاطلة فنعوذ بالله من موجبات غضبه وقول الناظم هذا
وخالفناه في القران الخ اي خالفناه في قوله ان كلام الله تعالى هو المعنى النفسي وان
القران عبارة عن ذلك المعنى كما خالفتموه في الاستوى والعلو واثبات الصفات
الخبرية فلم كان خلافنا له كفرا وخلافكم له ايمانا وخالفتم النصوص ايضا ونحن
خالفنا اراء جهم ذي البهتان ثم اقسم الناظم والله ما لكم جواب غير تكفيرنا الخ اي
ليس لكم جواب غير تكفيرنا بلا علم ثم قال منهكما استغفر الله العظيم الخ اي ليس
لكم جواب اخر وهو الشكوى الى السلطان بغير علم ولا برهان
قوله والله لا للاشعري تبعتم الخ اي انهم لم يتبعوا الاشعري ولا
النصوص ولكنهم وافقوا المعتزلة في اكثر ما ذهبوا اليه كما تقدم ذلك
والله تعالى اعلم

فصل في ان اهل الحديث هم انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخاصته ولا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الاخر

يا مبغضا اهل الحديث وشاتما ... ابشر بعقد ولاية الشيطان

اوما علمت بانهم انصار دين   الله والايمان والقرآن
هل يبغض الانصار عبد مؤمن   او مدرك لروائح الايمان
شهد الرسول بذاك وهي شهادة   من اصدق الثقلين بالبرهان
اوما علمت بان خزرج دينه   والاوس هم ابدا هم ابدا بكل زمان
ما ذنبهم اذ خالفوك لقوله   ما خالفوه لاجل قول فلان
لو وافقوك وخالفوه كنت تشـ   ـهد انهم حقا اولوا ايمان
لما تحيزتم الى الاشياخ وانحا   زوا الى المبعوث بالقرآن
نسبوا اليه دون كل مقالة   او حالة او قايل ومكان
هذا انتساب اولوا التفرق نسبة   من اربع معلومة التبيان
قوله نسبة من اربع الخ هي النسب الاربع المعروفة وهي التماثل والموافقة والمناسبة والتخالف
فلذا غضبتم حينما انتسبوا الى   غير الرسول بنسبة الاحسان
لو صنعتم لهم من الالقاب ما   تستقبحون وذا من العدوان
تقدمت الالقاب التي وضعوها لاهل الحديث ومعانيها
هم يشهدونكم على بطلانها   افتشهدون عليهم بالبطلان
ما ضرهم والله بغضكم لهم   اذا وافقوا حقا رضى الرحمن
يا من يعاديهم لاجل ماكل   ومناصب ورياسة الاخوان
تهنيك هاتيك العداوة كم بها   من حسرة ومذلة وهوان
ولسوف تجني غبها والله عن   قرب وتذكر صدق ذي الايمان
فاذا انقطعت الوسايل وانتهت   تلك الماكل في سريع زمان
فهناك تقرع سن ندمان على التـ   ـفريط وقت السير والامكان
وهناك تعلم ما بضاعتك التي   حصلتها في سالف الازمان
الا الوبال عليك والحسرة والخسـ   ـران عند الوضع في الميزان
قيل وقال ما لهم من حاصل   الا العنا وكل ذي الاذهان
والله ما يجدي عليك هناك الا   ذا الذي جاءت به الوحيان
والله ما ينجيك من سجن الجحيم   سوى الحديث ومحكم القرآن

والله

٢٧

والله ليس الناس الا اهله   وسواهم من جملة الحيوان
ولسوف تذكر بردكي الايمان عن   قرب وتقرع ناجذ الندمان
رفعوا به راسا ولم يرفع به   اهل الكلام ومنطق اليونان
فهم كما قال الرسول ممثلا   بالما مهبطه على القيعان
لا الما يمسك ولا كلا ينبتها   يرعاه ذو اكبد من الحيوان
يشير الى الحديث الذي في الصحيح من حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما جئت به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكان منها طايفة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها طايفة اجادب امسكت الماء فسقى الناس وزرعوا واصاب منها طايفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به
هذا اذا لم يحرق الزرع الذي   بجوارها بالنار او بدخان
والجاهلون بذا وهذا هم زوا   ن الزرع اي والله شر زوان
وهم لدى غرس الاله كمثل غر   س الدلب بين مغارس الرمان
٢ قوله زوان قال في القاموس الزوان الذي يخالط البر قوله الدلب قال في القاموس
لصناد الدلب بالضم واحدته بها ارض معدلبة كثيرة   يمتص ماء الزرع مع تضييق
ذا حالهم مع حال اهل العلم انصار الرسول فوارس الايمان   الله اعلم دليلي ذا قنوان
فعليه من قبل الاله تحية   والله يبقيه مدى الازمان
لولاه ما سقي الغراس فسوق ذا   الماء للدلب العظيم الشان
فالغرس دلب كله وهو الذي   يسقى ويحفظ عند اهل زمان
فالغرس في تلك الحضائر شارب   فضل المياه مصاوع البستان
لكنما البلوى من الحطاب قطا   ع الغراس وعاقر الحيطان
ما القوس ليضرب في اصول الغرس كي   يجتثها ويظن ذا احسان
ويظل كالحمقا يحلف كاذبا ما الغمد   في ذا سوى التثبيت للعيدان
يا خيبة البستان من حطابه   ما بعد ذا الحطاب من بستان

في قلبه غل على البستان … فهو موكل بالقطع كل اوان
فالجاهلون شرار اهل الحق والعلماء سادتهم اولوا الاحسان
والجاهلون خيار احزاب الضلا … ل وشيعة الكفران والشيطان
وشرارهم علماؤهم هم شر خلق … الله افة هذه الاكوان

يشير الى الحديث الذي ورد علماؤهم شر من تحت اديم السماء منهم خرجت الفتنة وفيهم تعود

فصل في تعيين الهجرة من الاراء والبدع الى السنة كما كانت فرضا من الامصار الى المدينة

يا قوم فرض الهجرتين بحاله … والله لم ينسخ الى ذا الآن
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالـ … اخلاص في سر وفي اعلان
حتى يكون القصد وجه الله بالـ … اقوال والاعمال والايمان
ويكون الدين للرحمن ما … لسواه شيء فيه من انسان
والحب والبغض اللذان هما لكل … ولاية وعداوة اصلان
لله ايضا هكذا الاعطا والمنـ … ـع اللذان عليهما يقفان
والله هذا شطر دين الله والتحكيم للمختار شطر ثان
وكلاهما الاحسان لن يتقبل الرحمن من سعي بلا احسان
والهجرة الاخرى الى المبعوث بالـ … اسلام والايمان والاحسان

ذكر الناظم في هذه الابيات ان فرض الهجرتين باق لم ينسخ فالهجرة الاولى الى الله وذلك بالاخلاص له في السر والعلن وان يكون القصد وجهه بالاقوال والاعمال والايمان وان يكون الدين كله لله وان يكون الحب والبغض لله وكذلك الاعطا والمنع وهذا شطر الدين وشطره الثاني تحكيم المختار صلى الله عليه وسلم كما قال الناظم والهجرة الثانية هي الهجرة الى الرسول صلى الله عليه وسلم باتباعه في الدق والجل ورد ما تنازع الناس فيه الى السنة ورد كل قول لقوله

اترون هذه هجرة الابدان لا … والله بل هي هجرة الايمان
وقطع المسافة بالقلوب اليه في … درك الاصول مع الفروع وذان
الله اليه حكمها لا غيره … فالحكم ما حكمت به النصان
يا هجرة طالت مسافتها على … من خص بالحرمان والخذلان
يا هجرة طالت مسافتها على … كسلان منخوب الفؤاد جبان

قال في القاموس رجل نخب ونخب ونخبة ونخبة ونخب ككتف ومنتخب ومنخوب ونخب ونخيب جبان جمع نخب انتهى

يا هجرة والعبد فوق فراشه … سبق السعادة لمنزل الرضوان
ساروا احث السير وهو فسيره … سير الدلال وليس بالذملان

قوله الدلال قال في القاموس ادل عليه انبسط كتدلل قوله الذملان محركة هو السير اللين

هذا وتنظر امام الركب كالعلم العظيم يشاف في القيعان

قال في القاموس العلم محركة الجبل الطويل او عام جمع اعلام وعلام انتهى والقاع ارض وقيعه لا تكاد تنشف الما قال في القاموس

رفعت له اعلام هاتيك النصو … ص رؤسها شابت من النيران
نار هي النور المبين ولم يكن … ليراه الا من له عينان
مكحولتان بمرود الوحيين لا … بمراود الاراء والهذيان
فلذاك شمر نحوها لم يلتفت … لا عن شمائله ولا الايمان
يا قوم لو هاجرتم لرايتم … اعلام طيبة رؤية بعيان
ورايتم ذاك اللوا وتحته الرسل الكرام وعسكر القرآن
اصحاب بدر والاولى قد بايعوا … ازكى البرية بيعة الرضوان
وكذا المهاجرة الاولى سبقوا كذا الانصار اهل الدار والايمان
والتابعون لهم باحسان وسا … لك هديهم ابدا بكل زمان
لكن رضيتم بالاماني وابتليتم بالحظوظ ونصرة الاخوان
بل غركم ذاك الغرور وسولت … لكم النفوس وساوس الشيطان

ونبذتم غسل النصوص ورأيكم   وقنعتم بقطارة الاذهان

قال في القاموس القطارة بالضم ما قطر من الشي والقليل من الماء

وتركتم الوحيين زهدا فيهما   ورغبتم في راي كل فلان

وعزلتم النصين عما وليا   للحكم فيه عزل ذي عدوان

وزعمتم ان ليس يحكم بيننا   الا العقول ومنطق اليونان

فهما بحكم الحق اولى منهما   سبحانك اللهم ذا السبحان

حتى اذا انكشف الغطا وحصلت   اعمال هذا الخلق في الميزان

واذا انجلى هذا الغبار وصار ميدان السباق تناله العينان

وبدت على تلك الوجوه سماتها   وسم المليك القادر الديان

مبيضة مثل الرياض بجنة   والسود مثل الفحم في النيران

معنا هذه الابيات انكم معاشر النفاة لما تركتم الوحيين وهما الكتاب والسنة وعزلتم النصين وزعمتم ان ليس يحكم بين الناس فيما تنازعوا فيه الا العقول والمنطق فاذا انكشف الغطا وذلك يوم القيمة وحصلت اعمال الناس وانجلى الغبار وصار ميدان السباق وبدت على الوجوه سماتها اي علاماتها وصارت وجوه مبيضة في الجنة ووجوه مسودة في النار عرفتم ما حصلكم ومحصولكم ورايتم ما اوجبته لكم اصولكم

فهناك يعلم راكب ما تحته   وهناك يقرع ناجذ الندمان

وهناك تعلم كل نفس ما الذي   معها من الارباح والخسران

وهناك يعلم مؤثر الاراء والشطحات والهذيان والبطلان

اي البضايع قد اضاع وما الذي   منها تعوض في الزمان الفاني

قوله فهناك يعلم راكب الخ اي اذا انجلى الغبار عرف راكب ما تحته افرس ام حمار وهناك يقرع الندمان ناجذ الندم وهناك تعلم نفس ما الذي معها من الربح والخسران وهناك يعلم مؤثر شطحات الصوفية واراء المتكلمين وهذيانهم واباطيلهم على الكتاب والسنة انه فاته اعظم بضاعة وانه تعوض اخس بضاعة واخس نصيب وانه فاته اعظم الربح نعوذ بالله من موجبات غضبه

سبحان

سبحان رب الخلق قاسم فضله   والعدل بين الناس في الميزان

لو شاء كان الناس شيئا واحدا   ما فيهم متباينان اثنان

لكنه سبحانه يختص بالفضل العظيم خلاصة الانسان

وسواهم لا يصلحون لصالح   كالشوك فهو عمارة النيران

وعمارة الجنات هم اهل الهدى   الله اكبر ليس يستويان

فسل الهداية من ازمة امرنا   بيديه مسالة الذليل العاني

قوله لو شاء كان الناس شيئا واحدا الخ هذا كما قال تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الاية ولكنه سبحانه يهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله كما قال تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فعم بالدعوة وخص بالهداية

ما للعباد عليه حق واجب   كلا ولا سعي لديه ضايع

ان عذبوا فبعدله او نعموا   فبفضله وهو الكريم الواسع

قال الناظم

وسل العياذ من اثنتين هما اللتا   ن بهلك هذا الخلق كافلتان

شر النفوس وسيئ الاعمال ما   والله اعظم منهما شران

ولقد اتى هذا التعوذ منهما   في خطبة المبعوث بالقران

يشير الى خطبة الحاجة وهي ما رواه ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله الحديث رواه اهل السنن الاربعة وقال الترمذي حديث حسن

لو كان يدري العبد ان مصابه   في هذه الدنيا هو الكفران

جعل التعوذ منهما ديدانه   حتى تراه داخل الاكفان

وسل العياذ من التكبر والهوى   فهما لكل الشر جامعتان

وهما يصدان الفتى عن كل طر   ق الخير اذ في قلبه يلجان

فتراه يمنعه هواه تارة   والكبر اخرى ثم يشتركان

والله ما في النار الا تابع … هذين فاسئل ساكن النيران

والله لو جردت نفسك منهما … لاتت اليك وفود كل زمان

فصل في ظهور الفرق المبين بين دعوة الرسل ودعوة المعطلين

والفرق بين الدعوتين فظاهر … جدا لمن كانت له اذنان

فرق مبين ظاهر لا يختفي … الا على من الاعمى العميان

فالرسل جاؤنا باثبات العلو … لربنا من فوق كل مكان

وكذا اتونا بالصفات لربنا الرحمن … تفصيلا بكل بيان

وكذلك قالوا انه متكلم … وكلامه المسموع بالاذان

وكذلك قالوا انه سبحانه للمرئي يوم لقائه بعيان

وكذلك قالوا انه الفعال حقا كل يوم ربنا في شان

واتيتمونا انتم بالنفي والتعطيل بل بشهادة الكفران

للمثبتين صفاته وعلوه … وندائه في عرف كل لسان

شهدوا وايمان للقرانه … فوق السماء مباين الاكوان

وشهدتم انتم بتكفير الذي … قد قال ذلك يا اولي العدوان

والى بامر الله اقرارا ونطقا قلتم هذا من البهتان

فسئلنا بالاين مثل سوالنا … ما الكون عندكم هما شيان

وكذا اتونا بالبيان فقلتم … بالالغاز من الملغز تبيان

اذ كان مدلول الكلام ووضعه … لم يقصدوه بنطقهم بلسان

والقصد منه غير مفهوم به … ما الالغز عند الناس الاذان

يا قوم رسل الله اعرف منكم … وانتم نصحا في كل بيان

اترونهم قد الغزوا التوحيد اذ … قد بينتموه يا اولي العدوان

اترونهم قد اظهروا التشبيه وهو لديكم كعبادة الاوثان

معنى ما ذكره الناظم في هذه الابيات هو اثبات الفرق بين دعوة المرسلين ودعوة المعطلين وذلك ان الرسل جاؤا باثبات العلو والفوقية واثبات الصفات تفصيلا وانه سبحانه متكلم بكلام مسموع وانه سبحانه يرى يوم القيمة روية العيان وانه الفعال

سبحانه

٢

سبحانه وانه كل يوم هو في شان واما المعطلون فاتوا بالنفي والتعطيل بل شهدوا بالكفر لمثبتي علوه سبحانه فوق عباده بائنا عن المخلوقات اترونهم ايها المعطلة قد الغزوا التوحيد وبينتموه انتم اوانهم اظهروا التشبيه بزعمكم والعياذ بالله

ولاي شي لم يقولوا مثلما … قد قلتموه في ربنا الرحمن

ولاي شي صرحوا بخلافه … تصريح تفصيل بلا كتمان

ولاي شي بالغوا بالوصف في الا … ثبات دون نفي كل زمان

ولاي شي بالغتم انتم بالغتم … في النفي والتعطيل بالقفزان

فجعلتموا نفي الصفات مفصلا … تفصيل نفي العيب والنقصان

وجعلتم الاثبات امرا مجملا … عكس الذي قالوه بالبرهان

اي ما بال الرسل ايها المعطلة لم يقولوا مثل ما قلتم في الله بل صرحوا بخلافه تصريحا على التفصيل بغير كتمان واما انتم فبالغتم في النفي والتعطيل بالقفزان العقير بكيال ثمانية مكاكيك ومن الارض قدر مائة واربعة واربعين ذراعا جمع اقفزة وقفزان قال في القاموس فجئتم بنفي مفصل واثبات مجمل واما الرسل عليهم الصلوة والسلام فجاؤا باثبات مفصل ونفي مجمل ولهذا قال

اتراهم عجزوا عن التبيان واستوليتم انتم على التبيان

وستوليتم

اترون افراخ اليهود وامة التعطيل والعباد للنيران

ووقاح ارباب الكلام الباطل المذموم عند ائمة الايمان

من كل جهمي ومعتزلي ومن … والاهم من حزب جنكسخان

بالله اعلم من جميع الرسل والتورية والانجيل والقران

اي اترى الرسل عليهم الصلوة والسلام عجزوا عن التبيان واستوليتم ايها المعطلة عليه ام هل ترون افراخ اليهود والمعطلة وابناء المجوس عباد النيران واوقاح اهل الكلام وغيرهم من الجهمية والمعتزلة ومن والاهم من حزب جنكسخان اعلم بالله من جميع الرسل والتورية والانجيل والقران

ثم قال

فسلوهم بسؤال كتبهم التي ... جاؤا بها عن علم هذا الشان
وسلوهم هل ربكم في ارضه ... او في السماء وفوق كل مكان
ام ليس من ذا كله شي فلا ... هو داخل او خارج الاكوان
فالعلم والتبيان والنصح الذي ... فيهم يبين الحق كل بيان
لكنما الالغاز والتلبيس والكتمان فعلهم معلم الشيطان

فصل في شكوى اهل السنة والقران اهل التعطيل والاراء المخالفة لهما الى الرحمن

لما كان اهل التعطيل يشكون اهل الحديث والسنة الى السلاطين ويرمونهم بالعظائم والبهت قابلهم اهل السنة بالشكاية الى الرحمن سبحانه

يا رب هم يشكوننا ابدا ببغيهم وظلمهم الى السلطان
ويلبسون عليه حتى انه ... ليظنهم هم ناصري الايمان
فيرونه البدع المضلة في ... قوالب سنة وقران
ويرونه الاثبات للاوصاف في ... امر شنيع ظاهر النكران
فيلبسون عليه تلبيسين لو ... كشفا له باداهم بطعان
يا فرقة التلبيس لا حييتم ... ابدا وحييتم بكل هوان
لكننا نشكوهم وصنيعهم ... ابدا اليك فانت ذو السلطان
فاسمع شكايتنا واشك عبدنا ... والمبطل اردده عن البطلان الشك
بقطع العزم راجع به سبل الهدى والطف به ... حتى تريه الحق ذا تبيان
وارحمه وارحم سعيه المسكين قد ... ضل الطريق وتاه في القيعان
يا رب قد عم المصاب بهذه الـ ... اراء والشطحات والبهتان
هجروا لها الوحيين والفطرات والـ ... اثار لم يعبوا بذا الهجران
قالوا وتلك ظواهر لفظية ... لم تغن شيا طالب البرهان
فالعقل اولى ان يصار اليه من ... هذي الظواهر عند ذي العرفان
ثم ادعى كل بان العقل ما ... قد قلته دون الفريق الثاني
يا رب قد حار العباد بعقل من ... يزنون وحيك فأت بالميزان

ويعقل

ويعقل من يقضي عليك فكلهم ... قد جاء بالمعقول والبرهان
يا رب ارشدنا الى معقول من ... يبغي التحاكم اننا خصمان

هذا كما قال شيخ الاسلام في الحموية ان المخالفون للكتاب والسنة في امر مريج فان من ينكر الرؤية يزعم ان العقل يحيلها وانه مضطر فيها الى التاويل ومن يحيل ان لله علما وقدرة وان يكون كلامه غير مخلوق ونحو ذلك ليقول ان العقل احال ذلك فاضطر الى التاويل بل من ينكر حقيقة حشر الاجساد والاكل والشرب الحقيقي في الجنة يزعم ان العقل احال ذلك وانه مضطر الى التاويل ومن زعم ان الله ليس فوق العرش يزعم ان العقل احال ذلك وانه مضطر الى التاويل ويكفيك دليلا على فساد قول هؤلاء انه ليس لواحد منهم قاعدة مستمرة فيما يحيله العقل بل منهم من يزعم ان العقل جوز واوجب ما يدعي الاخر ان العقل احاله فيا ليت شعري باي عقل يوزن الكتاب والسنة فرضي الله عن مالك بن انس الامام حيث قال اوكلما جانا رجل اجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم لجدل هؤلاء انتهى قوله

جاؤا بشبهات وقالوا انها ... معقولة ببداية الانسان
كل ينا قض بعضه بعضا وما ... في الحق معقولان مختلفان
وقضوا بها كذبا عليك وجراة ... منهم وما التفتوا الى القران
يا رب قد اوهى النفاة حبائل الـقران والاثار والايمان
يا رب قد قلب النفاة الدين والـ ... ايمان ظهرا منه فوق بطان
يا رب قد بغت النفاة واجلبوا ... بالخيل والرجل الحقير الشان
نصبوا الحبائل والغوائل للاولى ... اخذوا بوحيك دون قول فلان
ودعوا عبادك ان يجيبوهم فمن ... لم يستجب سامو شر هوان
وقضوا على من لم يقل بضلالهم ... باللعن والتضليل والكفران
وقضوا على اتباع وحيك بالذي ... هم اهله لا عسكر الفرقان
وقضوا بعزلهم وقتلهم وحبسهم ونفيهم عن الاوطان
وتلاعبوا بالدين مثل تلاعب الحمر التي نفرت بلا ارسان
حتى كانهم تواصوا بينهم ... يوصي بذلكما ولا للثاني

هجروا كلامك هجر مبتدع لمن   قد دان بالآثار والقرآن
فكأنه فيما لديهم مصحف   في بيت زنديق أخي كفران
أو مسجد بجوار قوم همهم   في الفسق لا في طاعة الرحمن
وحفاظهم لم يقرؤه تدبرا   بل للتبرك لا لفهم معان
دعواهم في السبع او في ختمه   او في تربة عوضا لذي الأكفان
هذا وهم حرفية التجويد او   صوتية الانغام والألحان
يا رب قد قالوا بأن مصاحف ال   اسلام ما فيها من القرآن
الا المداد وهذه الأوراق والجلد الذي قد سل من الحيوان

يهدى الى الحيوان

هذا كما حكى الحافظ ابو محمد علي بن حزم في كتاب الملل والنحل قال ولقد اخبرني علي بن حمزة المرادي الصقلي الصوفي انه رأى بعض الاشعرية يبطح المصحف برجله قال فأكبرت ذلك وقلت له ويحك تفعل هذا بالمصحف وفيه كلام الله عز وجل فقال لي ويلك والله ما فيه الا السخام والسواد واما كلام الله تعالى فلا او كلاما هذا معناه قال ابو محمد وكتب لي ابو المرجا علي بن زوار المصري رحمه الله تعالى ان بعض ثقات اخوانه من طلاب السنن اخبرهم ان رجلا من الاشعرية قال له مشافهة على من يقول ان الله تعالى قال قل هو الله احد الله الصمد الف لعنة قال ابو محمد بل على من ينكر ان الله تعالى قالها الف الف لعنة وعلى من ينكر ان يسمع كلام الله عز وجل ويقرأ كلام الله عز وجل الف الف لعنة تترى عليه من عند الله عز وجل ثم من ملائكته وانبيائه وجميع الصالحين من الانس والجن فان قول هذه الفرقة في هذه المسئلة نهاية الكفر بالله عز وجل ومخالفة القرآن وتكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضادة جميع اهل الاسلام قبل حدوث هذه الطائفة انتهى كلامه

وا لكل مخلوق ولست بقايل   اصلا ولا حرفا من القرآن
ان ذاك الا قول مخلوق وهل   هو جبريل او الرسول فذان

قولان

قولان مشهوران قد قالتهما   اشياخهم يا محنة القرآن
[illegible] الى قول الاشاعرة ان كلام الله عز وجل هو المعنى النفسي وان الفاظ القرآن [illegible] ولكن هل الذي انشأها جبريل او محمد صلى الله عليه وسلم على قولين مشهورين
[illegible]او داسه رجل لقالوا لم يطأ   الا المداد وكاغد الانسان
[illegible] زالت حرمة القرآن س   تلك القلوب وحرمة الايمان
[illegible] الافواه منهم قولهم   ما بيننا لله من قرآن
[illegible] الا الحكاية عنه والتعبير ذا   ك عبارة بلسان
هذا [illegible] التالون عما الا   اذ هم قد استغنوا بقول فلان
ان كان قد جاز الحناجر منهم   فبقدر ما عقلوا من القرآن
والباحثون فقدموا الرجا   ل عليه نصا جاء بلا كتمان
عزلوه اذ ولوا سواه وكان ذا   ك العزل قائدهم الى الخذلان
قالوا ولم يحصل لنا منه يقيـ   ـن فهو معزول عن الايقان
ان اليقين قواطع عقلية   ميزانها هو منطق اليونان
هذا دليل الرفع منه وهذه   اعلامه في آخر الازمان
يا رب من اهلوه حقا كي نرى   اقدامهم منا على الاذقان
اهلوه من لا يرتضون بديلا   فهو كافيهم بلا نقصان
وهو الدليل لهم وهاديهم الى الـ   ايمان والايقان والعرفان
هو موصل لهم الى درك اليقيـ   ـن حقيقة وقواطع البرهان
يا رب نحن العاجزون بحبهم   يا قلة الانصار والاعوان

فصل في اذان اهل السنة الاعلام بصريح مجاهدتهم على رؤس منابر الاسلام يا قوم قد حانت صلوة الفجر فانتبهوا فاني معلن باذان
رب الملحن والمبدل ذا بل   تاذين حق واضح التبيان
وهو الذي حقا اجابته على   كل امرئ فرض على الاعيان
هذا تاذين لغوي لان الاذان في اللغة الاعلام قال تعالى واذان من الله ورسوله الآية
الله اكبر ان يكون كلامه   العربي مخلوقا من الاكوان
والله اكبر ان يكون رسوله الـ   ملكي انشاه عن الرحمن

والله اكبر ان يكون رسوله البشري انشاه لنا بلسان

خلافا للجهميه والمعتزله والله اكبر ان يكون رسوله الملكي انشاه عن الرحمن اي جبريل عليه السلام كما يقوله القايلون بالكلام النفسي والله اكبر ان يكون رسوله البشر انشاه لنا بلسان اي محمد صلى الله عليه وسلم كما هو احد القولين للقايلين بالكلام النفسي

هذي مقالات لكم يا اولي التشبيه ما انتم على ايمان

اي انهم شبهوا الرحمن تعالى بالاصنام التي لا تتكلم ثم بين وجه التشبيه

شبهتم الرحمن بالاوثان في   عدم الكلام وذاك للاو[ثان]

مما يدل بانها ليست با   لهة وذا البرهان في القرآن

في سورة الاعراف مع طه   وثالثها فلا تعدل عن القرآن

يعني قوله تعالى في سورة الاعراف واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا الايه وفي سورة طه فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون الا يرجع اليهم قولا الايه

الصح كون الجاحدين لكونه   متكلما بحقيقة وبيان

هم اهل التعطيل والتشبيه معا   بالجامدات عظيمة النقصان

لا تقذفوا بالداء منكم شيعة الرحمن   اهل العلم والعرفان

اي لا تسموا اهل الحديث والسنه مشبهه فانكم اهل التشبيه لانكم شبهتم الرحمن بالجمادات في عدم الكلام

ان الذي نزل الامين به على   قلب الرسول الواضح البرهان

هو قول ربي اللفظ والمعنى جميعا   اذ هما اخوان مصطحبان

لا تقطعوا رحما تولى وصلها الرحمن   تنسلخوا من الايمان

ولقد شفانا قول شاعرنا الذي   قال الصواب وجاء بالاحسان

ان الذي هو في المصاحف مثبت   بانامل الاشياخ والشبان

هو قول ربي آيه وحروفه   ومدادنا والرق مخلوقان

والله اكبر من على العرش استوى   لكنه استوى على الاكوان

والله اكبر ذو المعارج من اليه   تعرج الاملاك كل اوان

الرقيق الورق

والله اكبر

٢٣

فهو جسم فانفردت نفاة الجسم على قولين طايفه قالت لا نسلم ان كل مري يكون في جهه وطايفه قالت لا نسلم ان كل ما كان في جهة فهو جسم فادعت نفاة الرؤيه ان العلم الضروري حاصل بالمعرفتين وان المنازع فيها مكابر وهذا هو البحث المشهور بين المعتزله والاشعريه فلهذا صار الحذاق من متاخري الاشعريه على نفي الرؤيه وموافقة المعتزله فاذا اطلقوها موافقة لاهل السنه فسروها بما تفسرها به المعتزله وقالوا النزاع بيننا وبين المعتزله لفظي ولهذا قال الناظم

فصل

هذا ورابع عشرها اقراره   سل ربه بلفظ الاين للرحمن

ولقد رواه ابو رزين بعدما   سال الرسول بلفظه بوزان

ورواه تبليغا له ومقررا   لما اقره بلا نكران

هذا وما كان الجواب جوابه   لكن جواب اللفظ بالميزان

كلا وليس لمن دخول في   هذا السياق لمن له اذنان

دع ذا فقد قال الرسول بنفسه   اين الاله لعالم بلسان

والله ما قصد المخاطب غير معناها الذي وصفت له الحكان

والله ما فهم المخاطب غيره   واللفظ موضوع لقصد بيان

يا قوم لفظ الاين ممتنع على الـ   ـرحمن عندكم وذو بطلان

ويكاد قايله يكفر نابه   بل قد وهذا غاية العدوان

لفظ صريح جاء عن خير الورى   قولا واقرارا هما نوعان

والله ما كان الرسول بعاجز   عن لفظ من مع انه الحرفان

والاين احرفها ثلاثة وهي ذو   لبس ومن في غاية التبيان

والله ما الملكان افصح منه اذ   في القبر من رب السما يسلان

ويقول اين الله يعني من فلا   والله ما اللفظان متحدان

كلا ولا معناهما ايضا لذي   لغة ولا شرع ولا انسان

هذا هو الدليل الرابع عشر من الادله على علو الله تعالى على خلقه قوله ولقد رواه ابو رزين يعني عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا ثم خلق العرش ثم استوى عليه رواه الترمذي وابن ماجه قال الذهبي

واسناده حسن ورواه اسحق بن راهويه عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد وعنده ثم كان العرش فارتفع
على عرشه وروى حرب عن ابن راهويه تحته هوا وفوقه هوا يعني السحاب ومن الاحاديث المتواترة حديث
معوية بن الحكم السلمي قال كانت لي غنم بين احد والجوانية وفيها جارية لي فاطلعتها ذات يوم فاذا
الذئب قد ذهب منها بشاة وانا رجل من بني ادم فاسفت فصككتها فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فعظم ذلك علي فقلت يا رسول الله افلا اعتقها قال ادعها فدعوتها فقال لها اين الله قالت
في السما قال من انا قالت انت رسول الله صلى الله عليك وسلم قال اعتقها فانها مؤمنة هذا حديث صحيح
رواه جماعة من الثقات عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطا بن يسار عن معوية
بن الحكم السلمي اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وغير واحد من الائمة قال الذهبي اخبرنا احمد بن ابراهيم
الخطيب ومحمد بن احمد العقيلي ومحمد بن المظفر قالوا انبا السخاوي انبا السلفي انا الخليل بن عبد الجبار
بقزوين انا علي بن الحسين بن جابر انبا محمد بن علي النقاش ثنا القاسم بن الليث ثنا المعافى بن سليمان ثنا
فليح بن سليمان عن هلال بن علي بن يسار عن معوية بن الحكم السلمي قال كانت لي غنم ترعى بالعذيب بالعريض
فكنت اتعهدها وفيها جارية لي سودا فجئتها يوما ففقدت شاة من خيار الغنم فقلت اين الثالثة
قالت اكلها الذئب فاسفت وانا من بني ادم فضربت وجهها ثم ندمت على ما صنعت فذكرت
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اضربت وجهها وعظم ذلك تعظيما شديدا فقلت يا
رسول الله ان من توبتي ان اعتقها قال فائتني بها قبل ان تعتقها فجئته بها فقال لها من
ربك قالت الله قال واين هو قالت في السما قال فمن انا قالت انت رسول الله قال اعتقها
فانها مؤمنة هذا حديث صحيح قال الذهبي وهكذا رأينا كل من يسأل اين الله يبادر بفطرته ويقول في
السما ففي الخبر مسئلتان احدهما شرعية قول المسلم اين الله وثانيهما قول المسئول في السما فمن
انكر هاتين المسئلتين فانما ينكر على المصطفى صلى الله عليه وسلم انتهى وقول الناظم هذا وما كان الجواب
جواب من لحن اي لان النفاة اولوا قول النبي صلى الله عليه وسلم اين الله بمعنى من الله قال شيخ الاسلام
في العقل والنقل بعد كلام سبق وهذا مما يبين ان سؤال السائل اين كان ربنا في حديث ابي
رزين لم يكن هذا السؤال فاسدا عنده صلى الله عليه وسلم كسؤال السائل من خلق الله فانه نهى السائل عن
ذلك ولا امره بالاستعاذة بل النبي صلى الله عليه وسلم سأل بذلك لغير واحد فقال له اين الله وهو منزه
ان يسأل سؤالا فاسدا او يسمع الجواب عنه ذلك وهو منزه ان يقر على جواب فاسد ولما سئل عن
ذلك اجاب فكان سائلا به تارة ومجيبا عنه اخرى ولو كان المقصود مجرد التمييز بين الرب والصنم مع علم

الرسول

الرسول ان السؤال والجواب فاسدان لكان في الاسولة الصحيحة ما يغني غير الرسول صلى الله عليه وسلم عن
الاسولة الفاسدة فكيف يكون الرسول صلى الله عليه وسلم فانه كان يمكنه ان يقول من ربك من تعبدين
كما قال لحصين الخزاعي يا حصين كم تعبد اليوم قال اعبد سبعة الهة ستة في الارض وواحد في
السما قال فمن الذي تعد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السما فقال اسلم حتى اعلمك كلمة ينفعك
الله بها فلما اسلم سأله عن الدعوة فقال قل اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي رواه احمد في المسند وغير
احد انتهى قوله يا قوم لفظا الاين ممتنع على الرحمن جا اي انه لا يجوز عندهم ان يقال اين الله ويكاد
قائلكم يكفر به بل قد اي يقاربه قائلكم ان يكفروا به بل قد اي قد كفروا به وهذا على طريق الاكتفاء بانه قد عرف
على البديع بانه هو ان يأتي الشاعر ببيت من الشعر لشعره وقافيته متعلقة بمحذوف فلم يحتج الى ذكر
المحذوف لدلالة باقي لفظ البيت عليه ويكتفي بما هو معلوم في الذهن كقوله لا انتهي لا انثني لا ارعوي
ما دمت في قيد الحيوة ولا اذا وقوله والله ما كان الرسول بعاجز عن لفظ من اي لو كان
مراده بقوله اين الله السؤال من الله لما كان عاجزا عن ذلك ولفظ من حرفان ولفظ اين ثلاثة
احرف وقوله والله ما الملكان افصح منه اذ اي ما الملكان اللذان يسألان الميت فيقولان
من ربك ومن نبيك وما دينك بافصح منه فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم اين الله يعني من الله فلا
والله ما اللفظان بسوا ولا معناهما ايضا بسوا لا في لغة ولا شرع والله اعلم قال الناظم فصل

هذا وخامس عشرها الاجماع من ... رسل الاله الواحد المنان
فالمرسلون جميعهم مع كتبهم ... قد صرحوا بالفوق للرحمن
وحكى لنا اجماعهم شيخ الورى ... والدين عبد القادر الجيلاني
وابو الوليد المالكي ايضا حكى ... اجماعهم اعني ابن رشد الثاني
وكذا ابو العباس ايضا قد حكى ... اجماعهم علم الهدى الحراني
وله اطلاع لم يكن من قبله ... لسواه من متكلم بلسان

قال الشيخ الامام شيخ الاسلام سيد الوعاظ ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي في كتاب
الغنية له اما معرفة الصانع بالايات والاختصار فهو ان يعرف ويتيقن ان الله واحد احد
الى ان قال وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو على الملك محيطا علمه بالاشياء اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف
سنة مما تعدون ولا يجوز وصفه بانه في كل مكان بل يقال انه في السما على العرش كما قال الرحمن على العرش

استوى وذكر آيات واحاديث الى ان قال وينبغي اطلاق صفة الاستوا من غير تاويل وانه استوى
بالذات على العرش قال وكونه على العرش مذكور في كل كتاب انزل على كل نبي ارسل بلا كيف و
ذكر كلاما طويلا وقال الناظم في كتاب اغاثة اللهفان قال ابو الوليد بن رشد في كتاب الكشف
عن مناهج الادلة القول في الجهة واما هذه الصفة فلم يزل اهل الشريعة من اول الامر يثبتونها لله سبحانه
حتى نفتها المعتزلة ثم تبعهم على نفيها متاخروا الاشاعرة كابي المعالي ومن اقتدى بقوله الى
ان قال والشرائع كلها مبنية على ان الله في السماء وان منها تنزل الملائكة بالوحي الى النبيين وان من
السموات نزلت الكتب واليها كان الاسرا بالنبي صلى الله عليه وسلم وجميع الحكما قد اتفقوا على ان الله و
الملائكة في السما كما اتفقت جميع الشرائع على ذلك ثم ذكر تقرير ذلك بالمعقول وبين بطلان الشبهة
التي لاجلها نفتها الجهمية ومن وافقهم الى ان قال فقد ظهر لك من هذا ان اثبات الجهة واجب با
لشرع والعقل وان ابطاله ابطال الشرائع كلها انتهى

فصل قال الناظم

هذا ونقطع نحن ايضا انه … اجماعهم قطعا على البرهان
وكذاك نقطع انهم جاؤا با … ثبات الصفات لخالق الاكوان
وكذاك نقطع انهم جاءوا با … ثبات الكلام لربنا الرحمن
وكذاك نقطع انهم جاءوا با … ثبات المعاد لهذه الابدان
وكذاك نقطع انهم جاءوا بتو … حيد الاله وما له من ثان
وكذاك نقطع انهم جاؤا با … ثبات القضا وما لهم قولان
فالرسل متفقون قطعا في اصو … ل الدين دون شرائع الايمان
كل له شرع ومنهاج وذا … في الامر لا التوحيد فافهم ذان
فالدين في التوحيد دين واحد … لم يختلف منهم عليه اثنان
دين الاله اختاره لعباده … ولنفسه هو قيم الاديان
فمن المحال بان يكون لرسله … في وصفه خبران مختلفان

شرع الناظم رحمه الله تعالى في ذكر اشيا مما نقطع بانها دين الرسل عليهم الصلاة والسلام وذكر كعلو الله
تعالى على خلقه واثبات صفاته تعالى وكلامه واثبات معاد الابدان والتوحيد واثبات القضا والقدر
وذكر مما يقطع به ضرورة ثم قال فالرسل متفقون قطعا في اصول الدين وذكر بغير شك كقوله تعالى
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال ابن كثير قال ابن ابي حاتم وساق السند الى ابن عباس لكل جعلنا

منكم

منكم شرعة قال سبيلا وساق ايضا عن ابن عباس ومنهاجا قال وسنة وكذا روي عن ابن عباس
شرعة ومنهاجا اي سبيلا وسنة وكذا روي عن مجاهد وعكرمة والحسن البصري وقتادة و
الضحاك والسدي وابي اسحق السبيعي انهم قالوا في قوله شرعة ومنهاجا اي سبيلا وسنة وعن
ابن عباس ايضا ومجاهد اي وعطا الخراساني عكسه اي سنة وسبيلا والاول انسب فان الشرعة
هي ما يبتدا فيه الى الشي ومنه يقال شرع في كذا اي ابتدا فيه وكذا الشريعة وهي ما يشرع فيها الى
الما اما المنهاج فهو الطريق الواضح السهل والسنن الطرائق فتفسير قوله شرعة ومنهاجا با
لسبيل والسنة اظهر في المناسبة من العكس والله اعلم انتهى كلامه قوله في الامر لا التوحيد الخ
اي ان جميع الرسل متفقون في التوحيد كما ثبت في صحيح البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نحن معاشر الانبيا اخوة لعلات ديننا واحد يعني بذلك التوحيد الذي بعث الله به كل
رسول ارسله وضمنه كل كتاب انزله كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله
الا انا فاعبدون وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت الاية واما الشرائع
فمختلفة في الاوامر والنواهي فقد يكون الشي في الشريعة حراما ثم يحل في الشريعة الاخرى وبا
لعكس وخفيفا فيزاد في الشدة في هذه دون هذه وذلك لما له تعالى في ذلك من الحكمة البالغة
والحجة الدامغة وهذا معنى قول الناظم في الامر لا التوحيد فافهم ذان   قال الناظم

وكذاك نقطع انهم جاءوا بعد … ل الله بين طوائف الانسان
وكذاك نقطع انهم ايضا دعوا … للخمس وهي قواعد الايمان
ايماننا بالله ثم برسله … وبكتبه وقيامة الابدان
وبجنده وهم الملائكة الالى … هم رسله لمصالح الاكوان
هذي اصول الدين حقا لا اصو … ل الخمس للقاضي هو الهمذاني
تلك الاصول للاعتزال وكم لها … فرع فمنه الخلق للقرآن
وجحود اوصاف الاله ونفيهم … لعلوه والفوق للرحمن
وكذاك نفيهم لرؤيتنا له … يوم اللقا كما يرى القمران
ونفوا قضا الرب والقدر الذي … سبق الكتاب به هما حتمان
من اجلها خالفت الاصول وخلدوا … اهل الكبائر في لظى النيران
ولاجلها نفوا الشفاعة فيهم … ورموا رواة حديثها بطعان

ولاجلها قالوا بان الله لم … يقدر على اصلاح ذي العصيان
ولاجلها قالوا بان الله لم … يقدر على ايمان ذي الكفران
ولاجلها حكموا على الرحمن بالشرع المحال شريعة البهتان
ولاجلها هم اوجبوا رعاية … للاصلح الموجود في الامكان
حقا على رب الورى بعقولهم … سبحانك اللهم ذا السبحان

اي نقطع ان الرسل دعوا لاصول الايمان الخمسة وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وقوله بهذي اصول الدين لا الاصول الخمس للقاضي هو الهمداني اي ان هذه اصول الدين لا الاصول الخمسة للمعتزلة وذلك ان اصولهم خمسة يسمونها التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين وانفاذ الوعيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن معنى التوحيد عندهم يتضمن نفي الصفات ولهذا سمى ابن التومرت اصحابه الموحدين وهذا انما هو الحاد في اسماء الله واياته ومعنى العدل عندهم يتضمن التكذيب بالقدر وهو خلق افعال العباد وارادة الكائنات والقدرة على شيء و منهم من ينكر تقدم العلم بالكتاب لكن هذا ليس قول ائمتهم واما المنزلة بين المنزلتين فهي عندهم ان الفاسق لا يسمى مؤمنا بوجه من الوجوه كما لا يسمى كافرا فنزلوه منزلة بين منزلتين وانفاذ الوعيد عندهم معناه ان فساق الملة مخلدون في النار لا يخرجون منها بشفاعة ولا غير ذلك كما تقوله الخوارج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يتضمن عندهم جواز الخروج على الائمة وقتالهم بالسيف وقول الناظم تلك الاصول للاعتزال وكم لها فرع منها اي ان المعتزلة قالوا بخلق القران ونفوا صفات الله تعالى وعلوه على خلقه ونفوا رؤيته تعالى في الاخرة ونفوا القضاء والقدر و الشفاعة في عصاة الموحدين وقالوا بان الله لا يقدر على اصلاح العصاة ولا يقدر على ايمان الكفار واوجبوا على الله رعاية الاصلح ونحو ذلك وقوله للقاضي هو الهمداني اي القاضي عبد الجبار بن احمد الهمداني المعتزلي شافعي الفروع معتزلي الاصول قال الناظم

فصل

هذا وسادس عشرها اجماع اهل العلم اعني حجة الازمان
من كل صاحب سنة شهدت له … اهل الحديث وعسكر القران
لا عبرة بمخالف لهم ولو … كانوا عديد الشاء والبعران
ان الذي فوق السموات العلى … والعرش وهو مباين الاكوان

هو

هو ربنا سبحانه وبحمده … حقا على العرش استوى الرحمن
فاسمع اذا اقوالهم واشهد عليهم … بعدها بالكفر والايمان
واقرا تفاسير الائمة ذاكرا الا … سناد فهي هداية الحيران

هذا هو الدليل السادس عشر مما دل على علو الله تعالى على خلقه وهو اجماع العلماء من اهل السنة واصحاب الحديث قال

وانظر الى قول ابن عباس بتفسير استوى ان كنت ذا عرفان

قال البغوي في تفسيره المشهور قال ابن عباس واكثر مفسري السلف استوى الى السماء ارتفع الى السماء

وانظر الى اصحابه من بعده … كمجاهد ومقاتل حبران

قال البخاري في صحيحه باب قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال ابو العالية استوى الى السماء ارتفع وقال مجاهد في استوى علا على العرش وروى عبد الله بن الامام احمد في كتاب السنة له عن ابيه عن نوح بن ميمون عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قال هو على عرشه وعلمه معهم وروى البيهقي باسناده عن مقاتل بن حيان قال بلغنا والله اعلم في قوله تعالى هو الاول والاخر قال هو الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء والظاهر فوق كل شيء والباطن اقرب من كل شيء وانما يعني بعلمه وهو فوق عرشه

وانظر الى الكلبي ايضا والذي … قد قاله من غير ما نكران

روى البيهقي من طريق محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله ثم استوى على العرش يقول استقر على العرش

وكذا رفيع التابعي اجلهم … ذاك الرياحي العظيم الشان

رفيع بضم الراء مصغرا هو ابو العالية وقد تقدم ما نقله البخاري عنه قال ابو العالية استوى الى السماء ارتفع

كم صاحب القى اليه علمه … فلذاك ما اختلفت عليه اثنان
فلهم عبارات عليها اربع … قد حصلت للفارس الطعان
وهي استقر وقد علا وكذلك ار … تفع الذي ما فيه من نكران
وكذاك قد صعد الذي هو رابع … وابو عبيدة صاحب الشيبان
يختار هذا القول في تفسيره … ادرى من الجهمي بالقران

حكى البغوي عن ابن عباس ثم استوى صعد ابو عبيدة هو معمر بن المثنى التيمي البصري قوله صاحب الشيباني هو ابو عمرو بن العلاء واسمه اسحق كما ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام وقيل انما قيل له الشيباني

لا نعطها الى اناس من بني شيبان

والاشعري يقول تفسير استوى　　بحقيقة استولى من البهتان
هو قول اهل الاعتزال وقول اتباع جهم وهو ذو بطلان
في كتبه قد قال ذا من موجز　　وابانة ومقالة بيان

اي ان الاشعري ذكر ابطال تاويل الاستوى بالاستيلا في كثير من كتبه كالموجز والابانة والمقالات قال
ابو الحسن الاشعري في كتابه الابانة في اصول الديانة له في باب الاستوى فان قال قايل ما تقولون في
الاستوى قيل نقول له ان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وقال اليه يصعد الكلم
الطيب وقال بل رفعه الله اليه وقال حكاية عن فرعون وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا كذب موسى في قوله ان الله فوق السموات وقال
عز وجل اامنتم من في السما ان يخسف بكم الارض فالسموات فوقها العرش فلما كان العرش فوق
السموات وكلما علا فهو سما وليس اذا قال اامنتم من في السما يعني جميع السموات وانما اراد العرش
الذي هو على السموات الا ترى انه ذكر السموات فقال وجعل القمر فيهن نورا ولم يرد انه يملاهن جميعا
قال ورايتا المسلمين جميعا يرفعون ايديهم اذا دعوا نحو السما لان الله مستو على العرش الذي هو فوق
السموات فلولا ان الله على العرش لم يرفعوا ايديهم نحو العرش وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية
والحرورية ان معنى استوى استولى وملك وقهر وانه في كل مكان وجحدوا ان يكون على عرشه
كما قال اهل الحق وذهبوا في الاستوى الى القدرة فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش وبين الارض
السابعة لانه قادر على كل شي والارض فالله قادر عليها وعلى الحشوش وكذا لو كان مستويا على
العرش بمعنى الاستيلا لجاز ان يكون مستويا على الاشيا كلها ولم يجز عند احد من المسلمين ان يقولوا ان
الله مستو على الاخلية والحشوش فبطل ان يكون الاستوى الاستيلا وذكر ادلة من الكتاب والسنة
والعقل سوى ذلك وكتاب الابانة من اشهر تصانيف ابي الحسن شهره الحافظ ابن عساكر واعتمد
عليه ونسخه بخطه الامام محيي الدين النووي كذا ذكره الحافظ الذهبي　　قال الناظم

وكذلك البغوي ايضا قد حكاه عنهم بمعالم القران

قال الامام محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي صاحب معالم التنزيل عند قوله
تعالى ثم استوى على العرش قال الكلبي ومقاتل استقر وقال ابو عبيدة صعد ثم قال البغوي
واولت المعتزلة الاستوى بالاستيلا واما اهل السنة فيقولون الاستوى على العرش صفة لله بلا كيف

يجب

يجب الايمان به وقال في قوله تعالى ثم استوى الى السما قال ابن عباس واكثر مفسري السلف ارتفع الى السما
وقال في قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله الاولى في هذه الاية وما شاكلها ان يؤمن الانسان
بظاهرها ويكل علمها الى الله ويعتقد ان الله منزه عن سمات الحدث على ذلك مضت ائمة السلف
وعلما السنة وقال في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم اي ما من ثلاثة الا هو
رابعهم بالعلم انتهى

وانظر الى كلام امامنا هو مالك　　قد صح عنه قول ذي ايقان
في الاستوى بانه المعلوم لكن　　كيفه خاف على الاذهان

روى البيهقي وابو الشيخ الاصبهاني عن يحيى بن يحيى قال كنا عند مالك بن انس فجاء رجل فقال يا ابا
عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق مالك براسه حتى علاه الرحضاء ثم قال لا
مستوى غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا
فامر به ان يخرج وساق البيهقي باسناد صحيح الى ابي الربيع الرشديني عن ابن وهب قال كنت
عند مالك فدخل رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق مالك
واخذته الرحضاء ثم رفع راسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف
عنه مرفوع وانت صاحب بدعة اخرجوه قال الذهبي في كتاب العلو بعد ما ساق كلاما الامام
مالك وهذا قول اهل السنة قاطبة ان كيفية الاستوا لا نعقلها بل نجهلها وان استواءه
معلوم كما اخبر في كتابه وانه كما يليق به لا نعمق ولا نتحذلق ولا نخوض في لوازم ذلك نفيا ولا
اثباتا بل نسكت ونقف كما وقف السلف ونعلم انه لو كان له تاويل لبادر الى بيانه الصحابة والتابعون
ولما وسعهم اقراره وامراره والسكوت عنه ونعلم يقينا مع ذلك ان الله جل جلاله لا مثل له في صفاته
ولا في استوائه ولا في نزوله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا

وروى ابن نافع الصدوق سماعه　　منه على التحقيق والايقان
الله حقا في السما وعلمه　　سبحانه حقا بكل مكان
فانظر الى التفريق بين الذات والـ　　ـمعلوم من ذا العالم الرباني
فالذات خصت بالسما واما الـ　　ـمعلوم عم جميع ذي الاكوان
ذا ثابت عن مالك من رده　　فلسوف يلقى مالكا بهوان

قال عبد الله بن احمد بن حنبل في الرد على الجهمية حدثني ابي ثنا سريج بن النعمان عن عبد الله بن نافع قال
قال مالك بن انس الله في السما وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شي فانظر كيف فرق مالك رحمه الله بين الذات

والمعلوم فخص الذات بالسما وأما المعلوم فهو عام كل شيء والمراد بالمعلوم هنا العلم كما
ذكره الناظم رحمه الله وقوله فاثابت عن مالك يحيى يعني بقوله فلسفي يلقي ما الكافرين الغار نعوذ بالله من ذلك
ولكن لا يخلو كلامه من مبالغة   قال الناظم

وكذاك قال الترمذي بجامع   عن بعض اهل العلم والايمان
الله فوق العرش لكن علمه   مع خلقه تفسير ذي ايمان

ذكر الحافظ ابو عيسى الترمذي في جامعه لما روى حديث ابي هريرة وهو خبر منكر لو انكم دليتم بحبل الى
الارض السفلى لهبط على الله فقال قال اهل العلم اراد لهبط على علم الله وهو على العرش كما وصف نفسه
في كتابه وقال ابو عيسى اثر ما روى حديث ابي هريرة ان الله يقبل الصدقة وياخذها بيمينه فيربيها وقد
روت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقد قال غير واحد من اهل العلم في هذا وما يشبهه من الصفات   بلغ هذا
ونزول الرب نثبت هذه الروايات في هذا ونؤمن به ولا يتوهم ولا يقال كيف هكذا روي عن مالك وابن
عيينة وابن المبارك انهم قالوا في هذه الاحاديث امروها بلا كيف وهكذا قول اهل العلم من اهل السنة و
الجماعة واما الجهمية فانكرت هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه وفسروها على غير ما فسر اهل العلم وقالوا
ان الله لم يخلق ادم بيده وانما معنى اليد هاهنا النعمة وهذا القول في باب فضل الصدقة من الجامع وقال
نحوا من ذلك ايضا في تفسير وقالت اليهود يد الله مغلولة من سورة المائدة

وكذاك اوزاعيهم ايضا حكى   عن سائر العلماء في البلدان
من قرنه والتابعين جميعهم   متوافرين وهم اولو العرفان
ايمانهم بعلوه سبحانه   فوق العباد وفوق ذي الاكوان

روى البيهقي في الاسماء والصفات باسناد صحيح عن الاوزاعي قال كنا والتابعون متوافرون نقول
ان الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته وروى ابو بكر الخلال في كتاب
السنة عن الاوزاعي قال سئل مكحول والزهري عن تفسير الاحاديث فقالا امروها كما جاءت وروى
ايضا عن الوليد بن مسلم قال سئلت مالك بن انس وسفيان الثوري والليث بن سعد والاوزاعي عن
الاخبار التي جاءت في الصفات فقالوا امروها كما جاءت وفي رواية فقالوا امروها كما جاءت بلا كيف

وكذاك قال الشافعي حكاه عنه البيهقي وشيخه الرباني
حقا قضى الله الخلافة ربنا   فوق السما لاصدق العبدان
حب الرسول وقائم من بعده   بالحق لا فشل ولا متوان

فانظر

٣٠٨

فانظر الى المقضي في ذي الارض لكن في السما قضا ذي السلطان
وقضاؤه وصف له لم ينفصل   عنه وهذا اوضح البرهان

قال الشافعي رضي الله عنه خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه حق قضاها الله في سمائه وجمع عليها قلوب
عباده انتهى وقوله حكاه عنه البيهقي وشيخه الرباني مراده بشيخ البيهقي الحافظ ابو عبد الله
الحاكم رحمهما الله تعالى وقوله لاصدق العبدان جمع عبد وقوله حب الرسول يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه
قال

وكذاك النعمان قال وبعده   يعقوب والالفاظ للنعمان
من لم يقر بعرشه سبحانه   فوق السماء وفوق كل مكان
فهو الذي لا شك في تكفيره   لله در من امام زمان
هذا الذي في الفقه الاكبر عندهم   وله شروح عدة لبيان

قوله النعمان هو الامام عالم العراق ابو حنيفة النعمان بن ثابت وقوله يعقوب هو ابن ابراهيم ابو
يوسف القاضي قلت قال في كتاب الفقه الاكبر المشهور المروي بالاسناد عن ابي مطيع الحكم بن عبد الله
قال سالت ابا حنيفة عمن يقول لا اعرف ربي في السما او في الارض قال قد كفر لان الله يقول
العرش استوى وعرشه فوق سمواته فقلت انه يقول اقول على العرش استوى ولكن قال
العرش في السما او في الارض فقال اذا انكر انه في السما فقد كفر رواها صاحب الفاروق
ابي بكر نصير بن يحيى عن الحكم قال الذهبي وسمعت القاضي الامام تاج الدين عبد الخالق
الامام ابا محمد عبد الله بن احمد المقدسي مؤلف المقنع جزاه الله خيرا وجعل الجنة مثواه يقول
رحمه الله انه قال من انكر ان الله عز وجل في السما فقد كفر

انظر مقالة احمد ونصوصه   في ذاك تلقاها بلا حسبان
جميعها قد صرحت بعلوه   وبالاستوا والفوق للرحمن
وله نصوص وارادات لم تتح   لسواه من فرسان هذا الشان
اذ كان ممتحنا باعداء الحديث   وشيعة التعطيل والكفران
واذا اردت نصوصه فانظر الى   ما قد حكى الخلال ذو الاتقان

مام احمد له من النصوص والكلام في صفات الله تعالى في كلامه ما ليس لغيره من الائمة لانه
بالمعطلة والجهمية وما جرى عليه من المحنة في ذلك والضرب مشهور مذكور في الكتب التي
كمناقب الامام ابي اسمعيل الانصاري والحافظ ابي الفرج بن الجوزي والحافظ ابي بكر البيهقي

وغيرهم وكذلك كتب التاريخ وقوله الخلال هو احمد بن محمد بن هرون ابو بكر الخلال كان احد من
صرف عنايته الى جمع علوم الامام احمد بن حنبل وسافر الى البلاد لاجلها وسمعها عالية ونازلة وصنف
كتاب الجامع وهو في عدة مجلدات وكتاب السنة وكتاب العلل لاحمد بن حنبل وغير ذلك قال ابو
بكر بن شهريار كلنا تبع للخلال لانه لم يسبقه احد الى جمع علوم احمد بن حنبل قال الخطيب جمع يعني
الخلال علوم احمد وطلبها وسافر لاجلها وكتبها وصنفها كتبا ولم يكن فيمن ينتحل مذهب احمد احد اجمع
منه لذلك توفي في ربيع الاول سنة احدى عشر وثلثمائة وقد نيف على الثمانين انتهى ملخصا
من تاريخ الذهبي واما نصوص الامام احمد في ذلك فنذكر منها قليلا من كثير قال يوسف بن موسى
القطان شيخ ابي بكر الخلال قيل لابي عبد الله الله فوق السماء السابعة على عرشه باين من خلقه وقدرته
وعلمه بكل مكان قال نعم هو على عرشه ولا يخلو شيء من علمه وقال ابو طالب احمد بن حميد سالت احمد بن
حنبل عن رجل قال الله معنا وتلا ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال قد تجهم هذا ياخذون با
خر الاية ويدعون اولها هلا قرات عليه الم تر ان الله يعلم فعلمه معهم وقال في سورة ق ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فعلمه معهم قال المروذي قلت لابي عبد الله ان رجلا قال اقول كما
قال الله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم اقول هذا ولا اجاوزه الى غيره فقال هذا [illegible] قال
بل علمه معهم فاول الاية يدل على انه علمه رواه ابن بطة في كتاب الابانة عن عمر بن محمد بن رجاء
عن المروذي وقال حنبل بن اسحق قيل لابي عبد الله ما معنى وهو معكم قال علمه محيط
على العرش بلا حد ولا صفة وكلامه رحمه الله تعالى في هذا كثير مشهور وفيما ذكرنا كفاية

وكذاك اسحق الامام فانه ... قد قال فيه هدى الحيران

قال الخلال ثنا المروذي قال قال اسحق بن ابرهيم بن راهويه قال الله تبارك وتعالى [illegible] يقول
استوى اجماع اهل العلم انه على العرش استوى ويعلم كل شيء في اسفل الارض [illegible] في كتاب
البحار ورؤس الاكام وبطون الاودية وفي كل موضع كما يعلم علم ما في السموات السبع وما دون [illegible]
احاط بكل شيء علما فلا تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات البر والبحر الا قد عرف [illegible]
احصاه فلا تعجزه معرفة شيء عن معرفة غيره [illegible] لا كيف

وابن المبارك قال قولا شافيا ... انكاره علم على البهتان
قالوا اماذا نعرف ربنا ... حقا به لنكون ذا ايمان
فاجاب نعرفه بوصف علوه ... فوق السما باين الاكوان

جا وبانه

وبانه سبحانه حقا على الـ ... عرش الرفيع لجل ذو السلطان

قال الخلال ثنا ابو بكر المروذي قال سمعت ابا عبد الله قيل له روى علي بن الحسن بن شقيق عن ابن
المبارك انه قيل له كيف نعرف الله عز وجل قال على العرش بحد قال قد بلغني ذلك عنه واعجبه ثم قال
ابو عبد الله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ثم قال وجاء ربك والملك صفا صفا وروى
شيخ الاسلام ابو عثمان الصابوني باسناده الثابت عن عبد الله بن المبارك انه قال نعرف ربنا بانه
فوق سبع سموات باينا من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية بانه ههنا واشار بيده الى الارض

وهو الذي قد شجع ابن خزيمة ... اذ سل سيف الحق والعرفان
وقضى بقتل المنكرين علوه ... بعد استتابتهم من الكفران
وبانهم يلقون بعد القتل فو ... ق مزابل الميتات والانتان
فشفى الامام العالم الحبر الذي ... يدعى امام ائمة الازمان
ولقد حكاه العالم العدل الرضا ... في كتبه عنه بلا نكران

قال شيخ الاسلام ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني في عقيدته اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ يعني الحاكم في كتاب التاريخ الذي جمعه لاهل نيسابور وفي كتاب معرفة اصول
الحديث اللذين جمعهما ولم يسبق الى مثلهما قال سمعت ابا جعفر محمد بن صالح بن هاني سمعت الامام
ابا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة يقول من لم يقر بان الله على عرشه قد استوى فوق سبع سمواته فهو كافر
به حلال الدم يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه والقي على بعض المزابل

وحكى ابن عبد البر في تمهيده ... وكتاب الاستذكار غير جبان
اجماع اهل العلم ان الله فو ... ق العرش لم ينكره ذو ايمان
واتى هناك بما شفى اهل الهدى ... لكنه مرض على العميان

قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر في شرح الموطا لما ذكر حديث النزول قال هذا حديث ثابت من جهة
النقل صحيح الاسناد لا يختلف اهل الحديث في صحته وهو منقول من طرق سوى هذه من اخبار
العدول عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان الله تعالى في السماء على العرش من فوق سبع سموات كما
قالت الجماعة وهو من حجتهم على المعتزلة في قولهم ان الله بكل مكان قال والدليل على صحة قول اهل الحق
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله عز وجل ثم استوى على العرش وقال سبحانه أامنتم من
في السماء وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال يخافون ربهم من فوقهم وقال يدبر الامر من السماء الى الارض

ثم يعرج اليه وقال تعرج الملائكة والروح اليه وقال وهو القاهر فوق عباده وقال لعيسى عليه السلام
اني متوفيك ورافعك الي وقال بل رفعه الله اليه وقد اخبر الله تعالى في موضعين من كتابه
عن فرعون انه قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله
موسى واني لاظنه كاذبا يعني اظن موسى كاذبا في انه له الها في السما فهذه الاية تدل على ان موسى
كان يقول الهي في السما وفرعون يظنه كاذبا قال ومن الحجة ايضا في انه على العرش فوق السموات
السبع ان الموحدين اجمعين من العرب والعجم اذا كربهم امر او نزلت بهم شدة رفعوا ايديهم
ووجوههم الى السما ونصبوا ايديهم رافعين لها مشيرين بها الى السما يستغيثون الله ربهم
تبارك وتعالى وهذا اشهر واعرف عند الخاصة والعامة من ان يحتاج الى اكثر من حكايته لانه
اضطراري لم يوقفهم عليه احد ولا انكره عليهم مسلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للامة التي اراد مولاها
عتقها وكانت عليه رقبة مؤمنة فاختبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بان قال لها اين الله فا
شارت الى السما قال من انا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة فاكتفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم برفعها راسها الى السما واستغنى بذلك عما سواه قال ابو عمر رضي الله عنه اهل السنة
مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها في القران والسنة والايمان بها وحملها على الحقيقة
لا على المجاز واما اهل البدع الجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل منها شيا على
الحقيقة ويزعمون ان من اقر بها مشبه وهم عند من اقر بها نافون للمعبود والحق فيما قاله
القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم ائمة الجماعة والحمد لله انتهى كلامه ∴

وكذا على الاشعري فانه ... في كتبه قد جاء بالتبيان ∴
من موجز وابانة ومقالة ... ورسايل للثغر ذات بيان ∴
وابي بتقرير استواء الرب فو ... ق العرش بالايضاح والبرهان ∴
وابي بتقرير العلو باحسن التـ ... ـقرير فانظر كتبه بعيان ∴
والله ما قال المجسوم مثل ما ... قد قاله ذا العالم الرباني ∴
فارموه ويحكم بما ترموا به ... هذا المجسم يا اولي العدوان ∴
اولا فقولوا ان ثم حزازة ... وتنفس الصعدا من حران ∴
فسلوا الاله شفاء ذا الداء العضا ... ل مجانب الاسلام والايمان

يعني ان الامام ابا الحسن الاشعري قد اوضح في كتبه كالابانة والموجز والمقالات والاسلامية ورسالته
الى الثغر استواء الرب فوق عرشه وبرهن على ذلك وقرره باحسن التقرير وذكر في كتبه فانظرها ان شئت

وقد تم

قد تقدم بعض كلامه في ذلك قوله والله ما قال المجسم مثل ما قد قاله ذا العالم الرباني
اي ما قال المنبوز عندكم بالتجسيم مثل ما قال الاشعري قوله فارموه ويحكم بما ترموا
به هذا المجسم الخ اي فشنعوا عليه بمثل ما تشنعون به على اصحاب الحديث الذين هم عندكم
مجسمة وقوله بما ترموا به الاصل ترمون ولكن حذف النون للوزن وقوله
تنفس الصعدا كالبرحا تنفس طويل قاله في القاموس وقوله الداء العضال ه
قال في القاموس داء عضال كغراب معي غالب قال الناظم

وانظر الى حرب واجماع حكى ... لله درك من فتى كرمان

حرب هو ابو محمد حرب بن اسمعيل الكرماني صاحب الامام احمد صاحب المسائل المعروفة
التي نقلها عن احمد واسحق وغيرهما وذكر معها من الاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة و
غيرهم ما ذكره وهو كتاب كبير صنفه على طريقة الموطا ونحوه من المصنفات قال في اخره في
الجامع باب القول في المذهب هذا مذهب ائمة العلم واصحاب الاثر واهل السنة المعروفين
بها المقتدى بهم فيها وادركت من ادركت من علماء اهل العراق والحجاز والشام عليها فمن
خالف شيا من هذه المذاهب وطعن فيها او عاب قائلها فهو مبتدع خارج عن الجماعة
زائل عن منهج السنة وسبيل الحق وهو مذهب احمد واسحق بن ابرهيم بن مخلد وعبد الله
ابن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسنا واخذنا عنهم العلم وذكر
الكلام في الايمان والقدر والوعيد والامامة وما اخبر به الرسول من اشراط الساعة وامر
البرزخ والقيمة وغير ذلك الى ان قال وهو سبحانه باين من خلقه لا يخلو من علمه مكان و
لله عرش وللعرش حملة يحملونه وله حد الله اعلم بحده والله على عرشه عز ذكره وتعالى
جده ولا اله غيره والله تعالى سميع لا يشك بصير لا يرتاب عليم لا يجهل جواد لا يبخل حليم
لا يعجل حفيظ لا ينسى يقظان لا يسهو رقيب لا يغفل يتكلم ويتحرك ويسمع ويبصر وينظر
ويقبض ويبسط ويفرح ويحب ويكره ويبغض ويرضى ويسخط ويغضب ويرحم و
يعفو ويغفر ويعطي ويمنع ~~وينزل كل ليلة~~ وينزل كل ليلة الى السماء الدنيا كيف
شاء وكما شاء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الى ان قال ولم يزل الله متكلما عالما
فتبارك الله احسن الخالقين ∴

وانظر الى قول ابن وهب اوحد العـ ... ـلماء مثل الشمس في الميزان

ابن وهب هو الامام عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري صاحب الامام مالك بن انس ولم اقف
على كلامه فاحكيه ∴

وانظر الى ما قال عبد الله في ... تلك الرسالة مفصحا ببيان

من انه سبحانه وبحمده بالذات فوق العرش والاكوان

قال الامام ابو محمد بن ابي زيد المغربي القيرواني شيخ المالكية في وقته في اول رسالته المشهورة في مذهب الامام مالك وانه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته وانه في كل مكان بعلمه وذكر ابن ابي زيد ايضا في كتاب المفرد في السنة تقرير العلو واستواء الرب على العرش بذاته وقرره اتم تقرير وقال في مختصر المدونة وانه تعالى فوق عرشه بذاته فوق سمواته دون ارضه

وانظر الى ما قاله الكرخي في شرح لتصنيف امرء رباني

وانظر الى الاصل الذي هو شرحه فهما الهدى لملدد حيران لم اقف على شرح الكرخي ولا اصله فاستوفه

وانظر الى تفسير ذاك الفاضل الثبت الرضي المتضلع الرباني

خ خزانيان ذاك الامام ابن الامام وشيخه وابوه سفيان فانظر ذان

يريد التفسير المشهور تاليف الامام الحافظ الثبت عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس الرازي رحمهما الله تعالى وتفسيره المذكور في اربع مجلدات والبيت الثاني فيه قلق ولم يظهر المراد من قوله وشيخه وابوه سفيان اما ابوه فهو الحافظ ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي الحنظلي واما قوله وابوه سفيان فلا نعلم ما المراد به وفي بعض النسخ فانظر ذان

وانظر الى النسائي في تفسيره هو عندنا سفر جليل معان

النسائي هو الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي صاحب السنن

واقرا كتاب العرش للعبسي وهو محمد المولود من عثمان

قال الحافظ ابو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن ابي شيبة العبسي محدث الكوفة في وقته قال في كتاب العرش ذكروا ان الجهمية يقولون ليس بين الله وبين خلقه حجاب وانكروا العرش وان يكون الله فوقه وقالوا انه في كل مكان ففسرت العلماء وهو معكم يعني علمه ثم تواترت الاخبار ان الله تعالى خلق العرش فاستوى عليه فهو فوق العرش متخلصا من خلقه باينا منهم انتهى كلامه

واقرا لمسند عمه ومصنف اتراهما نجمين بل شمسان واقرا كتاب الاستقامة للرضى

ذاك ابن اصرم حافظ رباني واقرا كتاب الحافظ الثقة الرضى في السنة العليا فتى الشيبان

ذاك ابن احمد اوحد الحفاظ قد شهدت له الحفاظ بالاتقان

هو الامام الحافظ الثقة عبد الله بن الامام احمد بن حنبل رحمهما الله تعالى وكتابه المشهور في السنة نحو مجلد

واقرا كتاب الاثرم العدل الرضا في السنة الاولى امام زمان هو ابو بكر احمد بن محمد بن هانئ ابو بكر الاثرم

وكذا الامام ابن الامام المرتضى حقا ابي داود ذي العرفان

تصنيفه نثرا ونظما واضح في السنة المثلى هما نجمان

قال الحافظ الذهبي في كتاب العلو اخبرنا احمد بن عبد الحميد انبا ابو محمد بن قدامة سنة ثماني عشرة

وستمائة

وستمائة اخبرتنا فاطمة بنت علي انبانا علي بن بيان انبا الحسين بن علي الطناجيري انبا ابو حفص بن شاهين قال قال شيخنا ابو بكر عبد الله بن سليمان هذه القصيدة وجعلها محنته

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعيا لعلك تفلح ودن بكتاب الله والسنن التي
اتت عن رسول الله تنجو وتربح وقل غير مخلوق كلام مليكنا بذلك دان الاتقياء وافصحوا
ولا تقل القران خلق قراءة فان كلام الله باللفظ يوضح وقل يتجلى الله للخلق جهرة
كما البدر لا يخفى وربك اوضح وليس بمولود وليس بوالد وليس له شبه تعالى المسبح
وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا بمصداق ما قلنا حديث مصرح رواه جرير عن مقال محمد
فقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح وقل ينزل الجبار في كل ليلة بلا كيف جل الواحد المتمدح
الى طبق الدنيا يمن بفضله فتفرج ابواب السماء وتفتح يقول الا مستغفر يلق غافرا
ومستمنح خيرا ورزقا فيمنح روى ذاك قوم لا يرد حديثهم الا خاب قوم كذبوهم وقبحوا
وقل ان خير الناس بعد محمد وزيراه قدما ثم عثمان الارجح ورابعهم خير البرية بعدهم
علي حليف الخير بالخير منجح وانهم والرهط لا ريب فيهم على نجب الفردوس بالنور تسرح
سعيد وسعد وابن عوف وطلحة وعامر فهر والزبير الممدح وقل خير قول في الصحابة كلهم
ولا تك طعانا تعيب وتجرح فقد نطق الوحي المبين بفضلهم وفي الفتح اي في الصحابة تمدح
وبالقدر المقدور ايقن فانه دعامة عقد الدين والدين افيح ولا تنكرن جهلا نكيرا ومنكرا
ولا الحوض والميزان انك تنصح وقل يخرج الله العظيم بفضله من النار اجسادا من الفحم تطرح
على النهر في الفردوس تحيى بمائه كحبة حمل السيل اذ جاء يطفح وان رسول الله للخلق شافع
وقل في عذاب القبر حق موضح ولا تكفرن اهل الصلاة وان عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفح
ولا تعتقد راي الخوارج انه مقال لمن يهواه يردي ويفضح ولا تك مرجيا لعوبا بدينه
الا انما المرجي بالدين يمزح وقل انما الايمان قول ونية وفعل على قول النبي مصرح
وينقص طورا بالمعاصي وتارة بطاعته ينمي وفي الوزن يرجح ودع عنك اراء الرجال وقولهم
فقول رسول الله ازكى واشرح ولا تك من قوم تلهوا بدينهم فتطعن في اهل الحديث وتقدح
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه فانت على خير تبيت وتصبح

هذه القصيدة متواترة عن ناظمها رواها الاجري وصنف لها شرحا وابو عبد الله بن بطة في الابانة قال ابن ابي داود هذا قول ابي وقول شيوخنا وقول العلماء ممن لم نرهم كما بلغنا عنهم

فمن قال غير ذلك فقد كذب كان ابن بكر من الحفاظ المبرزين ما هو بدون ابيه صنف التصانيف
وانتهت اليه رياسة الحنابلة ببغداد توفي سنة ٣١١ انتهى كلام الذهبي

واقرا كتاب السنة الاولى الذي   ابداه مضطلع من الايمان
ذاك النبيل ابن النبيل كتابه   ايضا نبيل واضح البرهان

قال الحافظ الامام قاضي اصبهان وصاحب التصانيف ابو بكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم
الشيباني جميع ما في كتابنا كتاب السنة الكبير الذي فيه الابواب من الاخبار التي ذكرنا انها
توجب العلم فنحن نؤمن بها لصحتها وعدالة ناقليها ويجب التسليم لها على ظاهرها و
ترك تكلف الكلام في كيفيتها فذكر من ذلك النزول الى السماء الدنيا والاستوا على العرش
سمعت عاتكة بنت ابي بكر هذا الكلام من ابيها وكانت فقيهة عالمة وكان ابوها شيخ الظاهرية
باصبهان كان شيخهم بالعراق داود بن علي روى عن اصحاب شعبة وحماد بن سلمة ووقع
لنا جملة من تصانيفه ومات سنة سبع وثمانين ومائتين لم يلحق جده اباعاصم النبيل ولحق جده لامه موسى بن اسمعيل
التبوذكي ٥ وانظر الى قول ابن اسباط الرضا   وانظر الى قول الرضا سفيان

اي سفيان بن عيينة قال احمد بن ابراهيم الدورقي حدثني احمد بن نصر قال سالت سفيان بن عيينة
وانا في منزله بعد العتمة فجعلت الح عليه في المسئلة فقال دعني انتفس فقلت كيف حديث عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحمل السموات على اصبع والارضين على اصبع وحديث ان
قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن وحديث ان الله يعجب او يضحك ممن يذكره
في الاسواق فقال سفيان هي كما جاءت نقر بها ونحدث بها بلا كيف

وانظر الى قول ابن زيد ذاك حماد وحماد الامام الثاني

قال عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي الحافظ في كتاب الرد على الجهمية ثنا ابي ثنا سليمان بن حرب سمعت حماد بن زيد
يقول انما يدورون على ان يقولوا ليس في السماء اله يعني الجهمية قوله وحماد الامام الثاني اي حماد بن سلمة
ابن دينار ٥ وانظر الى ما قاله علم الهدى   عثمان ذاك الدارمي الرباني   في نقضه والرد لهما كتا
با سنة هما لنا علمان   هدمت قواعد فرقة جهمية   فخرت سقوفهم على الحيطان

اي وانظر الى ما قاله الامام العلامة عثمان بن سعيد الدارمي في كتابه المسمى رد عثمان بن سعيد على المريسي
الجهمي العنيد فيما افترى على الله في التوحيد وكتاب الرد على الجهمية فانهما كتابان حافلان كافلان
بنقض شبهات الجهمية وفتح اضاليلهم وقطع اباطيلهم فرحمة الله عليه من امام

وانظر

وانظر الى ما في صحيح محمد   ذاك البخاري العظيم الشان   من رده ما قاله الجهمي بالث
قل الصحيح الواضح البرهان ٥   وانظر الى تلك التراجم ما الذي   في ضمنها ان كنت ذا عرفان
وانظر الى ما قاله الطبري في الشرح الذي هو عندكم سفران   اعني الفقيه الشافعي اللا
لكائي المسدد ناصر الايمان   اي وانظر الى ما قاله الامام ابو القاسم هبة الله بن الحسن
اللالكائي الطبري الشافعي في كتاب شرح اعتقاد اهل السنة وهو مجلد ضخم قال الامام
الحافظ ابو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري الشافعي مصنف كتاب شرح اعتقاد اهل
السنة وهو مجلد ضخم سياق ما روي في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وان الله على عرشه
قال الله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال أأمنتم من في السماء وقال
وهو القاهر فوق عباده فدلت هذه الايات انه في السماء وعلمه بكل مكان روي ذلك عن عمر
وابن مسعود وابن عباس وام سلمة ومن التابعين ربيعة وسليمان التيمي ومقاتل بن حيان وبه قال مالك
والثوري واحمد ٥ وانظر الى ما قاله علم الهدى التيمي في ايضاحه وبيا ٥
ذاك الذي هو صاحب الترغيب والترهيب ممدوح بكل لسان ٤

قال الامام الحافظ ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي الاصبهاني مصنف الترغيب
والترهيب وقد سئل عن صفات الرب فقال مذهب مالك والثوري والاوزاعي والشافعي
وحماد بن سلمة وحماد بن زيد واحمد ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي واسحق
بن راهويه ان صفات الله التي وصف بها نفسه او وصفه بها رسوله من السمع والبصر
والوجه واليدين وسائرها وصافه انما هي على ظاهرها المعروف المشهور من غير كيف يتوهم
فيها ولا تشبيه ولا تاويل قال ابن عيينة كل شيء وصف الله به نفسه فقراءته تفسيره ثم
قال اي هو على ظاهره لا يجوز صرفه الى المجاز بنوع من التاويل وقال رحمه الله في كتاب الحجة
قال علماء السنة ان الله عز وجل على عرشه باين من خلقه وقالت المعتزلة هو بذاته في
كل مكان قال وروي عن ابن عباس في تفسير قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
قال هو على عرشه وعلمه في كل مكان قال وزعم هؤلاء ان معنى الرحمن على العرش استوى
اي ملكه وانه لا اختصاص له بالعرش اكثر مما له بالامكنة وهذا الغاء لتخصيص العرش
وتشريفه قال اهل السنة استوى على العرش بعد خلق السموات والارض على ما ورد به
النص وليس معناه المماسة بل هو مستو على عرشه بلا كيف كما اخبر عن نفسه قال وزعم
هؤلاء انه لا يجوز الاشارة الى الله بالرؤس والاصابع الى فوق فان ذلك يوجب التحديد

واجمع المسلمون على ان الله هو العلي الاعلى ونطق بذلك القران فزعم هؤلاء ان ذلك بمعنى علو الغلبة ونفي منهم الاشارة الى الله من جهة الفوق خلافا لسائر الملل لان المسلمين وقع منهم الاجماع على الاشارة الى الله من جهة الفوق في الدعا والسوال واتفاقهم باجمعهم على ذلك حجة وقد اخبر عن فرعون انه قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا فكان فرعون قد فهم عن موسى انه كان يثبت الها فوق السماء حتى رام بصرحه ان يطلع اليه واتهم موسى بالكذب في ذلك و الجهمية لا تعلم ان الله فوقها بوجود ذاته فهم اعجز فهما من فرعون بل واضل وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حكم بايمان الجارية حين قالت ان الله في السماء وحكم الجهمي بكفر من يقول ذلك انتهى كلام ابي القاسم رحمه الله توفي سنة ٥٣٥ قال الناظم

وانظر الى ما قاله في السنة الكبرى سليمان هو الطبراني

صنف الحافظ الكبير ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي الشامي نزيل اصبهان في كتاب السنة له باب ما جاء في استواء الله على عرشه باين من خلقه فساق في الباب حديث ابي رزين العقيلي قلت يا رسول الله اين كان ربنا وحديث عبد الله بن خليفة عن عمر في علو الرب على عرشه وحديث الاوعال وان العرش على ظهورهن وان الله فوقه وقول مجاهد في المقام المحمود توفي رحمه الله تعالى سنة ستين وثلثمائه

وانظر الى ما قاله شيخ الهدى يدعى بطلمنكيهم ذو شان

قال الحافظ الامام ابو عمر احمد بن محمد بن عبد الله الاندلسي الطلمنكي المالكي في كتاب الوصول الى معرفة الاصول وهو مجلدان اجمع المسلمون من اهل السنة على ان معنى قوله وهو معكم اينما كنتم ونحو ذلك من القران انه علمه وان الله تعالى فوق السموات بذاته مستو على عرشه كيف شاء وقال اهل السنة في قوله الرحمن على العرش استوى ان الاستوى من الله على عرشه على الحقيقة لا على المجاز فقد قال قوم من المعتزلة والجهمية لا يجوز ان يسمى الله عز وجل بهذه الاسماء على الحقيقة ويسمى بها المخلوق فنفوا عن الله الحقائق من اسمائه واثبتوها لخلقه فاذا سئلوا ما الذي حملهم على هذا الزيغ قالوا الاجتماع في التسمية يوجب التشبيه قلنا هذا خروج عن اللغة التي خوطبنا بها لان المعقول في اللغة ان الاشتباه في اللغة لا تحصل بتشبه بالتسمية وانما تشتبه الاشيا بانفسها او بهيئات فيها كالبياض بالبياض والسواد بالسواد والطويل بالطويل والقصير

بالقصير

بالقصير ولو كانت الاشياء توجب اشتباهها لاشتبهت الاشياء كلها لعموم اسم الشي لها وعموم تسمية الاشياء به فنسالهم اتقولون ان الله موجود فان قالوا نعم قيل لهم يلزمكم على دعواكم ان يكون مشبها للموجودين وان قالوا موجود ولا يوجب وجوده الاشتباه بينه وبين الموجودات قلنا فكذلك هو حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم يعني ولا يلزم اشتباهه بمن اتصف بهذه الصفات كان الطلمنكي من كبار الحفاظ وائمة القراء بالاندلس عاش بضعا وثمانين سنة وتوفي في سنة تسع وعشرين و اربعمائه

وانظر الى قول الطحاوي الرضي واجره من تحريف ذي بهتان

قال الامام عالم الديار المصرية في وقته ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي الطحاوي الحنفي رحمه الله تعالى في العقيدة التي الفها ذكر بيان السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رضي الله عنهم نقول في توحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له ولا شي مثله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه وان القران كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا وانزله على نبيه وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله بالحقيقة ليس بمخلوق فمن سمعه وزعم انه كلام البشر فقد كفر والرؤية لاهل الجنة حق بغير احاطة ولا كيفية وكل ما في ذلك من الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما اراد لا ندخل في ذلك متاولين بارائنا ولا يثبت قدم الاسلام الا على التسليم والاستسلام فمن رام ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصحيح الايمان ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه الى ان قال والعرش والكرسي حق كما بين في كتابه وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شي وفوقه انتهى

وكذلك القاضي ابو بكر هو ابن الباقلاني قائد الفرسان قد قال في تمهيده ورسائل
والشرح ما فيه جلي بيان في بعضها حقا على العرش استوى لكنه استولى على الاكوان
وات بتقرير العلو وابطل السلام التي زيدت على القران من اوجه شتى وذا في كتبه
باد لمن كانت له عينان

قال القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني الاشعري في كتابه التمهيد في اصول الدين وهو من اشهر كتبه فان قال قائل فهل تقولون انه في كل مكان قيل معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما اخبر في كتابه فقال الرحمن على العرش استوى وقال ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض ولو كان في كل مكان لكان في جوف الانسان

وقيحه وفي الحشوش والمواضع القذرة التي يرغب عن ذكرها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
ثم قال تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله المراد انه اله عند اهل السماء واله عند
اهل الارض كما يقال فلان سيد مطاع في المصرين اي عند اهلهما وليس يعنون ان ذات
المذكور بالحجاز وبالعراق موجودة وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
يعني بالحفظ والنصر والتاييد ولم يرد ان ذاته معهم تعالى وقوله انني معكما اسمع وارى محمول
على هذا التاويل وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم انه عالم بهم وبما خفي من سرهم
ونجواهم وهذا انما يستعمل كما ورد به القران فلا يجوز ان يقال قياسا على هذا ان الله بالقرى
ومدينة السلام ودمشق وانه مع الثور والحمار وانه مع الفساق ومع المصعدين الى
حلوان قياسا على قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فوجب التاويل على ما وصفنا
ولا يجوز ان يكون معنى استوائه على العرش هو استيلاؤه كما قال الشاعر قد استوى بشر
على العراق لان الاستيلا هو القدرة والقهر والله تعالى لم يزل قادرا قاهرا وقوله ثم استوى
يقتضي استفتاح هذا الوصف بعد ان لم يكن فبطل ما قالوه وقال في كتاب الذب عن ابي
الحسن الاشعري كذلك قولنا في جميع المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفات الله
اذا صح من اثبات اليدين والوجه والعينين ونقول انه ياتي يوم القيمة في ظلل من الغمام وانه
ينزل الى السماء الدنيا وانه مستو على عرشه الى ان قال وقد بينا دين الائمة واهل السنة ان هذه
الصفات تمر كما جاءت بغير تكييف ولا تحديد ولا تجنيس ولا تصوير كما روي عن الزهري وعن ملك
في الاستوى فمن تجاوز هذا فقد تعدى وابتدع وضل قال الحافظ الذهبي فهذا نفس هذا الامام و
اين مثله في تبحره وذكائه وبصره بالملل والنحل فلقد امتلا الوجود بقوم لا يدرون ما السلف
ولا يعرفون الا السلب ونفي الصفات وردها صم بكم غتم عجم يدعون الى العقل ولا يكونون على
النقل فانا لله وانا اليه راجعون مات القاضي ابو بكر رحمه الله في سنة ثلاث واربعمائة وهو
في عشر السبعين وقد سارت بمصنفاته الركبان ٥

وانظر الى قول ابن كلاب وما يقضي به لمعطل الرحمن اخرج من النقل الصحيح وعقله
من قال قول الزور والبهتان ليس الاله بداخل في خلقه او خارج عن جملة الاكوان

تقدم نقل كلام ابن كلاب بما يغني عن الاعادة ٥

وانظر الى ما قاله الطبري في التفسير والتهذيب قوامعا وانظر الى ما قاله في سورة الاعراف مع طه ومع سبحان

اي وانظر الى ما قاله الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره وفي تهذيب الاثار قال

الذهبي في كتاب العلو اخبرنا ابو الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر انبا ابو روح الا سا الحسن
ابن محمد انبانا ابو القاسم الاسدي انبا ابو القاسم بن ابي العلا انبا عبد الرحمن بن ابي نصر انبا
ابو سعيد الدينوري مستملي محمد بن جرير قال قرئ على ابي جعفر محمد بن جرير الطبري وانا اسمع
في عقيدته قال وحسب امرئ ان يعلم ان ربه هو الذي على العرش استوى فمن تجاوز ذلك
فقد خاب وخسر انتهى تفسير ابن جرير مشحون باقوال السلف على الاثبات فنقل في قوله
تعالى ثم استوى الى السماء عن الربيع بن انس ان استوى بمعنى ارتفع ونقل في تفسير ثم استوى
على العرش في المواضع كلها اي علا وارتفع وقد روى قول مجاهد ثم قال ليس في فرق
الاسلام من ينكر هذا لا من يقر ان الله فوق العرش ولا من ينكره من الجهمية ونحوهم و
قال في كتاب التبصير في معالم الدين القول فيما ادرك علمه من الصفات خبرا وذلك
نحو اخباره عز وجل انه سميع بصير وان له يدين بقوله بل يداه مبسوطتان وان له وجها
بقوله ويبقى وجه ربك وان له قدما بقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع الرب فيها
قدمه وانه يضحك بقوله لقي الله وهو يضحك اليه وانه يهبط الى سماء الدنيا لخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك وان له اصبعا بقول رسوله ما من قلب الا وهو بين اصبعين
من اصابع الرحمن فان هذه المعاني التي وصفت ونظائرها مما وصف الله به نفسه
ورسوله ما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية لا نكفر بالجهل بها احدا الا بعد
انتهائها اليه اخرج هذا الكلام لابن جرير القاضي ابو يعلى في كتاب ابطال التاويل له
وقال في قوله عز وجل وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا يقول واني لاظن موسى كاذبا فيما يقول ويدعي ان
له ربا في السماء ارسله الينا توفي ابن جرير رحمه الله تعالى سنة عشر وثلثمائة

وانظر الى ما قاله البغوي في تفسيره والشرح بالاحسان
في سورة الاعراف عند الاستوى فيهما وفي الادلة من القران

قال الامام محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في تفسيره عند قوله تعالى ثم استوى
على العرش قال الكلبي ومقاتل استقر وقال ابو عبيدة صعد واولت المعتزلة الاستوى
بالاستيلا واما اهل السنة فيقولون الاستوى على العرش صفة لله بلا كيف يجب الايمان به
وقال في قوله ثم استوى الى السما قال ابن عباس واكثر مفسري السلف ارتفع الى السما وقال في قوله
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة الاولى في هذه الاية وما شاكلها ان

يؤمن الانسان بظاهرها ويكل علمها الى الله ويعتقد ان الله منزه عن سمات الحدث على ذلك
مضت السلف وعلماء السنة وقال في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم اي من سار ثلاثة
الا هو رابعهم بالعلم كان محيي السنه من كبار ائمة مذهب الشافعي زاهدا ورعا متعبدا توفي سنة
عشر وخمسمائة وقد قارب الثمانين رحمه الله تعالى وقال البغوي في شرح السنة على قوله صلى الله عليه وسلم
القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن الخ قال والاصبع المذكور في الحديث صفة من صفات
الله تعالى عز وجل وكذلك كل ما جاء به الكتاب والسنه من هذا القبيل من صفات الباري كالنفس
والوجه والعين واليد والرجل والاتيان والمجيء والنزول الى السماء الدنيا والاستوى على العرش
والضحك والفرح قال الله تعالى لموسى واصطنعتك لنفسي ولتصنع على عيني وقال كل شيء هالك
الا وجهه ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام بل يداه مبسوطتان وقال يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وجاء ربك والملك صفا صفا الرحمن على العرش استوى
ثم استوى على العرش الرحمن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا
حين يبقى ثلث الليل الاخر وروى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها
وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه وفي رواية ابي هريرة حتى يضع الله فيها
رجله وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه في اخر من يخرج من النار فيضحك الله منه ثم ياذن له في
دخول الجنة وفي حديث جابر فيتجلى لهم يضحك وفي حديث انس وغيره لله افرح بتوبة عبده من
احدكم يسقط على بعيره وقد اضله بارض فلاة فهذه ونظائرها صفات الله عز وجل ورد بها
السمع يجب الايمان بها وامرارها على ظاهرها معرضا فيها عن التاويل مجتنبا عن التشبيه معتقدا
ان الباري لا يشبه شيء من صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذات الخلق قال الله جل ذكره
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وعلى هذا مضى سلف الامة وعلماء السنه تلقوها جميعا بالايمان
والقبول وتجنبوا فيها عن التمثيل والتاويل ووكلوا العلم فيها الى الله عز وجل كما اخبر الله تعالى
عن الراسخين في العلم فقال والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا قال سفيان بن
عيينة كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عليه ليس لاحد ان يفسره
الا الله ورسله وسئل رجل مالك بن انس عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى
فقال الاستوى غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وما
اراك الا ضالا وامر به ان يخرج به من المجلس وقال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي وسفيان
بن عيينة ومالك بن انس عن هذه الاحاديث في الصفات والروية فقالوا امروها كما جاءت

بلا كيف

بلا كيف وقال الزهري على الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم وقال بعض السلف
قدم الاسلام لا يثبت الا على قنطرة التسليم قال ابو العالية ثم استوى الى السماء ارتفع فسوى
خلقهن وقال مجاهد استوى علا على العرش انتهى كلامه ٥

والنظر الى ما قاله ذو سنة وقراءة ذلك الامام الداني

قال الحافظ امام القرا ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني صاحب التيسير في ارجوزته التي في عقود الديانة

كلم موسى عبده تكليما ولم يزل مدبرا حكيما كلامه وقوله قديم وهو فوق عرشه العظيم
والقول في كتابه المفصل بانه كلام المنزل على رسوله النبي الصادق ليس بمخلوق ولا بخالق

توفي الداني رحمه الله في شوال سنة اربع واربعين واربعمائة بدانية من الاندلس ومشى السلطان
امام نعشه ٥ وكذلك سنة الاصبهاني ابي الشيخ الرضي المسلم ابن حيان

قال محمد محدث اصبهان مع الطبراني ابو محمد بن حيان رحمه الله في كتاب العظمة لم ذكر عرش الرب
تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما وعلو الرب فوق عرشه ثم ساق جملة من الاحاديث في ذكر
وله كتاب السنة وكتاب فضائل الاعمال والسنن الكبير وكان اماما في الحديث رفيع الاسناد توفي
في سنة تسع وستين وثلثمائة وهو في عشر المائة ٥ وانظر الى ما قاله ابن سريج السبع الحضم الشافعي لتان

سريج بضم السين وفتح الرا وبعدها يا ثم جيم وهو ابو العباس احمد بن عمر بن سريج فقيه العراق قال
ابو القاسم سعد بن علي الزنجاني سالت ايدك الله بيان ما صح لديك من مذهب السلف وصالحي
الخلف في الصفات فاستخرت الله تعالى واجبت بجواب الفقيه احمد بن عمر بن سريج رحمه الله تعالى
وقد سئل عن هذا ذكره ابو سعيد عبد الواحد بن محمد الفقيه قال سمعت بعض شيوخنا يقول
سئل ابن سريج رحمه الله عن صفات الله تعالى فقال حرام على العقول ان تمثل الله وعلى الاوهام
ان تحده وعلى الالباب ان تصفه الا ما وصف به نفسه في كتابه او على لسان رسوله وقد صح
عند جميع اهل الديانة والسنة الى زماننا هذا ان جميع الاي والاخبار الصادقة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجب على المسلمين الايمان بكل واحد منه كما ورد وان السوال عن معانيها بدعة
والجواب كفر وزندقة مثل قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وقوله الرحمن
على العرش استوى وجاء ربك والملك صفا صفا ونظائرها مما نطق به القران كالفوقية و
النفس واليدين والسمع والبصر وصعود الكلم اليه والضحك والتعجب والنزول الى ان قال
اعتقادنا فيه وفي الاي المتشابه في القران ان نقبلها ولا نردها ولا نتاولها بتاويل المخالفين
ولا نحملها على تشبيه المشبهين ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربيه ونسلم الخبر الظاهر
والاية الظاهر تنزيلها كان ابن سريج اليه المنتهى في معرفة المذهب بحيث انه كان على جميع

اصحاب الشافعي حتى على المزني قال الامام ابو اسحق صاحب التنبيه سمعت ابا الحسن الشيرجي
يقول ان فهرست كتب ابي العباس تشتمل على اربعمائة مصنف وكان العلامة ابو حامد الاسفرايني
يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون الدقائق توفي سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى

وانظر الى ما قاله علم الهدى اعني ابا الخير الرضى النعمان وكتابه في الفقه وهو بيانه
يبدي مكانته من الايمان ٥ قال الناظم في الجيوش الاسلاميه له كتاب لطيف في السنة
على مذهب اهل الحديث صرح فيه في مسئلة الفوقية والعلو والاستوى حقيقة وتكلم الله عز وجل
بهذا القران العربي المسموع بالاذان حقيقة وان جبريل عليه الصلوة والسلام سمعه من الله
سبحانه حقيقة وصرح فيه باثبات الصفات الخبريه واحتج لذلك ونصره وصرح بمخالفة الجهمية
والنفاة انتهى ٥ وانظر الى السنن التي قد صنف العلماء بالاثار والقران

زادت على المائتين منها مفرد او في من الخمسين في الحسبان منها لاحد عدة موجودة
فينا رسائله الى الاخوان والالاء في ضمن التصانيف التي شهرت فلم تحتج الى الحسبان
فكثيرة جدا فمن يك راغبا فيها يجد فيها هدى الحيران اصحابها هم حافظوا الاسلام لا
اصحاب جهم حافظوا الكفران وهم النجوم لكل عبد سائر يبغي الاله وجنة الحيوان
وسواهم والله قطاع الطريق ائمة تدعوا الى النيران ما في الذين حكيت عنهم انفا
من حنبلي واحد بضمان بل كلهم والله شيعة احمد فاصوله واصولهم سيان

اقول في كلامه نظر فان ابا داود وابنه عبد الله والاثرم والخلال وعبد الله بن الامام احمد وحرب
الكرماني كلهم معدودون من الحنابلة والاصحاب يذكرونهم في طبقات الحنابلة وهو رحمه الله
قد حكى كلام المذكورين وهؤلاء وان لم يكونوا متبعين للامام احمد على سبيل التقليد الصرف
فهم يعدون في الحنابلة والله اعلم قوله منها لاحد عدة موجودة فينا رسائله الى الاخوان
منها رسالته الى مسدد بن مسرهد وغيرها وهي مذكورة في مناقب الامام احمد لابن الجوزي

وبذاك في كتب لهم قد صرحوا واخو العماية ماله عينان الظنهم لغظبة جهلية
مثل الحمير تقاد بالارسان حاشاهم من ذاك بل والله اهل العقول وصحة الاذهان
فانظر الى تعزيرهم لعلوه بالنقل والمعقول والبرهان عقلان عقل بالنصوص مؤيد
ومؤيد بالمنطق اليونان والله ما استويا ولن يتلاقيا حتى تشيب مفارق الغربان
افتقذفون اولاء بل اضعافهم من سادة العلماء كل زمان بالجهل والتشبيه والتجسيم والت
بديع والتضليل والبهتان يا قومنا الله في اسلامكم لا تفسدوه بنخوة الشيطان
يا قومنا اعتبروا بمصرع من خلا من قبلكم في هذه الازمان لم يغن عنهم كذبهم ومحالهم

دقتا

وقتالهم بالزور والبهتان كلا ولا التدليس والتلبيس عند الناس والحكام والسلطان
وبدا لهم عند انكشاف غطائهم ما لم يكن للقوم في حسبان وبدا لهم عند انكشاف حقايق الا
يمان انهم على البطلان ما عندهم والله غير شكاية فاتوا بعلم وانطقوا ببيان
ما يشتكي الا الذي هو عاجز فاشكوا النعذر كم الى القران ثم اسمعوا ما الذي يقضي لكم
وعليكم فالحق في الفرقان لبستم معنى النصوص وقولنا فغدا لكم للحق تلبيسان
من حرف النص الصريح فكيف لا يأتي بتحريف على انسان يا قوم والله العظيم اسأتم
بائمة الاسلام ظن الشان ما ذنبهم ونبيهم قد قال ما قالوا كذاك منزل الفرقان
ما الذنب الا للنصوص لديكم اذ جسمت بل شبهت صنفان ما ذنب من قد قال ما نطقت به
من غير تحريف ولا عدوان هذا كما قال الخبيث لصحبه كلب الروافض اخبث الحيوان
لما افاضوا في حديث الرفض عند القبر لا تخشون من انسان يا قوم اصل بلائكم ومصابكم
من صاحب القبر الذي تريان كم قدم ابن ابي قحافة بل غدا يثني عليه ثناء ذي شكران
ويقول في مرض الوفاة يؤمكم عني ابو بكر بلا روغان ويظل يمنع من امامة غيره
حتى يرى في صورة ميلان ويقول لو كنت الخليل لواحد في الناس كان هو الخليل الداني
لكنه الاخ والرفيق وصاحبي وله علينا منة الاحسان ويقول للصديق يوم الغار لا
تحزن فنحن ثلاثة لا اثنان الله ثالثنا وتلك فضيلة ما حازها الا فتى عثمان
يا قوم ما ذنب النواصب بعدذا لم يبهكم الاكبر الشان فتفرقت تلك الروافض كلهم
قد اطبقت اسنانه الشفتان وكذلك الجهمي ذاك رضيعهم فهما رضيعا كفرهم بلبان
ثوبان قد نسجا على المنوال يا عريان لا تلبس فما ثوبان والله شرهما فهما على
اهل الضلالة والشقا علمان

اقول لم اقف على تعيين هذا الرافضي الذي قال هذا القول والمعنى ان هذا الرافضي قال
لاصحابه لما افاضوا في حديثهم عند القبر المكرم صلى الله على صاحبه وسلم يا قوم اصل بلائكم
ومصابكم من صاحب هذا القبر لانه كم قدم ابن ابي قحافة يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه
ويثني عليه ويقول في مرض موته يؤمكم ابو بكر ويمنع من امامة عمر رضي الله عنه ويقول لو
كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ويقول للصديق يوم الغار
لا تحزن ان الله معنا وتلك فضيلة ما حازها الا فتى عثمان يعني ابا بكر رضي الله عنه فانه
عبد الله بن عثمان فيقول ذلك الرافضي لاصحابه ما ذنب النواصب بعد هذا اي فان

الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي قدم ابا بكر فاللوم على النواصب قوله وكذلك الجهمي ذاك
رضيعهم فهما رضيعا كفرهم بلبان رضع امه كسمع وضرب رضعا ويحرك ورضاعا ورضاعة
ويكسران ورضعا ككتف امتص ثديها قال في القاموس واللبان بكسر اللام قال الاعلم هو للادميين
واللبن لغيرهم وقد يكون جمع لبن في هذا الموضع قال ابن السكيت يقال اخوه بلبان امه ولا
يقال بلبن امه انما اللبن الذي يشرب انتهى اي فعلى زعم الجهمي لا ذنب للمجسمة اذ قالوا
بالنصوص الدالة على الاستوى والنزول والمجيء والصفات كالوجه واليدين والقدرة و
الارادة والرضا والسخط والحب وغيرهما مما تقدم قوله ابو قحافة قال في القاموس قحافة
كغراب وبنو قحافة بطن من خثعم وابو قحافة عثمان بن عامر صحابي والد الصديق
رضي الله عنهما **فصل**   هنا وسابع عشرها اخباره   سبحانه في محكم القران

عن عبده موسى الكليم وحربه   فرعون ذي التكذيب والطغيان   تكذيبه موسى الكليم بقوله
الله ربي في السما نبان   ومن المصائب قولهم ان اعتقا   د الفوق من فرعون ذي الكفران
فاذا اعتقدتم ذا فاشياع له   انتم وذا من اعظم البهتان   فاسمع اذا من ذي اولى بفر
عون المعطل جاحد الرحمن   وانظر الى ما جاء في القصص التي   تحكي مقال امامهم ببيان
والله قد جعل الضلالة قدوة   بائمة تدعو الى النيران   فامام كل معطل في نفسه
فرعون مع نمرود مع هامان   طلب الصعود الى السما مكذبا   موسى ورام الصرح بالبنيان
بل قال موسى كاذبا في زعمه   فوق السماء الرب ذو السلطان   فابنوا لي الصرح الرفيع لعلني
ارقى اليه بحيلة الانسان   واظن موسى كاذبا في قوله   الله فوق العرش ذو سلطان
وكذاك كذبه بان الهه   ناداه بالتكليم دون عيان   هو انكر التكليم والفوقية ال
عليا كقول الجهم ذي صفوان   فمن الذي اولى بفرعون اذا   منا ومنكم بعد ذا التبيان

هذا هو الدليل السابع عشر من ادلة علو الله على خلقه وهو انه سبحانه اخبر عن عبده موسى
الكليم وعدوه فرعون ان فرعون اللعين كذب موسى في قوله ربي في السما وانه بنى الصرح
ورام الصعود الى السماء وقال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا في قوله ان الله في السماء وقد قال ابو الحسن الاشعري
في الابانة لما ذكر بعض الايات الدالة على علو الله تعالى على عرشه قال وقد قال تعالى حكاية
عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى

واني

والثان نسبتهم الى الالغاز والتلبيس والتدليس والكتمان
ومكرتم مكرين لو تما لكم   لتقصمت فينا عرى الايمان
اطفاتم نور الكتاب وسنة الـ   ـهادي بذي التحريف والهذيان
لكنكم اوقدتم للحرب نا   را بين طائفتين مختلفان
والله مطفيها بالسنة الاولى   قد خصهم بالعلم والايمان
والله لو غرق المجسم في دم الـ   ـتجسيم من قدم الى الاذان
فالنص اعظم عنده واجل قد   را ان يعارضه بقول فلان

وقوله طرزين قال في القاموس الطرز الهيئة والطراز بالكسر علم الثوب
معرب وطرزه تطريزا اعلمه فتطرز ومراد الناظم الهيئة اي تخذتم هيئتين هيئة
الكبر وهيئة التيه والله اعلم

فصل في كسر الطاغوت الذي نفوا به صفات ذي الملكوت والجبروت

اهون بذا الطاغوت لا عز اسمه   طاغوت ذي التعطيل والكفران
كم من اسير بل جريح بل قتيـ   ـل تحت ذا الطاغوت في الازمان
وترى الجبان يكاد يخلع قلبه   من لفظه تبا لكل جبان
وترى المخنث حين يقرع سمعه   تبدوا عليه شمائل النسوان
ويظل منكوحا لكل معطل   والكل زنديق اخي كفران
وترى صبي العقل يفزع اسمه   كالغول حين يقال للصبيان
لكن هذا الاسم لا سبحانه   ابدا وسبحان العظيم الشان

قوله الطاغوت هو مشتق من طغا وتقديره طغوت ثم قلبت الواو والغا قال
الواحدي قال جميع اهل اللغة الطاغوت كل ما عبد من دون الله يكون واحدا
وجمعا ويذكر ويؤنث قال الله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان
يكفروا به فهذا في الواحد وقال في الجمع والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات وقال في المؤنث والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
قال النووي قال الليث وابو عبيدة والكسائي وجماهير اهل اللغة والطاغوت
كل ما عبد من دون الله وقال الجوهري الطاغوت الكاهن والشيطان

وكل راس في الضلال انتهى قوله اهون بذا الطاغوت هي صيغة تعجب
اي ما اهونه قوله تبا التب والتيب والتباب والتبا النقص والخسار قوله
المخنث هو اسم مفعول من خنث فهو مخنث وهو بضم الميم وفتح الخا النون وتشديدها
قال في القاموس الخنث كالتنغ من فيه انخنات اي تكسر وتثن وقد خنث كفرح
وتخنث وانخنث قوله شمائل النسوان اي شمل الطبع جمع شمائل قال في القاموس قوله
كالغول بضم الغين اسم وجمعه اغول وغيلان قال ابو لسعادات الغول واحد الغيلان (الغول)
وهو جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم ان الغول في الفلوات تترايا
للناس تتلون تلونا في صور شتى وتغولهم اي تضلهم عن الطريق وتهلكهم فنفاه النبي صلى
الله عليه وسلم وابطله انتهى ومعنى كلام الناظم ان اسم الغول اذا ذكر الطبي العقل لا (لعله الطاغوت)
صبي الس افزعه وهاله كما يفزع الصبي اذا خوف بالغول قوله كفران هذا لا
سم هو وصه من كفر بكفر كفرانا قوله لا سبحانه

كم ذا الترس بالمحال اماتري   قد مزقته كثرة السهمان

قال في القاموس الترس معروف جمع اتراس وترسه وتراس وتروس والتراس صاحبه وصانعه والتراسه صنعته والتريس والتترس التستر به

جسمتم وتجسيم وتشبيه اما   تعيون من فشر ومن هذيان
انتم وضعتم ذلك الطاغوت ثم به نفيتم موجب القرآن
وجعلتموه شاهدا بحاكما   هذا على من بالولى العدوان
اعلى كتاب الله ثم رسوله   بالله فاستحيوا من الرحمن
فقضاؤه بالجور والعدوان   فنقل قيام الزور والعدوان
فقيامه بالزور مثل قضائه   بالجور والعدوان والبهتان
كم ذا الجعاجع ليس شيئا تحتها   الا الصدى كالبوم في الخربان

قال في القاموس البوم والبومه بضمهما طائر كلاهما للذكر والانثى وبومه لقب محمد بن سليمان المحدث

ونظير هذا قول ملحدكم وقد   جحد الصفات لفاطر الاكوان
لو كان موصوفا لكان مركبا   فالوصف والتركيب متحدان
ذا

ذا المنجنيق وذاك الطاغوت قد   هدما ديارهم الى الاركان
والله ربي قد اعان بكسر ذا   وبقطع ذا سبحانه ذي الاحسان

اي ان الله سبحانه قد اعان بكسر الطاغوت وبقطع المنجنيق بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة

فلئن زعمتم ان هذا لازم   لمقالكم حقا لزوم بيان
قلنا جوابات ثلاث كلها   معلومة الايضاح والتبيان
منع اللزوم وما بايديكم سوى   دعوى مجردة عن البرهان
لا يرتضيها عالم او عاقل   بل ذاك حيلة مفلس فتان
فلئن زعمتم ان منع لزومه   منكم مكابرة على البطلان

معنى كلام الناظم رحمه الله تعالى في هذه الابيات انكم معاشر المعطلة الزمتم المشبه اذا اثبتوا صفات الباري سبحانه التجسيم والتركيب قوله فلئن زعمتم ان هذا لازم لمقالكم قوله فلنا جوابات ثلاث الى قوله منع اللزوم وما بايديكم سوى دعوى مجردة بلا برهان اي ان ذلك لا يلزم البتة لان لازم المذهب ليس بمذهب قوله فلئن زعمتم ان منع لزومه اي اذا قلنا باثبات الصفة لم يلزمنا تجسيم ولا تركيب فان زعمتم ان ذلك مكابرة فلنا جواب ثان وهو قوله (النجم)

فجوابنا الثاني امتناع النفي في   ما قد هويتم لزومه ببيان
ان كان ذلك لازما للنص فالـ   ـلزوم حق وهو ذو برهان
والحق لازمه فحق مثله   اني يكون الشي ذا بطلان
ويكون ملزوما به حقا فذا   عين المحال وليس ذا امكان
فتعين الالزام حينئذ على   قول الرسول ومحكم القرآن
وجعلتم اتباعه ما تنسترا   خوفا من التشنيع والكفران
والله ما قلنا سوى ما قاله   هذي مقالتنا بلا كتمان
فجعلتموه ناجنه والقصد منه   هو م تنحو وقاية الغفران

يقول الناظم الجواب الثاني للنفاة انا لم نقل الا بما دلت عليه النصوص القرانية والاحاديث النبوية فان كان لازمها التجسيم والتركيب كما زعمتم فاذا صح

ذلك فاللزوم حق لانا لم نتبع الا ما دل عليه كتاب الله او سنة رسوله
لانه من المحال ان يكون الشي باطلا في نفسه ويكون ملزومه حقا
فتعين الزامكم حينئذ على قول الرسول ومحكم القران وانهما دلا
لا على التجسيم والتشبيه فرميتم اتباع الرسول بالتجسيم والتشبيه والتركيب
وهذا معنى قوله ما نسبتم احق فانتم اذا نسبتم الكتاب والسنة الى التشبيه والتجسيم نسبتم الى الكفر والضلال والا فالمثبتة لم يقولوا الا
بما قال الله ورسوله لكن جعلتم تشنيعكم على اتباعه جنة وقصدكم مفهوم والله اعلم

قال الناظم هذا وثالثها نجيب به هو استفساركم يا فرقة العرفان
ما الذي تعنون بالجسم الذي … الزمتمونا اوضحوا ببيان
تعنون ما هو قائم بالنفس او … عال على العرش العظيم الشان
او ذا الذي قامت به الاوصاف و … صاف الكمال عديم النقصان
او ما تركب من جواهر فردة … او صورة حلت هيولى ثان
او ما هو الجسم الذي في الذهن ذا … ك يقال تعليم ذي الاذهان
ما الذي من ذين يلزم من ثبو … ت علوه من فوق كل مكان
فاتوا بتعيين الذي هو لازم … فاذا تعين ظاهر التبيان
فاتوا ببرهان على الدعوى و … م ونفي لازمه فذان اثنان
والله لو نشرت لكم اشياخكم … عجزوا ولو وافاهم الثقلان
ان كنتم انتم فحولا فابرزوا … وادعوا لشكاوي حيلة النسوان
واذا نشبتم فاجعلوا الشكوى الى … الوحيين لا القاضي ولا السلطان

هذا هو الجواب الثالث من اجوبة المثبتة للنفاة وهو استفسار
المثبتة للنفاة ما مرادهم بالجسم هل هو القائم بنفسه كالهوى وروح الانسان
ونحوهما او ما هو عال على العرش او ما قامت به الصفات او هو الجسم
التعليمي وهو الكمية المسارية في الجسم الطبيعي الممتدة في الجهات الثلاث اعني
الطول والعرض والعمق سمي جسما تعليميا لكونه موضوعا للحكمة

التعليمية

التعليمية اعني الحكمة الرياضية والذي يدل على تغاير المعنيين انك اذا اخذ
ت شمعة بعينها وشكلتها باشكال مختلفة بان جعلتها تارة كرة وتارة مكعبا
وتارة اسطوانة مثلا فالجسم الطبيعي باق بعينه وقد تغيرت كمية السارية في
جهاته تغيرات شتى قوله او صورة حلت هيولى ثان اي وهل كان المراد
بالجسم المركب عند الفلاسفة من الشيئين الهيولى والصورة فاذا بينتم مراد كم
بالجسم اجبناكم حينئذ بالجواب المركب وهذا معنى قوله

فنجيب بالتركيب حينئذ جوا … با شافيا فيهدي الحيران
الحق اثبات الصفات ونفيها … عين المحال وليس في الامكان
فالجسم اما لازم لثبوتها … فهو الصواب وليس ذا بطلان
او ليس يلزم من ثبوت صفاته … فشناعة الالزام بالبهتان
فالمنع في احد المقدمتين معلوم البطلان اذا بلا نكران
المنع اما في اللزوم او انتفاؤه … لا لازم المنسوب للبطلان
هذا هو الطاغوت قد اضحى كما … ابطلتموه بمنة الرحمن

شرع الناظم رحمه الله في الجواب القاطع المركب وهو ان الحق اثبات الصفات
ونفيها عين المحال وابطل الباطل وحينئذ فالجسم اما لازم لثبوتها فيكون
هو الصواب واما ان يكون ليس بلازم وانما الالزام به من تشنيع المعطلة
قوله فالمنع في احدى المقدمتين وهي اللزوم بالجسم انتفاء اللازم معلوم بغير انكار
ونحن نمنع احدى المقدمتين ونقول ان كان الكتاب والسنة قد دلا على التجسيم والعياذ
بالله فهو حق بهذا الاعتبار ولكن نحن نمنع اللزوم وهو المقدمة الثانية والله اعلم

فصل في مبدا العداوة الواقعة بين المثبتين الموحدين وبين النفاة المعطلين
يا قوم تدرون العداوة بيننا … من اجل ماذا في قديم زمان
انا تحيزنا الى القران والنقـ … ـل الصحيح مفسر القران
وكذا الى العقل الصريح وفطرة الرحمن … قبل تغير الانسان
هي اربع متلازمات بعضها … قد صدقت بعضا على ميزان
والله ما اجتمعت لديكم هذه … ابدا كما افرقتم بلسان

اذ قلتم العقل الصحيح يعارض المنقول من اثر ومن قران
فنقدم المعقول ثم نحرف المنقول بالتاويل ذي الالوان
فاذا عجزنا عنه القيناه لم نعبا به قصدا الى الاحسان
ولكم بذا سلف لهم قد تبعتموا لما دعوا للاخذ بالقران
صدوا فالله اصيب في قلوبهم وفي تلك العقول بغاية النقصان
فاتوا باقوال اذا حصلتها اسمعت ضحكة هازل مجان
هذا جزاء المعرضين عن الهدى متعوضين زخارف الهذيان

اصدقنا

معنى كلام الناظم في هذه الابيات انه يقول تدرون ايها المعطلة ما حد العدوة الواقعة بيننا وبينكم وما الذي احدثها ثم اخذ في بيان ذلك فقال انا تحاكمنا الى القران والنقل الصحيح والعقل الصريح والنقل فاما ان نردهما جميعا واما ان نقبلهما جميعا ولا سبيل الى ذلك واما ان نقبل النقل ونترك العقل وهو محال لان العقل اصل النقل فلو صدقنا النقل وكذبنا العقل لافضى ذلك الى تكذيب النقل لان العقل اصل النقل فلذلك قدمنا العقل ثم صرفنا النقل المخالف بزعمهم للعقل وذلك اما بالتاويل ان امكن واما بالتفويض قوله ولكم بذا سلف هؤلاء السلف هم المنافقون الذين ذكرهم الله تعالى في سورة النساء واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في العقل والنقل وفي هذه الايات انواع من العبر الدالة على ضلال من تحاكم الى غير الكتاب والسنة وعلى نفاقه وان زعم انه يريد التوفيق بين الادلة الشرعية وبين ما يسميه هو عقليات من الامور المأخوذة عن بعض الطواغيت من المشركين واهل الكتاب وغير ذلك من انواع الاعتبار فمن كان خطاؤه لتفريطه فيما يجب عليه من اتباع القران والايمان مثلا او لتعديه حدود الله بسلوك السبل التي نهي عنها او لاتباع هواه بغير هدى من الله فهو الظالم لنفسه وهو من اهل الوعيد بخلاف المجتهد في طاعة الله ورسوله

اصل النقل صح

بقوله صح

الايات صح

باطنا

باطنا وظاهرا الذي يطلب الحق باجتهاده كما امره الله ورسوله فهذا مغفور له خطاؤه كما قال تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله الى قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا انتهى كلامه قال الناظم

واضرب لهم مثلا بشيخ القوم اذ يابى السجود بكبر ذي طغيان
ثم ارتضى ان صار قوادا لاربـ ـاب الفسوق وكل ذي عصيان

قوله واضرب لهم مثلا بشيخ القوم المراد به ابليس عليه اللعنة وذلك ان الله امره بالسجود لادم فعصى كبرا وطغيانا ثم ارتضى بان صار قوادا لكل فاسق وعاص نعوذ بالله وهذا ماخوذ من قول ابي نواس
عجبت من ابليس في كبره ** وفي الذي اظهره من نخوته
تاه على ادم في سجدة ** وصار قوادا لذريته
قوله نخوته قال في القاموس نخا ينخو نخوة افتخر وتعظم وكذا قوله تاه اي تكبر

وكذاك اهل الشرك قالوا كيف ذا بشر اتى بالوحي والقران
ثم ارتضوا ان يجعلوا معبودهم من هذه الاحجار والاوثان

اي ان اهل الشرك تكبروا وقالوا الله اكبر واجل واعظم من ان يرسل بشرا ثم ارتضوا بان جعلوا الهتهم من الاحجار والاوثان والجماد اخس حالا من الحيوان

وكذاك عباد الصليب نزهوا[illegible] عن النسوان والولدان
وانلوا الى رب السموات العلى جعلوا الولد الذي هو من الذكران

اي ان عباد الصليب وهم النصارى نزهوا بتاركهم من النساء والولدان ثم جعلوا لله سبحانه ولدا تعالى الله عن قولهم

وكذلك الجهمي نزه ربه عن عرشه من فوق ذي الاكوان
حذرا من الحصر الذي في ظنه او ان يرى متحيزا بمكان
فاحاره عدما وليس وجوده متحققا في خارج الاذهان
لكنما قد حاكم قالوا بان الذات قد وجدت بكل مكان

جعلوه في الابار والانجاس والسخانات والخربات والقيعان

قال في القاموس الخان الحانوت او صاحبه وخان التجار معروف قوله القيعان قال في القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عليها الجبال والاكام جمع قيع وقيعه وقيعان بكسرهن اي ان الجهمية نزهوا الله عن ان يكون مستويا على عرشه حذرا من ان يكون محصورا او متحيزا ثم قالوا انه تعالى لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل فنا وقعلي عليه صفة المعدوم قوله لكنما قد علاهم فالوا بان لذات اي ان قدماء الجهمية قالوا بانه سبحانه موجود بكل مكان تعالى الله عن ذلك ولكن هذا ليس قول الجهمية الا لاولي جميعهم فان هذا قول النجارية والطربيه كما تقدم ذلك في اول هذا الشرح مساحه

والقصد انكم تحيرتم لالـ ... اراء وهي كثيرة الهذيان

فتلونت بكم تحستم انتم ... متلونين عجائب الالوان

وعرضتم قول الرسول على الذي ... قد قاله الاشياخ عرض وزان

وجعلتم اقوالهم ميزان ما ... قد قاله المعصوم في الميزان

فني كلامه

قال اي ان هذا ميزان عائل جائر في القاموس عال جار عن الحق والميزان نقص

ووردتم سفل المياه ولم تكن ... نرضى بذاك الورد للظمان

واخذتم انتم بنات الطريـ ... ـق ونحن سرنا في الطريق الاعظم اللحان

بنات الطريق

وجعلتم ترس الكلام مجنة ... تبا لذاك الترس عند طعان

ورميتم اهل الحديث باسهم ... عن قوس موتور لقوي جبان

فترسوا بالوحي والسنن التي ... تتلوه عن الترس للشجعان

تقدم تفسير الترس قوله موتور اهو اسم مفعول من وتره تيره قال في القاموس وتره يتره وترا وترة والقوم جعل شفعهم وترا كاوترهم والرجل افزعه وادركه بمكروه و وتره ماله نقصه اياه انتهى قلت ومنه الحديث الذي تفوته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله

هو ترسهم

٥١

هو ترسهم والله من عدوانكم ... والترس يوم البعث من نيران

افتاركوه لفشركم ومحالكم ... لا كان ذاك بمنة الرحمن

ودعوتموا للذي قلبتم به ... قلنا معاذ الله من خذلان

فاشتد ذاك الحرب عند فريقنا ... وفريقكم وتفاقم الامران

وتاصلت تلك العداوة بيننا ... من يوم امر الله للشيطان

بسجوده فعصى وعارض امره ... بقياسه وبعقله الخوان

فاتى التلاميذ الوقاح فعارضوا ... اخباره بالفشر والهذيان

ومعارض للامر مثل معارض الـ ... اخبار هم في كفرهم صنوان

من عارض المنصوص بالمعقول ما ... اخبرونا بالي العرفان

اوما عرفتم انه القدري والـ ... جبري ايضا ذلك في القرآن

اذ قال ما اغويتني وفتنتني ... لازينن لهم مدى الازمان

فاحتج بالمقدور ثم اباه ان ... الفعل منه بغية وزيان

فانظر الى ميراثهم ذا الشيخ بالـ ... تعصيب والميراث بالسهمان

فسالتكم بالله من وراثه ... منا ومنكم بعد ذا التبيان

حاصل كلام الناظم في هذه الابيات ان اصل العداوة بيننا وبينكم يا معشر من عارض امر الله بالعقل بقياسه وعقله من حين امر الله ابليس بالسجود لادم فعصى وعارض امر الله بالعقل والقياس وذلك فيما حكى الله عنه وهو قوله لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون الى قوله قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الايات ومعنى قول الناظم ثم اباه ان الفعل منه بغية وزيان اي وهو قوله لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين وانتم ايها المعطلة النفاة عارضتم امر الله سبحانه بالعقول فقد ورثتم الشيخ اللعين وهو ابليس بالفرض وهذا معنى قوله بالتعصيب والميراث بالسهمان قوله من يوم امر الله للشيطان بسجوده هذا

هذا الذي القى العداوة بيننا ... اذ ذاك وصلت الى الان

اصلتموا اصلا واصل خصمكم ... اصلا فحين تقابل الاصلان

ظهر التباين فانثنت ما بيننا الحرب العوان وصيح بالاقران

اصلتم اراء الرجال وخرصها من غير برهان ولا سلطان

هذا وكم راي لهم فباي من ترك النصوص فاوضحوا لبيان

كل لراي ومعقول له سعى ويمنع اخذ راي فلان له

والخصم اصل محكم القران مع قول الرسول وفطرة الرحمن

وبنى عليه فاعلى بنيانه نحو السماء اعظم بذا البنيان

وعلى شفا جرف بنيتم انتم فانت سوى الخوف والايمان

قلعت اساس بنائكم فتهدمت تلك السقوف وخر للاركان

الله اكبر رايتم ذاك البنيان حين علا كمثل دخان

تسمو اليه نواظر من تحته وهو الوضيع ولو رى بعيان

فاصبحوا هنا وذا الطرف تلقاه قريبا في الحضيض الدان

فصل في بيان ان التعطيل اساس الزندقة والكفران والاثبات اساس العلم والايمان

من قال ان الله ليس بفاعل فعلا يقوم به قيام معان

كلا وليس الامر ايضا ثابتا ما الرسول من جملة الاكوان

شرع الناظم رحمه الله في الرد على المعطلة القائلين بان الفعل هو المفعول والخلق هو المخلوق وقد تقدم بسط الكلام في ذلك قوله قيام معان هو بفتح الميم اي قياما معنويا قال الناظم

كلا وليس لله فوق عباده بل عرشه خلو من الرحمن

ثلاثة والله ما تبقى من الـ ايمان حبة خردل بميزان

وقد استراح معطل هذي الثلا ث من الاله وجملة القران

ومن الرسول ودينه وشرائع الاسلام بل من جملة الاديان

قوله بكسر الخاء اي خال قوله هذي الثلاث وهي القول بان فعله تعالى وامره لا يبقى مانا به والقول بنفي الفوقية والعلو لا تبقى من الايمان حبة خردل

وتمام ذاك جحوده لصفاته والذات دون الوصف ذو بطلان

اي وتمام ذاك جحود صفات الرب تعالى مع ان وجود ذات بغير صفات باطل

وتمام

وتمام ذا الايمان اقرار الفتى بالله فاطر هذه الاكوان

فاذا اقر به وعطل كل مفروض ولم يتوق من عصيان

لم ينقص الايمان حبة خردل انى وليس بقابل النقصان

هذا هو القول بان الايمان هو التصديق والمعرفة كما هو قول الجهمية والاشعري في المشهور من قوليه وانه لا يزيد ولا ينقص

وتمام هذا قوله ان النبوة ليس وصفا قام بالانسان

لكن تعلق ذلك المعنى القديم بواحد من جملة الانسان

هذا وما ذاك التعلق ثابتا في خارج بل ذاك في الاذهان

هذا الذي قد فصل المعنى الذي قلتم هو النفسي في البرهان

لكن جمهور الطوائف لم يروا ذا ممكنا بل ذاك ذو بطلان

ما قال هذا غيركم من سائر النظار في الافاق والازمان

تسعون وجها بينت بطلانه لولا القريض لساقها بوزان

هذا اذا ما حصل المعني الذي صح

اي وتمام هذا قوله ان النبوة ليس وصفا قام بالنبي وان المعنى القديم وهو المعنى النفسي تعلق به ومع ذلك فالتعلق ليس ثابتا في الخارج بل هو في الذهن وذلك هو المعنى النفسي الذي اثبته الاشاعرة قوله ما قال هذا غيركم اي ما قال هذا القول احد غيركم معشر الاشعرية قوله تسعون وجها هذه الاوجه ساقها شيخ الاسلام في رسالته المعروفة بالتسعينية قوله لولا القريض قال في القاموس قرضه قطعه وجازه كقارضه والشعر قاله

يا قوم اين الرب اين كلامه اين الرسول فاوضحوا ببيان

ما فوق عرش الرب من هو قائل طه ولا حرف من القران

ولقد شهدتم ان هذا قولكم والله يشهد مع اولي الايمان

يا رحمتاه لكم غبنتم حظكم من كل معرفة ومن ايمان

وخسيتم للكفر اولى منكم بالله والايمان والقران

هذي بضاعتكم فمن يشتامها فقد ارتضى بالجهل والخسران

وتمام هذا قولكم في مبدأ ومعادنا اعني المعاد الثاني

هذا على قول مثبتي الجوهر الفرد وقد تكلفوا في معاد الابدان على هذا الاصل
فمنهم من يقول يفرق الاجزاء ثم يجمعها ومنهم من يقول يعدمها ثم يعيدها
واختلفوا هاهنا فيما اذا اكل حيوان حيوانا فكيف يعاد وادعى بعضهم
ان الله يعدم اجزاء العالم ومنهم من يقول هذا لا يمكن ان يعلم ثبوته
ولا انتفاؤه والمعاد عندهم يفتقر الى ان يبتدئ هذه الجواهر والجهم بن صفوان
يقول بعدمها بعد ذلك ويقول بفناء الجنة والنار وابو الهذيل العلاف
يقول بعدم الحركات قال ابن العربي في عقيدته الوسطى اختلف اهل السنة
في الاعادة هل بالجمع والتفريق او بعد محض العدم والحق التوقف وهو اختيار
امام الحرمين اذ كلاهما جائز عقلا في قدرته تعالى ولا قاطع في ذلك فالاحوط ا
التوقف انتهى وفي شرح الرسالة للشيخ ابي القاسم بن ناجي قال بعض الشيوخ
اجمع اهل الحق على القول برد الجواهر باعيانها وانما اختلفوا هل عن عدم او عن
او تفريق قال ابو المعالي لا دليل قاطع باحدهما والظواهر تقتضي الاعدام
لا بالتفريق وعليه فترد باعيانها وكون الابتداء والاعادة بالعلم والقدرة
والارادة دائما ان قلنا بالتفريق لا بالاعدام فتجمع الجواهر ثم يخلق تعالى فيها الصفات
باعيانها كما كانت اول مرة وكل ما هو ممكن فالقدرة صالحة لا لفاعله انتهى وقال
شارح المواقف وهل يعدم الله الاجزاء البدنية ثم يعيدها ام يفرقها ويعيد فيها
تأليفها الحق انه لم يثبت في ذلك شيء فلا نجزم فيه نفيا ولا اثباتا لعدم الدليل على شيء
من الطرفين وليس في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه دليل على الاعدام لان
التفريق هلاك كالاعدام فهلاك كل شيء خروجه عن صفاته المطلوبة منه
وزوال التاليف كذلك ومثله يسمى فناء عرفا فلا يتم الاستدلال بقوله
تعالى كل من عليها فان على الاعدام ايضا والله تعالى اعلم انتهى كلامه فهذا
على قول النفاة في المعاد واما قولهم في المبدا فقد تقدم الكلام عليه والله
اعلم

وتمام هذا قولهم بفناء ذا … الخلد فالداران فانيتان

اي الجهمية قالوا بفناء الجنة والنار

يا قوم قد بلغ الوجود باسره … لسد نباح الاخرى مع الايمان
والخلق والامر المنزل والجزا … في منازل الجنات والنيران
والناس قد ورثوه بعدهم … ذوو السهم والسهمين والسهمان
بئس المورث والموروث والوارث … ثلاثة اهل لكل هوان
يا وارثين نبيهم بشراكم … ما ارثكم مع ارثهم سيان
شتان بين الوارثين وبين … موروثيهما وسهام ذي سهمان
يا قوم ما صاح الائمة جهدهم … بالجهم من اقطارها بأذان
الا لما عرفوا من اقواله … وما لها بحقيقة العرفان
قبل الرسول لاجل ذا جهم عندنا … في قلب عبد ليس يجتمعان
نحو كم والله جهد نصيحة … ما فيهما والله من خوان
فخذوا بجهدهم فزي ضامن … ورسوله ان تفعلوا بجنان

اي ان قول اهل النفي والتعطيل قد ملئت شناعات الوجود باسره الدنيا
والاخرة والخلق والامر والجزاء والجنة والنار وقد توارث الناس تلك الضلا
لات والشناعات فمنهم من ورث السهم ومنهم من ورث السهمين ومنهم من
ورث السهمان قوله والله ما صاح الائمة جهدهم الخ اي ما كثر تشنيع الائمة
الكبائر في جميع المدن والاقطار وتحذيرهم من جهم واقواله الا لما عرفوا من مالها
المنافي للدين المباين للحق والتبيين قال الناظم

فاذا ابيتم فالسلام على من اتبع الهدى … وانقاد للقرآن
سيروا على نجب العزائم واجعلوا … بظهورها المسرى الى الرحمن
سبق المفرد وهو ذاكر ربه … في كل حال ليس ذا نسيان

يشير الى ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان
سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا
والذاكرات المفردون اما الموحدون واما الاحاد الفردة

لكن اخا الغفلات منقطع به … بين المفاوز تحت ذي الغيلان
صيد السباع وكل وحش كاسر … بئس المضيف لاعجز الضيفان

قال في القاموس كسر الطائر كسرا وكسورا ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر

وكذاك الشيطان يصطاد الذي … لا يذكر الرحمن كل اوان
والذكر انواع فاعلى نوعه … ذكر الصفات لربنا المنان
وتبوتها اصل لهذا الذكر والنا … في لها داع الى النسيان
فلذاك كان خليفة الشيطان اذا … لا مرحبا بخليفة الشيطان
والذاكرون على مراتبهم فاعلا … هم اولوا الايمان والعرفان
بصفاته العليا اذ قلبوا بحمد الله … في سر وفي اعلان
واخص اهل الذكر بالرحمن اعلمهم بها … هم صفوة الرحمن
وكذاك كان محمد وابوه ابراهيم … والمولود من عمران
وكذاك نوح وابن مريم عندنا … هم خير خلق الله من انسان
لمعارف حصلت لهم بصفاته … لم يؤتها احد من الانسان
وهم اولو العزم الذين بسورة الا … حزاب والشورى اتو ببيان
وكذلك القران مملو من الا … وصاف وهي القصد بالقران
ليصير معروفا لنا بصفاته … ويصير مذكورا لنا بجنان
ولسان ايضا مع محبتنا له … فلاجل ذا الاثبات في لايمان
مثل الاساس من البنا فمن يرم … هدم الاساس فكيف بالبنيان

قال الناظم رحمه الله تعالى في كتاب الكلم الطيب الذكر نوعان احدهما ذكر اسما الرب وصفاته والثنا عليه وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق به وهذا ايضا نوعان احدهما انشاء الثنا عليه بها من الذكر وهذا النوع هو المذكور في الاحاديث نحو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبحان الله وبحمده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ونحو ذلك فافضل هذا النوع اجمعه للثنا واعمه نحو سبحان الله عدد خلقه فهذا افضل

من نحو

من نحو سبحان الله وقولك الحمد لله عدد ما خلق في السما وعدد ما خلق في الارض وعدد ما بينهما وعدد ما هو خالق افضل من نحو قولك الحمد لله ولهذا في حديث جويرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت اليوم لوزنتهن سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته رواه مسلم وفي الترمذي وسنن ابي داود عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل سبحان الله عدد ما خلق في السما وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك النوع الثاني الخبر عن الرب تعالى باحكام اسمائه وصفاته نحو قولك الله عز وجل يسمع اصوات عباده ويرى حركاتهم ولا يخفى عليه خافية من اعمالهم وهو ارحم بهم من ابائهم وامهاتهم وهو على كل شيء قدير وهو افرح بتوبة عبده من الفاقد راحلته ونحو ذلك وافضل هذا النوع الثنا عليه بما اثنى على نفسه وبما اثنى عليه رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل وهذا النوع ايضا ثلاثة انواع حمد وثنا ومجد فالحمد الاخبار عنه بصفات كماله مع محبته والرضا عنه فلا يكون المحب الساكت حامدا ولا المثني بلا محبته حامدا حتى يجمع له المحبة والثنا فان كرر المحامد شيئا بعد شيء كان ثناء وان كان المدح بصفات الجلال والعظمة والكبريا والملك كان مجدا وقد جمع الله تعالى لعبده الانواع الثلاثة في سورة الفاتحة فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي والنوع الثاني من الذكر ذكر امره ونهيه واحكامه وهذا ايضا نوعان الى اخر كلامه رحمه هو كلام نفيس قوله اولو العزم الذين بسورة الاحزاب والشورى قال تعالى في سورة الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم

واخذنا منهم ميثاقا غليظا وفي سورة الشورى شرع لكم من الدين ما وصى به نو
حا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الاية قوله فلاجل ذا الاثبات
في الايمان مثل الاساس من البنا يعني ان الاثبات في الايمان مثل الاساس
من البنا وقد قال الشافعي رحمه الله تعالى الاثبات امكن نقله عن الخطابي

والله ما قام الاساس لدين رسل الله بالتعطيل للديان
ما قام الا بالصفات مفصلا   اثباتها تفصيل ذي عرفان
فهي الاساس لديننا ولكل دين   قبله من سائر الاديان
وكذاك من زندقة العباد اساسها   التعطيل يشهد ذا اولو العرفان
والله ما في الارض زندقة بدت من   جانب الاثبات والقران
هذي زنادقة العباد جميعهم   ومصنفاتهم بكل مكان
ما فيهم احد يقول الله فو   ق العرش مستو على الاكوان
ويقول ان الله جل جلاله   متكلم بالوحي والقران
ويقول ان الله كلم عبده   موسى فاسمعه بذي الاذان
ويقول ان النقل غير معارض   للعقل بل ان متفقان
والنقل جا بما يحار العقل فيه   لا المحال البين البطلان
فانظر الى الجهمي كيف اتى الى   اس الهدى ومعقل الايمان
بمعاول التعطيل يقطعها فما   يبقى على التعطيل من ايمان
يبدي بهذا عارضا بما اخذ له   اقوال مختلع بهذا الشان
والله لو حدقتم لرايتمو   هذا واعظم منه رأي عيان
لكن على تلك العيون غشاوة   ما حيلة الكحال في العميان

اقسم الناظم في البيت الذي اوله والله ما قام الاساس لدين رسل الله بالتعطيل
وانه ما قام الا باثبات الصفات مفصلة ثم اخبر ان زندقة من ادعاها اساسها
التعطيل فانظر زنادقة العباد ومصنفاتهم بكل مكان فانه ليس فيهم من يثبت
علوه تعالى على خلقه او يقول ان الله سبحانه متكلم بالوحي والقران وان الله كلم عبده

بحق الاله عبادة بالامر لا   بهوى النفوس فذاك للشيطان
من غير اشراك به شيئا هما   سببا النجاة فحبذا السببان
ورسوله فهو المطاع وقوله المقبول اذ هو صاحب البرهان
والامر منه الحتم لا التخيير فيه عند ذي عقل وذي ايمان
من قال قولا غيره قمنا على   اقواله بالسبر والميزان
ان وافقت قول الرسول وحكمه   فعلى الرؤوس تشال كالتيجان
او خالفت هذا رددناها على   من قالها من كان من انسان
او اشكلت عنا توقفنا ولم   نجزم بلا علم ولا برهان
هذا الذي ادى اليه علمنا   وبه ندين الله كل اوان
فهو المطاع وامره العالي على   امر الورى وامر ذي السلطان
وهو المقدم في محبتنا على الـ   اهلين والازواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على النفس التي قد ضمها الجنبان

شرع الناظم رحمه الله في بيان الحقوق التي لله ورسوله فذكر ان حق الله سبحانه هو
عبادته بامره لا بهوى النفس وذلك كالحج والصلوة والذبح والسجود والنذر
واليمين والتوبة والتوكل والانابة والتقى والرجا والخشية والاستعانة والتكبير
والتهليل ونحوها فيعبد لاجله فكل هذا حق لله لا يشرك فيه غيره لا ملك مقرب ولا نبي
مرسل واما المختص بالرسول صلى الله عليه وسلم فهو التعزير والتوقير كما في قوله تعالى
لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه واما الحب والايمان والتصديق
فهي مشتركة بين الله ورسوله فقد وضحت الحقوق الثلاثة وهذا معنى قوله
هذي تفاصيل الحقوق ثلاثة الخ قوله ورسوله فهو المطاع وقوله الخ يدل
على هذا قوله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية قوله
فهو المقدم في محبتنا الخ يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى اكون
احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وقول عمر رضي الله عنه يا رسول الله
لانت احب الي من كل شي الا من نفسي فقال والذي نفسي بيده حتى اكون احب
اليك من نفسك فقال له عمر فانك الآن احب الي من نفسي فقال الآن يا عمر رواه البخاري

قال الناظم ونظير هذا قول أعداء المسيح من النصارى عابدي الصلبان

إنا تنقّصنا المسيح بقولنا ... عبد وذلك غاية النقصان

لو قلتم ولد الإله وخالق ... وفّيتموه حقه بوزان

وكذلك أشباه النصارى قد غلوا ... في دينهم بالجهل والطغيان

صاروا معادين الرسول ودينه ... في صورة الأحباب والإخوان

أي ونظير غلوهم في الرسول صلى الله عليه وسلم غلو عباد الصليب النصارى لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم إن المسيح عبد قالوا الله تنقصت المسيح وعبته وقد تقدم من كلام الناظم في شرح منازل السائرين ما يتضح به معنى هذه الأبيات في الفصل الذي أوله والشرك فاحذره فشرك ظاهر الخ

فانظر إلى تبديلهم توحيده ... بالشرك والإيمان بالكفران

وانظر إلى تجريده التوحيد من ... أسباب كل الشرك للرحمن

واجمع مقالتهم ومن قد قاله ... واستدع بالنقاد والوزان

عقل وفطرتك السليمة ثم زن ... هذا وذا لا تطغ في الميزان

فهناك تعلم أي حزبينا هو الـ ... ـمتنقص المنقوص ذو العدوان

رامي البري بدائه ومصابه ... فعل المباهت أوقح الحيوان

كمعيّر الناس بالزغل الذي ... هو ضربه فاعجب لذا البهتان

يا فرقة التنقيص بل يا أمة الـ ... ـدعوى بلا علم ولا عرفان

والله ما قدمتم يوما مقالـ ... ـتهم على التقليد للإنسان

والله ما قال الشيوخ وقال الا ... كنتم معهم بلا كتمان

والله أغلاط الشيوخ لديكم ... عين الصواب ومقتضى البرهان

ولذا قضيتم بالذي حكمت به ... جهلا على الأخبار والقرآن

والله إنهم لديكم مثل معـ ... ـصوم وهذا غاية الطغيان

تبا لكم ماذا التنقص بعد ذا ... لو تعرفون العدل من نقصان

والله ما يرضيه جعلكم له ... ترسا لشرككم وللعدوان

وكذاك جعلكم المشايخ جنة ... لخلافه والقصد ذو تبيان

الزغل بفتح الزاي

في المعصوم بالبرهان

والله يشهد

والله يشهد ذا الجدار قلوبكم ... وكذاك يشهده أولو الإيمان

قوله الجدر قال في القاموس الجدر الحائط كالجدار جمع جدر وجدور وجدران

والله ما عظمتموه طاعة ... ومحبة يا أمة العصيان

أنى وقد خالفتموه وبدينه ... وخلافكم للوحي معلومان

أوصاكم أشياخكم بخلافهم ... لوفاقه في سالف الأزمان

خالفتم قول الشيوخ وقوله ... فغدا لكم خلفان متفقان

أي إنكم يا معاشر النفاة خالفتم قول الرسول صلى الله عليه وسلم وخالفتم أقوال الأئمة المجتهدين رحمهم الله لكن فإنهم أوصوكم بخلاف أقوالهم إذا خالفت قول الرسول صلى الله عليه وسلم كما تقدم بعض أقوالهم فخالفتم الرسول صلى الله عليه وسلم وخالفتم الأئمة في ترك أقوالهم إذا خالفت أقواله وهذا معنى قول الناظم فغدا لكم خلفان متفقان وهما خلاف قول الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاف قول الأئمة رضي الله عنهم

والله أمركم عجيب معجب ... ضدان فيكم ليس يتفقان

تقديم آراء الرجال عليه مع ... هذا الغلو فكيف يجتمعان

كفرتموا من جرد التوحيد جهـ ... ـلا منكم بحقائق الإيمان

لكن تجردتم لنصر الشرك والـ ... ـبدع المضلة في رضى الشيطان

والله لم نقصد سوى التجريد للتـ ... ـوحيد ذاك وصية الرحمن

ورضا رسول الله منا لا الغلو الـ ... ـشرك أصل عبادة الأوثان

والله لو يرضى الرسول دعاءنا ... إياه بادرنا إلى الإذعان

والله لو يرضى الرسول سجودنا ... كنا نخر له على الأذقان

والله ما يرضيه منا غير إخـ ... ـلاص وتحكيم لذي القرآن

ولقد نهى ذا الخلق عن إطرائه ... فعل النصارى عابدي الصلبان

ولقد نهانا أن نصير قبره ... عيدا حذار الشرك بالرحمن

ودعا بأن لا يجعل القبر الذي ... قد ضمه وثنا من الأوثان

فأجاب رب العالمين دعاءه ... وأحاطه بثلاثة الجدران

حتى اغتدت أرجاؤه بدعائه ... في عزة وحماية وصيان

قوله ولقد نهى ذا الخلق عن اطرائه يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت
النصارى عيسى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله متفق عليه قوله ولقد
نهانا ان نصير قبره عيدا الخ يشير الى حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان
صلاتكم تبلغني حيث كنتم رواه ابو داود باسناد حسن ورواته ثقات وعن
علي بن الحسين رضي الله عنه انه راى رجلا يجي الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فيدخل فيها فيدعوا فنهاه وقال الا احدثكم حديثا سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم يبلغني
اين كنتم رواه في المختارة ورواه ابو يعلى والقاضي اسماعيل قال شيخ الاسلام
فانظر هذه السنة كيف مخرجها من اهل المدينة واهل البيت الذين لهم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرب النسب وقرب الدار لانهم الى ذلك احوج من غيرهم فكانوا له اضبط
انتهى وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا عبد العزيز بن محمد اخبرني
سهيل بن ابي سهيل قال راني الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عند
القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال هلم الى العشا فقلت لا اريده
فقال ما لي رايتك عند القبر فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت
المسجد فسلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا
تتخذوا بيوتكم مقابر وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم لعن الله اليهود
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ما انتم ومن بالاندلس الا سوا وقال سعيد
ايضا حدثنا حبان بن علي حدثنا محمد بن عجلان عن ابي سعيد مولى
المهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا
علي فان صلاتكم تبلغني قال شيخ الاسلام فهذان المرسلان من هذين الوجهين
المختلفين يدلان على ثبوت الحديث لا سيما وقد احتج به من ارسله وذلك يقتضي ثبوته
عنده هذا لو لم يرو من وجوه مسندة غير هذين فكيف وقد تقدم مسندا
انتهى قوله ودعا بان لا يجعل القبر الذي قد ضمه الخ قال القرطبي ولهذا
بالغ المسلمون في سد الذريعة في قبر النبي صلى الله عليه فاعلوا حيطان تربته

وسدوا

وسدوا المداخل اليها وجعلوها محدقة بقبره صلى الله عليه وسلم ثم خافوا ان يتخذ
موضع قبره عليه السلام قبلة اذ كان مستقبل المصلين فتصور الصلاة اليه بصورة العبادة
فبنوا جدارين من ركني القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقيا على زاوية مثلثة
من ناحية الشمال حتى لا يتمكن احد من استقبال قبره انتهى وهذا معنى قول
الناظم حتى اغتدت ارجاؤه بدعائه الخ قال الناظم

ولقد غدا عند الوفاة مصرحا ... باللعن صرح فيهم باذان
وعنى الاولى جعلوا القبور مساجدا ... وهم اليهود وعابدوا الصلبان
والله لولا ذاك ابرز قبره ... لكنهم حجبوه بالحيطان
قصدوا الى تسنيم حجرته ليمتنع السجود له على الاذقان

[illegible]

قوله ولقد غدا عند الوفاة الخ يشير الى حديث عائشة رضي الله عنها قالت
لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا
اغتم بها كشفها فقال وهو كذلك لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد يحذر ما صنعوا ولولا ذلك ابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا
اخرجاه قولها غير انه خشي ان يتخذ مسجدا روي بفتح الخاء وضمها
فعلى الفتح يكون هو الذي خشي ذلك صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يدفنوه في
المكان الذي قبض فيه وعلى رواية الضم يحتمل ان يكون الصحابة هم الذين
خافوا ان يقع ذلك من بعض الامة فلم يبرزوا قبره خشية ان يقع ذلك من
بعض الامة غلوا وتعظيما بما ابدى واعاد من النهي عنه والتحذير منه ولعن
فاعله قوله قصدوا الى تسنيم حجرته الخ تقدم كلام القرطبي رحمه الله تعالى في
ذلك ولعل الناظم اخذ هذا المعنى من كلامه قال الناظم

يا فرقة جهلت نصوص نبيهم ... وقصوده وحقيقة الايمان
فسطوا على اتباعه وجنوده ... بالبغي والعدوان والبهتان
لا تعجلوا وتبينوا وتثبتوا ... فمصابكم ما فيه من جبران
قلنا الذي قال الائمة قبلنا ... وبه النصوص اتت على التبيان
القصد حج البيت وهو فريضة الرحمن ... واجبة على الاعيان

ورحالنا شدت اليه من بقا ... ع الارض قاصيها كذاك الدان
من لم يزر بيت الاله فما له ... من حجه سهم ولا سهمان
وكذا تشد رحالنا للمسجد النبوي خير مساجد البلدان
من بعد مكة او على الاطلاق فيه الخلف منذ زمان
ونراه عند النذر فرضا لكن النعمان يابى ذا وللنعمان
اصل هو النافي الوجوب فانه ... ما جنسه فرض على الانسان
ولنا براهين تدل بانه ... بالنذر مفترض على الانسان
امر الرسول لكل ناذر طاعة ... بوفائه بالنذر بالاحسان
وصلاتنا فيه بالف في سوا ... ه ما خلا ذا الحجر والاركان
وكذا صلاة في قبا فكعمرة ... في اجرها والفضل للمنان
فاذا اتينا المسجد النبوي صلينا التحية اولا ثنتان
بتمام اركان لها وخشوعها ... وحضور قلب فعل ذي الاحسان
ثم انثنينا نقصد ... القبر الشريف ولو على الاجفان
فنقوم دون القبر وقفة خاضع ... متذلل في السر والاعلان
فكانه في القبر حي ناطق ... فالواقفون نواكس الاذقان
ملكتهم تلك المهابة فاعترت ... تلك القوائم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها ... ولطالما غاضت على الازمان
واتى المسلم بالسلام بهيبة ... ووقار ذي علم وذي ايمان
لم يرفع الاصوات حول ضريحه ... كلا ولم يسجد على الاذقان
كلا ولم ير طائفا بالقبر اسبوعا كان القبر بيت ثان
ثم انثنى بدعائه متوجها ... لله نحو البيت ذي الاركان
هذي زيارة من غدا متمسكا ... بشريعة الاسلام والايمان
من افضل الاعمال هاتيك الزيا ... رة وهي يوم الحشر في الميزان
لا تلبسوا الحق الذي جاءت به ... سنن الرسول باعظم البطلان
هذي زيارتنا ولم ننكر سوى البدع المضلة يا اولي العدوان

للزيارة ح

وحديث

وحديث شد الرحال نص ثابت ... يجب المصير اليه بالبرهان

مراد الناظم رحمه الله انا قلنا بما قالت به الائمة قبلنا ودلت عليه النصوص فذكر
ان حج البيت فريضة وهذا معلوم بالاضطرار من دين الاسلام قوله
ورحالنا شدت اليه الخ يشير الى الحديث المتفق عليه من حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد الحديث وقوله وكذا
تشد رحالنا للمسجد النبوي الخ اقول هذه مسئلة الزيارة التي افتى فيها
شيخ الاسلام وحبس بسببها حتى مات في الحبس ولنذكر جوابه في المسئلة
وذلك انه سئل عن رجل نوى زيارة قبر نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثل
نبينا صلى الله عليه وسلم وغيره فهل يجوز له في سفره ان يقصر الصلاة وهل زيارة شرعية
ام لا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حج ولم يزرني فقد جفاني ومن زارني
بعد مماتي فكانما زارني في حياتي وقد روي عنه انه قال لا تشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا اجاب
الشيخ رضي الله عنه الحمد لله رب العالمين واما من سافر لمجرد زيارة قبور الانبياء
والصالحين فهل يجوز له القصر على قولين احدهما وهو قول متقدمي العلماء الذين
لا يجوزون القصر في سفر المعصية كابي عبد الله بن بطة وابي الوفاء بن عقيل وطوائف
كثيرة من العلماء المتقدمين انه لا يجوز القصر في هذا السفر لانه سفر منهي عنه
وهو مذهب مالك والشافعي واحمد رحمهم الله ان السفر المنهي عنه في
الشريعة لا يقصر فيه والقول الثاني انه يقصر وهذا يقوله من يجوز القصر
في السفر المحرم كابي حنيفة ويقوله بعض المتاخرين من اصحاب الشافعي
واحمد ممن يجوز السفر لزيارة قبور الانبياء والصالحين كابي حامد الغزالي وابي الحسن
بن عبدوس الحراني وابي محمد بن قدامة المقدسي وهؤلاء يقولون ان هذا
السفر ليس بمحرم لعموم قوله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور وقد
يحتج بعض من لا يعرف الحديث بالاحاديث المروية في زيارة قبر
النبي صلى الله عليه وسلم كقوله من زارني بعد
مماتي فكانما زارني في حياتي رواه الدارقطني وابن حبان واما

ما يذكره بعض الناس من قوله من حج فلم يزرني فقد جفاني فهذا لم يروه احد من العلماء
وهو مثل قوله من زارني ضمنت له على الله الجنة فان هذا ايضا باطل باتفاق العلماء لم يروه
احد ولم يحتج به احد وانما يحتج بعضهم بحديث الدارقطني وقد احتج ابو محمد المقدسي
على جواز السفر لزيارة القبور بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور مسجد قبا
واجاب عن حديث لا تشد الرحال بان ذلك محمول على نفي الاستحباب واما الاولون
فانهم يحتجون بما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا وهذا الحديث اتفق العلماء
على صحته والعمل به فلو نذر الرجل ان يصلي في مسجد او مشهد او يعتكف فيه او يسافر
اليه غير هذه الثلاثة لم يجب عليه ذلك باتفاق الائمة ولو نذر ان ياتي المسجد الحرام لحج
او عمرة وجب عليه ذلك باتفاق العلماء ولو نذر ان ياتي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
او المسجد الاقصى لصلوة او اعتكاف وجب عليه الوفا بهذا النذر عند مالك وان في واحد
فانهم يوجبون الوفا بكل طاعة كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نذر ان يطيع الله
فليطعه الحديث رواه البخاري واما السفر الى بقعة غير المساجد الثلاثة فلم يوجب احد من العلماء
السفر اليها اذا نذره حتى نص بعض العلماء على انه لا يسافر الى مسجد قبا لانه ليس من الثلاثة
مع ان مسجد قبا تستحب زيارته لمن كان بالمدينة لان ذلك ليس بشد رحل
كما في الصحيح من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قبا لا يريد الا الصلوة فيه كان كعمرة
قالوا ولان السفر لزيارة قبور الانبياء والصالحين بدعة لم يفعلها
احد من الصحابة والتابعين ولا امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا استحبها احد من ائمة المسلمين فمن اعتقد ذلك عبادة وفعلها فهذا
مخالف للسنة واجماع الامة وبهذا يظهر حجة ابي محمد المقدسي فان زيارة
النبي صلى الله عليه وسلم لمسجد قبا لم تكن بشد رحل وهو يسلم لهم ان السفر
اليه لا يجب بالنذر وقوله ان قوله لا تشد الرحال محمول على نفي الاستحباب
يجاب عنه من وجهين احدهما ان هذا تسليم منه ان هذا
السفر ليس بعمل صالح ولا قربة ولا طاعة ومن اعتقد في السفر لزيارة قبور
الانبياء والصالحين انه قربة وطاعة فقد خالف الاجماع واذا سافر لاعتقاد

انها

انها طاعة فذلك محرم باجماع المسلمين فصار التحريم من جهة اتخاذه قربة و
معلوم ان احدا لا يسافر اليها الا لذلك واما اذا قدر ان شد الرحل اليها
لغرض مباح فهذا جائز من هذا الباب الوجه الثاني ان النفي يقتضي النهي
والنهي يقتضي التحريم وما ذكروه من الاحاديث في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فكلها ضعيفة باتفاق اهل العلم بالحديث بل هي موضوعة ولم يحتج احد من الائمة
منها بشي بل مالك امام اهل المدينة النبوية الذين هم اعلم الناس بحكم هذه
المسئلة كره ان يقول الرجل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان هذا
اللفظ مشروعا او ماثورا عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرهه عالم المدينة
والامام احمد رضي الله عنه اعلم الناس في زمانه بالسنة لما سئل عن ذلك لم يكن عنده
ما يعتمد عليه في ذلك الا حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
رجل يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وعلى هذا اعتمد ابو داود في سننه
وكذلك مالك في الموطا روى عن عبد الله بن عمر انه كان اذا دخل المسجد قال السلام
عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابت ثم ينصرف
وفي سنن ابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتخذوا قبري عيدا
وصلوا علي اينما كنتم فان صلاتكم تبلغني وفي سنن سعيد بن منصور عن
عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب انه راى رجلا يختلف الى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم ويدعو عنده فقال يا هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا علي اينما كنتم فان صلاتكم تبلغني فانتم ورجل بالاندلس
الا سوا وكان الصحابة والتابعون لما كانت الحجرة النبوية منفصلة عن المسجد الى زمن
الوليد بن عبد الملك لا يدخل عنده احد لا لصلوة هناك ولا لمسح قبر ولا لدعاء بل هذا
انما كانوا يفعلونه في المسجد وكان السلف من الصحابة والتابعين اذا سلموا عليه وارادوا الدعا
دعوا مستقبلي القبلة ولم يستقبلوا القبر قال اكثر الائمة يستقبل القبر عند السلام
خاصة ولم يقل احد من الائمة انه يستقبل القبر عند الدعا واتفق الائمة
على انه لا يتمسح بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقبله
وهذا كله محافظة على التوحيد فان من

اصول الشرك بالله سبحانه اتخاذ القبور مساجد كما قالت طائفة من السلف
في قوله تعالى وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا قالوا هؤلاء كانوا قوما صالحين في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم
ثم صوروا على صورهم تماثيل ثم طال عليهم الامد فعبدوها وقد ذكر هذا
المعنى في صحيحه عن ابن عباس وذكره محمد بن جرير الطبري وغيره في التفسير عن غير
واحد من السلف واول من وضع الاحاديث في السفر لزيارة المشاهد اهل
البدع من الرافضة ونحوهم الذين يعطلون المساجد ويعظمون المشاهد يدعون بيوت
الله التي امر ان يذكر فيها اسمه ويعبد فيها وحده لا شريك له ويعظمون المشاهد التي يشرك
فيها ويكذب ويبتدع فيها دين لم ينزل الله به سلطانا فان الكتاب والسنة انما فيهما
ذكر المساجد لا المشاهد كما قال تعالى قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند
كل مسجد وغير ذلك من الايات والله تعالى اعلم انتهى واعلم ان من ادلة
المجوزين لشد الرحال الى الزيارة ما ذكر التقي السبكي في كتابه شفاء السقام من الاحاديث
المروية في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم كقوله عليه السلام من زار قبري وجبت
له شفاعتي رواه الدارقطني وفي رواية حلت له شفاعتي وقوله عليه الصلاة
والسلام من جاءني زائرا لا يعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا
يوم القيامة رواه الدارقطني الطبراني وقوله صلى الله عليه وسلم من حج الى مكة ثم قصدني
في مسجدي كتب له حجتان مبرورتان رواه ابن عباس وقوله صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبري
بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي رواه الدارقطني والحديث الذي روي
من حج البيت فلم يزرني فقد جفاني رواه ابن عدي واطنب السبكي في الادلة
وقد اجاب المانعون عن جميع ذلك كما قال الامام الحافظ ابو عبد الله محمد
بن احمد بن عبد الهادي في كتابه الذي سماه الصارم المنكي في الرد على السبكي ما
نصه اما بعد فاني وقفت على الكتاب الذي الفه بعض
قضاة الشافعية في الرد على شيخ الاسلام تقي الدين
احمد بن تيمية في مسألة شد الرحال واعمال المطي الى القبور وذكر انه سماه شن
الغارة على من انكر سفر الزيارة ثم زعم انه اختار ان يسميه شفاء السقام في زيارة خير الانام

فوجدته

فوجدته كتابا مشتملا على تصحيح الاحاديث الضعيفة والموضوعة وتقوية الاثار
الواهية والمكذوبة وعلى تضعيف الاحاديث الصحيحة الثابتة والاثار القوية المقبولة
او تحريفها عن مواضعها وصرفها عن ظواهرها بالتاويلات المستنكرة المردودة ورايت
مؤلف هذا الكتاب رجلا ممارياً معجبا برايه متبعا لهواه ذاهبا في كثير مما يعتقده الى
الاقوال الشاذة والاراء الساقطة صائرا في اشياء مما يعتمده الى الشبه المخيلة والحجج الداحضة
وربما خرق الاجماع في مواضع لم يسبق اليها ولم يوافقه احد من الائمة عليها وهو
في الجملة لون عجيب وبناء غريب تارة يسلك فيما ينصره ويقويه مسلك المجتهدين
فيكون مخطئا في ذلك الاجتهاد ومرة يزعم فيما يقوله ويدعيه انه من جملة المقلدين فيكون من
قلده مخطئا في ذلك الاجتهاد ونسأل الله سبحانه ان يلهمنا رشدنا ويرزقنا الهداية
والسداد وهذا مع انه ان ذكر حديثا مرفوعا او اثرا موقوفا وهو غير ثابت قبله اذا كان موافقا
لهواه وان نقل عن بعض الائمة الاعلام كالحاكم وغيره قبله وان كان مطعونا فيه غير صحيح
وان كان مما يخالف رايه رده ولم يقبله وان كان صحيحا ثابتا عنه وان حكى شيئا مما يتعلق
بالكلام على الحديث واحوال الرواة عن احد من ائمة الجرح والتعديل كالامام احمد بن
حنبل وابي حاتم الرازي وابي حاتم بن حبان البستي وابي جعفر العقيلي وابي احمد بن عدي
علي وابي عبد الله الحاكم صاحب المستدرك وابي بكر البيهقي وغيرهم من الحفاظ وكان
مخالفا لما ذهب اليه لم يقبل قوله ورده عليه وناقشه فيه وان كان ذلك الامام قد اخطا
في ذلك القول ووافقه غيره من الائمة عليه وان كان موافقا لما صار اليه تلقاه بالقبول
واحتج به واعتمد عليه وان كان ذلك الامام قد خولف في ذلك القول ولم يتابعه
غيره من الائمة بل تركوه وهذا هو عين الظلم والجور وعدم القيام بالقسط نسأل الله
تعالى التوفيق ونعوذ به من الخذلان واتباع الهوى هذا مع انه حمله العجب
برايه وغلبة اتباع هواه على ان نسب سوء الفهم والغلط في النقل الى جماعة
من العلماء الاعلام المعتمد عليهم في حكاية مذاهب الفقهاء
واختلافهم وتحقيق معرفة الاحكام حتى زعم ان ما نقله الشيخ ابو
زكريا النووي في شرح مسلم عن الشيخ ابي محمد الجويني
من النهي عن شد الرحال واعمال المطي الى غير المساجد الثلاثة كالذهاب الى القبور

الانبياء والصالحين والى المواضع الفاضلة ونحو ذلك هو مما غلط فيه ابو محمد وان ذلك
مما وقع منه على سبيل السهو والغفلة قال ولو قاله هو يعني الشيخ ابا محمد او غيره ممن
يقبل كلامه من اغلاط لحكمنا بغلطه وانه لم يفهم مقصود الحديث فانظر الى كلام هذا المعترض
المتضمن لرد النقل الصحيح بالراي الفاسد واجمع بينه وبين ما حكاه عن شيخ الاسلام
من الافتراء العظيم والافك المبين والكذب الصراح وهو ما نقله عنه من انه جعل زيارة
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبور ساير الانبياء عليهم السلام معصية بالاجماع
مقطوعا بها هكذا ذكر هذا المعترض عن بعض قضاة الشام فعجبا عن الشيخ انه قال
هذا القول الذي لا يشك عاقل من اصحابه وغير اصحابه انه كذب مفترى لم ينقله
قط ولا يوجد في شي من كتبه ولا دل كلامه عليه بل كتبه كلها ومناسكه وفتاويه
واقواله وافعاله تشهد ببطلان هذا النقل عنه ومن له ادنى علم وبصيرة يقطع بان
هذا مفتعل مختلق على الشيخ وانه لم يقله قط وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
وهذا المعترض يعلم ان ما نقله عن القاضي المشهور بما لا احب حكايته
عنه في هذا المقام عن شيخ الاسلام من هذا الكلام كذب مفترى لا يرتاب
في ذلك ولكن يداهن ويقول بلسانه ما ليس في قلبه ولقد اخبرني الثقة ان الف
هذا الكتاب لما كان بمصر قبل ان يلي القضا بالشام بمدة كثيرة ليتقرب به الى القاضي
الذي حكى عنه هذا الكذب ويحظى لديه فخاب امله ولم ينفق عنده وقد كان
هذا القاضي الذي جمع المعترض كتابه هذا لاجله من اعداء الشيخ المشهورين
وقد زعم هذا المعترض ايضا مع هذا الامر الفظيع الذي ارتكبه من التكذيب
بالصدق والتصديق بالكذب ان الفتاوي المشهورة التي اجاب بها
علماء اهل بغداد موافقة للشيخ مختلقة وضعها بعض الشياطين هكذا زعم
مع علم الخاص والعام بان هذه الفتاوي مما شاع خبرها وذاع واشتهر
امرها وانتشر وهي صحيحة ثابتة متواترة عن من افتى بها من العلماء وقد رايت
انا وغيري خطوطهم بها الى ان قال وليعلم قبل الشروع في الكلام مع هذا
المعترض ان شيخ الاسلام رحمه الله تعالى لم يحرم زيارة القبور على الوجه المشروع

في

في شي من كتبه ولم ينه عنها ولم يكرهها بل استحبها وحض عليها ومصنفاته ومناسكه
طافحة بذكر استحباب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وساير القبور قال رحمه الله
تعالى في بعض مناسكه باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اشرف على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحج او بعده فليقل ما تقدم فاذا دخل
استحب له ان يغتسل نص عليه الامام احمد فاذا دخل المسجد بدا برجله اليمنى وقال بسم الله
والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
ثم ياتي الروضة بين القبر والمنبر فيستقبل جدار القبر ولا يمسه ولا يقبله ويجعل القنديل
الذي في القبلة [illegible] القبر على راسه ليكون قايما وجاه النبي صلى الله عليه وسلم ويقف
متباعدا كما [illegible] ظهر في حياته بخشوع وسكون منكس الراس غاض الطرف
مستحضرا [illegible] جلالة موقفه ثم يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
السلام عليك [illegible] الله وخيرته من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم
النبيين وقايد الغر المحجلين اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله
اشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك ودعوت الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله افضل ما جزى
نبيا ورسولا عن امته اللهم اته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
يغبطه به الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
وال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم احشرنا في زمرته وتوفنا على سنته واوردنا حوضه واسقنا بكاسه
مشربا رويا لا نظما بعده ابدا ثم ياتي ابا بكر رضي الله عنهما فيقول السلام عليك
يا ابا بكر السلام عليك يا عمر الفاروق السلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضجيعيه ورحمة الله وبركاته جزاكما الله تعالى عن صحبة نبيكما وعن
الاسلام خير سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال ويزور البقيع
وقبور الشهداء ان امكن هذا كلام الشيخ بحروفه وكذلك ساير
كتبه ذكر فيها استحباب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وساير القبور ولم ينكر زيارتها في موضع

من المواضع ولا ذكر في ذلك خلافا الا نقلا غريبا ذكره في بعض كتبه عن
بعض التابعين وانما تكلم في مسئلة شد الرحال واعمال المطي الى مجرد زيارة
القبور وذكر في ذلك قولين للعلماء المتقدمين والمتاخرين احدهما القول باباحة
ذلك كالقول لبعض اصحاب الشافعي واحمد والثاني انه منهي عنه كما نص عليه امام دار
الهجرة مالك بن انس ولم ينقل عن الائمة الثلاثة خلافه واليه ذهب جماعة من اصحاب
الشافعي واحمد وهكذا ذكر الشيخ الخلاف في شد الرحال واعمال المطي الى القبور ولم يذكر
في الزيارة الخالية عن شد رحل واعمال مطي والسفر الى زيارة القبور مسئلة
وزيارتها من غير سفر مسئلة اخرى ومن خلط هذه المسئلة بهذه المسئلة
وجعلهما مسئلة واحدة وحكم عليهما بحكم واحد واخذ في التشنيع على من فرق
بينهما وبالغ في التشنيع عليه فقد حرم التوفيق وحاد عن سواء الطريق واحتج الشيخ
لمن قال بمنع شد الرحال بالحديث المشهور المتفق على صحته من حديث ابي هريرة وابي
سعيد اخذا بحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد
الحرام والمسجد الاقصى هذا هو الذي نقله الشيخ رحمه الله تعالى حكى الخلاف في مسئلة
بين العلماء واحتج لاحد القولين بحديث متفق على صحته فاي عتب عليه في ذلك
نعوذ بالله من الحسد والبغي واتباع الهوى والله سبحانه المسئول ان يوفقنا واخواننا
المسلمين لما يحبه ويرضاه من الاقوال والعمل الصالح والقول الجميل فانه يقول الحق ويهدي
السبيل انتهى وهذا الذي ذكرناه شرح لما تضمنته هذه الابيات التي تقدمت
والله سبحانه اعلم وقول الناظم ومن عقد النذر رفقا مالح اعلم ان العلماء اختلفوا في من
نذر طاعة لشرط يرجوه كان شفى الله مريضي فعلي ان اتصدق لله ونحو ذلك فذهب
جمهور العلماء الى انه يجب الوفا بكل طاعة وحكي عن ابي حنيفة انه لا يجب الوفا الا بما
جنسه واجب باصل الشرع كالصوم اما ليس كذلك كالاعتكاف فلا يوجب
الوفا به وحجة الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله فليطعه
رواه البخاري والله سبحانه اعلم

فصل في تعيين ان اتباع السنة والقرآن طريقا للنجاة من النيران

يا من يريد نجاته يوم الحسا ... ب من الجحيم وموقد النيران

Copyright © King Saud University